



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



امامنا
المنتظر

السيد حسن البدر البدرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قيام المهدي امامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

سيد حسن فيروز آبادي

نشرت في الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	قيام المهدي امامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف
١١	اشاره
١٢	اشاره
١٥	هويه الكتاب
١٧	كلمه الناشر
٢٨	المقدمه
٢٨	اشاره
٢٨	١- ولادته
٢٩	٢- اسمه
٢٩	٣- القابه
٣٠	٤- أمه
٣٣	٥- الولاده السريه
٣٣	٦- أوصافه وخصوصياته
٣٥	٧- أدوار سيرته عليه السلام
٣٥	اشاره
٣٥	أ) دور الاختفاء
٣٧	ب) الغيبه الصغرى
٣٨	ج) الغيبه الكبرى
٤٠	طلب العذر عن التقصير...
٤٠	اشاره
٤١	مقام الائمة المعصومين عليهم السلام
٥٠	استراتيجيه الدوله الممهده فى توسيع دائره الطوع والرغبه المهدويه
٥٠	المقدمه

٥٤	بيان المسأله
٥٦	ضروره واهميه البحث
٥٨	الهدف من البحث
٥٨	ادبيات البحث
٦٤	مخاطبو الترغيب
٦٥	تصنيف موضوعات الترغيب
٦٥	استدلاليه الظهور
٦٥	التبليغ للترغيب المهدوى
٦٦	الدوله الممهده والترغيب المهدوى
٦٨	الاتجاه الامثل فى التنميه وتاصيل الرغبه فى المجتمع المنتظر
٧٠	آليات الترغيب فى الدوله الممهده
٧٠	الآليات الاساسيه فى تنميه المجتمع المشتاق
٧٢	آليات تاصيل الترغيب والمسؤوليه فى المجتمع المنتظر
٧٦	الاستراتيجيه المستقبلية فى الاطروحه المهدويه
٧٦	المقدمه
٨٠	بيان المسأله
٨١	ضروره البحث واهميته
٨٥	الهدف من البحث
٨٥	سؤال البحث
٨٥	فرضيه البحث
٨٥	منهج البحث
٨٦	منهج تدوين الاستراتيجيه
٨٦	منهج ووسائل جمع المعلومات
٨٦	منهج تحليل المعلومات
٨٧	ادبيات البحث
٨٨	المدينه الفاضله فى نظره الاسلام المستقبلية

- ٨٨ اشاره
- ٩٠ (أ) الاعتماد على زرع الامل فى المجتمع الدينى
- ٩١ (ب) نشر الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فى المجتمع
- ٩١ (ج) توسيع دائره الصلاح والجداره الخلاقه
- ٩١ (د) توسيع خلفيات ظهور المعرفه الخلاقه
- ٩٢ (ه) نشر تعاليم الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ٩٣ (و) تأصيل الشعارات المهديه فى المواقف الاستراتيجيه
- ٩٣ (ز) تمهيد البحث عن المستقبل فى تقريب زمان الظهور
- ٩٤ (ح) تشخيص الاعداء مفتاح فذ فى جبهه الانتظار
- ٩٥ (ط) توسيع دائره اقتدار الانظمه الاسلاميه
- ٩٥ (ى) نشر الوعى واليقظه بين البشر
- ٩٦ (ك) تكميل حلقات السياده الشعبيه الدينيه
- ٩٧ (ل) علاقه اصل الظهور بولايه الفقيه
- ٩٧ (م) الدور المحورى للعلماء الروحانيين فى تععيد الظهور
- ٩٨ ابحاث المنجى ومستقبل الدين
- ١٠٠ التحليل
- ١٠٠ اشاره
- ١٠١ (أ) خارطه الطريق
- ١٠٢ (ب) الاطار الاستراتيجى
- ١٠٤ خلفيات الاستراتيجيات المستقبلية للظهور
- ١٠٤ (أ) الاهتمام بالمتطلبات الماديه والمعنويه للمنتظرين
- ١٠٥ (ب) مكافحه التخلف والفساد
- ١٠٥ (ج) الاهتمام بتجديد التبليغ فى الحوزات العلميه
- ١٠٦ (د) دعم الخلفيات الثقافيه المقاومه امام الاعداء
- ١٠٦ (ه) توسيع دائره منطق المستقبل الزاهر
- ١٠٧ (و) توسيع خلفيات النشاط والاراده الوطنيه فى انتاج العلم

- النتيجه ١٠٧
- انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف تربيته للمبلغ واعداداً للمجاهد ١١٠
- اشاره ١١٠
- القدره الثوريه والكفاح المنجى ١١٠
- ما هو التكليف اليوم ؟ ١١٢
- معرفة صاحب الزمان ١١٣
- فوائد معرفة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ١١٣
- الاتجاه الامثل فى ترغيب المجتمع المنتظر ١١٤
- خلفيات الظهور ١١٥
- اشاره ١١٥
- ج) الثبات والاستقامه والشجاعه ١١٧
- د) الزهد ورعايه الاخلاق والحقوق المالىه والنفسيه ١١٧
- ه) الايمان والتوكل على الله ١١٧
- و) التعاون الاقتصادى والاجتماعى انطلاقاً من الاخوه الاسلاميه ١١٧
- ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه ١١٧
- ح) كلمه الفصل لنائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والولى الفقيه فى النزاعات الشخصيه والاجتماعيه ١١٨
- ط) جدال الحق والباطل ١١٨
- ى) تمهيد ارضيه الظهور من خلال معرفه القائد الالهى ١١٩
- سر الاعداء ١١٩
- الاتجاه الامثل فى توسيع دائره الرغبه فى المجتمع المنتظر ١١٩
- مهمه العلماء الروحانيين ١٢٢
- استراتيجيه الانتظار وتكليف المسلمين ازاء التمهيد للظهور ١٢٤
- المجتمع المنتظر ١٢٤
- فطريه انتظار المنجى ١٢٧
- خارطه طريق المهدويه ١٣٠
- العوامل الممهده للظهور ١٣٣

١٣٨	دور مبلغى الاديان فى استراتيجيه الاعتقاد بالمنجى
١٣٨	اشاره
١٣٩	مفهوم المبدأ
١٤٠	اقسام المبدأ
١٤٠	اشاره
١٤٠	أ) المبدأ الاستراتيجى
١٤٠	ب) المبدأ التطبيقى
١٤١	ج) المبدأ التقنى والفنى
١٤١	ملاحظات اساسيه فى التدوين النظرى لاستراتيجيه المنجى
١٤٢	آليات اجراء المباحث النظرية على الصعيد العملى
١٤٤	النتيجه
١٤٦	اصاله العلماء الروحانيين فى مذهب امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٤٦	اشاره
١٤٧	منشأ المذهب الشيعى
١٤٨	الاستعمار فى ايران
١٤٨	بدايه نفوذ الاستعمار
١٤٩	اسلوب نفوذ الاستعمار
١٥٢	بدايه مكافحه الاستعمار
١٥٣	الوضع الثقافى بعد الثورة الاسلاميه
١٥٥	التثقيف
١٥٥	اشاره
١٥٧	أ) فصل التقنين والاشراف على التنفيذ
١٥٧	ب) الفصل الموضوعى للانشطه الثقافيه
١٥٨	ج) فصل المهام على اساس مجاميع المخاطبين
١٦٢	القدره فى الكفاح الثورى المنجى
١٦٢	اشاره

- ١٦٥ ----- مبدأ المهدييه
- ١٦٦ ----- استراتيجيه الانتظار
- ١٦٧ ----- المرجعيه وصدورها عن المهدييه
- ١٦٨ ----- المهدييه والقوات المسلحه
- ١٦٩ ----- افضل وسائل التبليغ للمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف
- ١٧٠ ----- المبدأ العسكري المقتبس من مبدأ الاسلام
- ١٧٠ ----- الترويج لثقافه الانتظار
- ١٧٢ ----- المصادر
- ١٧٢ ----- المصادر العربيه
- ١٧٧ ----- المصادر الفارسيه
- ١٨٢ ----- تعريف مركز

قیام المهدی امامنا المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف

اشاره

سرشناسه: فیروز آبادی، سیدحسن، ۱۳۳۰ -

عنوان قرارداد: قیام مهدی منتظر ماست. عربی

عنوان و نام پدیدآور: قیام المهدی امامنا المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف / المؤلف السيدحسن فیروز آبادی؛ تعریب مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر.

مشخصات نشر: قم: مرکزالمصطفی (ص) العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۶۰ ص.

فروست: معاونیهالتحقیق؛ ۲۷۴.

شابک: ۲۵۰۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی: فاپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. [۱۵۵]-۱۶۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -

موضوع: مهدویت -- انتظار

موضوع: مهدویت

شناسه افزوده: جامعه المصطفی (ص) العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی (ص)

رده بندی کنگره: BP۵۱/ف۹۳ق۹۰۴۳ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۹

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۲۳۵۷

هویه الكتاب

سرشناسه: فیروزآبادی، حسن، ۱۳۳۰ -

عنوان قراردادی: قیام مهدی منتظر ماست.. عربی

عنوان و نام پدیدآور: قیام المهدی امامنا المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف / حسن فیروزآبادی؛ تعریب مرکزالمصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر.

مشخصات نشر: قم: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰

مشخصات ظاهری: ۱۶۰ ص.

شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۴۶۸-۲

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۱۴۹-۱۵۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: محمد بن حسن عجل الله تعالی فرجه الشریف، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق -

موضوع: مهدویت -- انتظار

موضوع: مهدویت

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۱۳۹۰ ۹۰۴۳ ق ۹۳ ف / BP ۵۱

رده بندی دیویی: ۹۵۹/۲۹۷

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۲۳۵۷

قیام المهدی امامنا المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف

المؤلف: السيد حسن فیروزآبادی

تعریب: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

الطبعة الاولى: ١٤٣٢ ق / ١٣٩٠ ش

الناشر: مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر

المطبعة: توحيد السّعر: ٢٥٠٠٠ ريال عدد النسخ: ٢٠٠٠

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجّيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. الهاتف - الفكس:

٠٢٥١٧٧٣٠٥١٧

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاربه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. الهاتف:

٠٢٥١٢١٣٣١٠٦ - الفكس: ٠٢٥١٢١٣٣١٤٦

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir, root@miup.ir

ص: ٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ
الهداه المهديين وعترته المنتجبين و اللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعة عشر قرناً على طيله تاريخها العلمى المشرف مستوى من التغير المستمر في الحركة إلى الأمام
على صعيد الثقافه والحضاره الإسلاميه فأوجد تطوراً منهجياً في العلوم الرئيسه المختصه بالشريعاه كـ :- الفقه الاسلامى وعلم
الكلام والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطور انطباعاً موازياً بيننا في العلوم الأدواتيه كـ :- المنطق وعلم الرجال
والحقوق....

وفي ضوء انتصار الثورة الإسلاميه الإيرانيه المعظمه وحدثها الداعى إلى رؤيه دينيه حديثه في نطاق الحكم بغضون القرن الداعى
إلى الإنفلات من ظلّ الدين والأيدولوجيه الدينيه وما يعرض في مسرح أحداثه من تطوّر في مسار نظريات العلاقات الدوليه أو
تساعد الأسله المعرفيه المتعلقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان الحاضر وكذلك ما حصل من

توسّع لدى علم الوجود الإنساني في ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنيه بهذا الجانب؛ جعلت المفكر الإسلامي في أعلى مستوى من المسؤوليه أكثر ممّا سلف خاصّه في الدول الإسلاميه التي باتت في محاوله ضروريه لمواجهه الشعارات الخوّاء في عصر العولمه في ضوء التدقيق والملاحظه والنقد البناء لاجتياح أيّ فقره يخشى أن تسبّب مشكلات في مستقبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوي الثير لضروره الوقوف على آخر المستجدات الفكرية في حقولها المتعدّده والاستعانه بضروب من التحقيق العلمي الرصين بمعايير عالميه حيّه لتوظّف في نطاق الدين والشريعته للإجابته على المتطلّبات العصريه والمنطلق الداعي إلى التكامل و التعالي في ظلّ الدين والتزام نظامه في العلم والحياه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمي وتبعاته المنحطّه على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤيه التصدّي لهذا الأمر في عنايه من مؤسسي الحوزه العلميه هذه الشجره الطيبه الذي أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء ، سيّما الإمام الخميني رحمه الله الراحل وقائده المبجل الإمام السيّد علي الخامنئي دام ظله الوارف في الوقت الراهن.

وقد سعت جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه في ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهامّ.

وختاماً ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه و النشر

الفهرس

المقدمه ١٣

١. ولادته ١٣

٢. اسمه ١٤

٣. القابه ١٤

٤. أمه ١٥

٥. الولاده السريه ١٨

٦. أوصافه وخصوصياته ١٨

٧. أدوار سيرته عليه السلام ٢٠

أ) دور الاختفاء ٢٠

ب) الغيبه الصغرى ٢٢

ج) الغيبه الكبرى ٢٣

طلب العذر عن التقصير... ٢٥

مقام الائمه المعصومين عليهم السلام ٢٦

استراتيجيه الدوله الممهده فى توسيع دائره الطوع والرغبه المهدويه ٣٥

المقدمه ٣٥

بيان المسأله ٣٩

ضروره واهميه البحث ٤١

الهدف من البحث ٤٣

ص:٧

ادبيات البحث ٤٣

مخاطبو الترغيب ٤٩

تصنيف موضوعات الترغيب ٤٩

استدلاليه الظهور ٥٠

التبليغ للترغيب المهدوى ٥٠

الدوله الممهده والترغيب المهدوى ٥١

الاتجاه الامثل فى التنميه وتأصيل الرغبه فى المجتمع المنتظر ٥٣

آليات الترغيب فى الدوله الممهده ٥٥

الآليات الاساسيه فى تنميه المجتمع المشتاق ٥٥

آليات تأصيل الترغيب والمسؤوليه فى المجتمع المنتظر ٥٧

الاستراتيجيه المستقبليه فى الاطروحه المهدويه ٦١

المقدمه ٦١

بيان المسأله ٦٥

ضروره البحث واهميته ٦٦

الهدف من البحث ٧٠

سؤال البحث ٧٠

فرضيه البحث ٧٠

منهج البحث ٧٠

منهج تدوين الاستراتيجيه ٧١

منهج ووسائل جمع المعلومات ٧١

منهج تحليل المعلومات ٧١

ادبيات البحث ٧٢

المدينه الفاضله فى نظره الاسلام المستقبليه ٧٣

أ) الاعتماد على زرع الامل فى المجتمع الدينى ٧٥

ب) نشر الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فى المجتمع ٧٦

ج) توسيع دائره الصلاح والجداره الخلاقه ٧٦

د) توسيع خلفيات ظهور المعرفه الخلاقه ٧٦

ه) نشر تعاليم الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ٧٧

و) تأصيل الشعارات المهدويه فى المواقف الاستراتيجيه ٧٨

ز) تمهيد البحث عن المستقبل فى تقريب زمان الظهور ٧٨

ح) تشخيص الاعداء مفتاح فذ فى جبهه الانتظار ٧٩

ط) توسيع دائره اقتدار الانظمه الاسلاميه ٨٠

ص: ٨

ى) نشر الوعى واليقظه بين البشر ٨٠

ك) تكميل حلقات السياهه الشعبيه الدينيه ٨١

ل) علاقته اصل الظهور بولايه الفقيه ٨٢

م) الدور المحورى للعلماء الروحانيين فى تععيد الظهور ٨٢

ابحاث المنجى ومستقبل الدين ٨٣

التحليل ٨٥

أ) خارطه الطريق ٨٦

ب) الاطار الاستراتيجى ٨٧

خلفيات الاستراتيجيات المستقبليه للظهور ٨٩

أ) الاهتمام بالمتطلبات الماديه والمعنويه للمنتظرين ٨٩

ب) مكافحه التخلف والفساد ٩٠

ج) الاهتمام بتجديد التبليغ فى الحوزات العلميه ٩٠

د) دعم الخلفيات الثقافيه المقاومه امام الاعداء ٩١

ه) توسيع دائره منطق المستقبل الزاهر ٩١

و) توسيع خلفيات النشاط والاراده الوطنيه فى انتاج العلم ٩٢

النتيجه ٩٢

انتظار صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف تربيته للمبلغ واعداداً للمجاهد ٩٥

القدره الثوريه والكفاح المنجى ٩٥

ما هو التكليف اليوم؟ ٩٧

معرفه صاحب الزمان ٩٨

فوائد معرفه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ٩٨

الاتجاه الامثل فى ترغيب المجتمع المنتظر ٩٩

خلفيات الظهور ١٠٠

أ) تبليغ جاذبيه القرآن واحقيه الاسلام والثوره ١٠١

ب) انتاج العلم والانتفاع منه ١٠١

ج) الثبات والاستقامه والشجاعه ١٠٢

د) الزهد ورعايه الاخلاق والحقوق المالىه والنفسيه ١٠٢

هـ) الايمان والتوكل على الله ١٠٢

و) التعاون الاقتصادى والاجتماعى انطلاقا من الاخوه الاسلاميه ١٠٢

ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه ١٠٢

ح) كلمه الفصل لنائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والولى الفقيه فى ... ١٠٣

ط) جدال الحق والباطل ١٠٣

ص: ٩

ى) تمهيد ارضيه الظهور من خلال معرفه القائد الالهى. ١٠٤

سر الاعداء ١٠٤

الاتجاه الامثل فى توسيع دائره الرغبه فى المجتمع المنتظر ١٠٤

مهمه العلماء الروحانيين ١٠٧

استراتيجيه الانتظار وتكليف المسلمين ازاء التمهيد للظهور ١٠٩

المجتمع المنتظر ١٠٩

فطريه انتظار المنجى ١١١

خارطه طريق المهدويه ١١٣

العوامل الممهده للظهور ١١٦

دور مبلغى الاديان فى استراتيجيه الاعتقاد بالمنجى ١٢١

مفهوم المبدأ ١٢٢

اقسام المبدأ ١٢٣

أ) المبدأ الاستراتيجى ١٢٣

ب) المبدأ التطبيقى ١٢٣

ج) المبدأ التقنى والفنى ١٢٤

ملاحظات اساسيه فى التدوين النظرى لاستراتيجيه المنجى ١٢٤

آليات اجراء المباحث النظرية على الصعيد العملى ١٢٥

النتيجه ١٢٧

اصاله العلماء الروحانيين فى مذهب امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٢٩

منشأ المذهب الشيعى ١٣٠

الاستعمار فى ايران ١٣١

بدايه نفوذ الاستعمار ١٣١

اسلوب نفوذ الاستعمار ١٣٢

بدايه مكافحه الاستعمار ١٣٥

الوضع الثقافى بعد الثوره الاسلاميه ١٣٦

التثقيف ١٣٨

أ) فصل التقنين والاشراف على التنفيذ ١٤٠

ب) الفصل الموضوعى للانشطه الثقافيه ١٤٠

ج) فصل المهام على اساس مجاميع المخاطبين ١٤١

القدره فى الكفاح الثورى المنجى ١٤٥

مبدأ المهدويه ١٤٨

ص: ١٠

استراتيجيه الانتظار ١٤٩

المرجعيه وصدورها عن المهديه ١٥٠

المهديه والقوات المسلحه ١٥١

افضل وسائل التبليغ للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٥٢

المبدأ العسكري المقتبس من مبدأ الاسلام ١٥٣

الترويج لثقافه الانتظار ١٥٣

المصادر ١٥٥

المصادر العربيه ١٥٥

المصادر الفارسيه ١٥٨

ص: ١١

الى القراء الاعزاء الذين يجهلون نجم هذا الكتاب الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المنجى والباسط للعدل الالهي بين البشر في آخر الزمان.

نظره موجزه الى سيره الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف موعود آخر الزمان.

١- ولادته

نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام واولاده الأحد عشر كخلفاء من بعده بنص القرآن الكريم، آخرهم الامام المهدي وهو الامام الثاني عشر للشيعة، ابن الامام الحسن العسكري ولد عليه السلام في مطلع فجر الجمعه الخامس عشر من شعبان عام ٢٥٥ قمرى (١) (٨٦٩ ميلادى) في سامراء في معسكر خلفاء بني العباس.

ص: ١٣

١- (١) الشيخ المفيد، الارشاد: ج ٢؛ الكافي: ٥١٤/١؛ الشيخ الطوسي، الغيبة: ص ٢٣٨؛ الشيخ الصدوق، كمال الدين: ٤٣٠/٢؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ باقر شريف القرشي، حياه الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: ص ٢٩؛ تاريخ ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١٧٦/٤؛ الاتحاف بحب الاشراف: ص ١٧٨؛ ينابيع الموده: ١٧١/٣؛ الدكتور حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام: ١٩٣/٣.

وقد وضع الخليفة عيوناً تترصد ولادته لتقتله، ولهذا السبب بقيت أنباء ولادته فى هاله من السريه والتكتم.(١)

ان اصل ولاده المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من المسلمات التاريخيه التي لم يصرح بها سوى الأئمه عليهم السلام، والعلماء، ومؤرخى ومحدثى الفريقين. وقد وردت فى بعض الكتب اسماء اكثر من ٦٥ عالماً واسماء كتبهم فى هذا الشأن.(٢)

٢- اسمه

اسمه محمد وهو اسم جده محمد رسول الله صلى الله عليه و آله،(٣) وقد اطبق المؤرخون والمحدثون كافة على أن النبي صلى الله عليه و آله سماه بهذا الاسم،(٤) وهذه التسميه لاتخلو من دليل، بل تفصح عن حقيقه وهى ان النبي صلى الله عليه و آله كما أخرج بظهوره البشريه من الضلاله والجهل، كذلك نجله الثانى عشر بظهوره سيخرج البشريه من الظلمات والضلال أيضاً.(٥)

٣- القابه

من ألقابه المشهوره: المهدي، القائم، المنتظر، الحجه، الخلف الصالح، بقيه الله، المنصور، صاحب الأمر، ولى العصر، صاحب الزمان وأشهرها المهدي.(٦) وثمره وجه لكل لقب، مثلاً: لقب بالمهدي لانه يهدى الى الحق،(٧) وبالقائم

ص: ١٤

١- (١) قال الامام الرضا صلى الله عليه و آله: حتى يبعث الله لهذا الامر غلاماً مئاً، خفى الولاده و المنشأ، غير خفى فى نسبه. الكافي: ٣٤١/١.

٢- (٢) انظر: محمد رضا حكيمى، خورشيد مغرب: ص ١٨-٢٠ بالفارسيه.

٣- (٣) انظر: صافى گلپايگانى، منتخب الأثر: ص ١٨٢-١٨٤؛ بحار الانوار: ٢/٥١، ٥، ١٥ و ٣٨.

٤- (٤) باقر شريف القرشى، حياه الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: ص ٢٧، نقلاً عن عقد الدرر.

٥- (٥) بحار الانوار: ٣٣٨/٥٢؛ الارشاد: ٢/٣٨٤.

٦- (٦) اعيان الشيعة: ٢/٤٤؛ حياه الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: ص ٢٧؛ بحار الأنوار: ٢٨/٥١-٤٣.

٧- (٧) المهدي اسم مفعول من (الهدى) بمعنى المهتدى. وقد ورد فى الخبر «انما سمي المهدي لانه يهدى لامر خفى» (الغيبه للنعمانى: ص ٢٤٣؛ بحار الأنوار: ٢٩/٥١).

لانه يقوم بالحق، وبالمنتظر لأن المؤمنين ينتظرون قدومه، وبالحجه لانه حجه الله على خلقه. (١)

٤- أمه

أورد الشيخ الطوسي - طبقاً لروايه - ان اسمها ريحانه وأضاف: وقيل نرجس، وصيقل، وسوسن. (٢) وذكر الشيخ المفيد اسم نرجس فحسب. (٣) وقد ورد في روايه أن حكيمه عمه الإمام العسكري عليه السلام ذكرت ذلك الاسم. (٤) وقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن غياث بن أسيد، قال: ولد الخلف المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يوم الجمعة وأمه ريحانه، ويقال لها نرجس، ويقال: صقيل، ويقال: سوسن، الا أنه قيل لسبب الحمل صقيل إنما سمي صقيلاً او صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور. (٥)

وثمه أقوال اخرى حول انتساب أم الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف فقد ذكر الشيخ الصدوق طبقاً لروايه أنها مليكه بنت يشوعا بن قيصر الروم، وأمها من نسل شمعون أحد حواربي المسيح عليه السلام، وقد وقعت أسيره بيد القوات الاسلاميه وتم استرقاقها حتى اشتراها رسول الامام الهادي عليه السلام كجاريه من سوق النخاسين في بغداد وأرسلت الى الإمام في سامراء. (٦)

وبغض النظر عن كل ما قيل فان النقطه البالغه الاهميه هي أنها كانت من العظمه والرفعه بمكان حتى أصبحت أمّاً لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وكانت حكيمه عمه الامام العسكري عليه السلام وعقيله البيت الهاشمي تخاطبها بقولها < أنت سيدتي

ص: ١٥

١- (١) انظر: بحار الأنوار: ٥١/٥١ و ٢٨-٣١؛ حياه الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: ص ٢٧-٢٨.

٢- (٢) الشيخ الطوسي، الغيبه: ص ٣٩٣ و انظر أيضاً: كمال الدين: ص ٤٣١.

٣- (٣) الارشاد: ٣٣٩/٢.

٤- (٤) كمال الدين: ٤٢٩/٢؛ بحار الأنوار: ١٢/٥١.

٥- (٥) كمال الدين: ص ٤٣٢.

٦- (٦) كمال الدين: ٤٢٢/٢. (وراجع بشأن تحليل ونقد هذا الحديث كتاب التاريخ السياسي لغيبه الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف: ص ١١٤-١١٥).

وسیده اهلی > وبقولها < بل أخدمك علی بصری

ص: ۱۶

لا تعجلي يا عمه، فهالك الامر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت الم السجده، ويس، فبينما أنا كذلك اذ انتبهت فرعه فوثبت اليها، فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمه فقلت لها: أجمعى نفسك وأجمعى قلبك، فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فتره وأخذتها فتره، فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الارض بمساجده فضمته اليّ، فاذا أنا به نظيف متنظف فصاح بي أبو محمد عليه السلام هلمى اليّ ابني يا عمه، فجئت به اليه فوضع يده على عيني وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله عليه السلام ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمه عليهم السلام الى ان وقف على أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمه اذهبي به الى أمه ليسلم عليها وأتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعتة في المجلس، ثم قال: يا عمه اذا كان يوم السابع فأتينا، قالت حكيمه: فلما اصبحت جئت لاسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لاتفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمه استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام.

قالت حكيمه: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمى اليّ ابني فجئت بسيدي عليه السلام، وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بني، فقال: اشهد ان لا اله الا الله وثني بالصلاه على محمد صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَ نُرِیْدُ اَنْ نُّمَنَّ عَلَی الدِّیْنِ اسْتُضْعِفُوا فِی الْاَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِیْنَ وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ وَ نُرِیْ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا یَحْذَرُونَ ۝ (۱)

ص: ۱۷

٥- الولادة السريه

شاع قلق عميق فى أوساط خلفاء بنى العباس فى عهد امامه العسكرين عليه السلام منشأه الأخبار والاحاديث الكثيره عن النبى صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام التى تبشر بولاده ابن للامام الحسن العسكرى عليه السلام سيكون زوال ملك الجبابره والظلمه على يديه وأنه سيملاً الارض قسطاً وعدلاً،^(١) ومن هنا كان الامامان عليه السلام لاسيما الامام الحسن العسكرى عليه السلام تحت المراقبه الشديده من قبل الجهاز الحاكم للحيلوله دون ولاده نجله.^(٢)

وللسبب ذاته ظلت ولاده الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فى طى الكتمان ومخفيه عن أعين الناس، فمن خصائص ذلك الامام حسب ما ذكره الامام الرضا عليه السلام أنه <خفى الولاده والمنشأ> كما ورد فى عده من الاحاديث والاعخبار ان المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يشبه ابراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام الى حد بعيد.^(٣)

يذكر أن أحداً لم ير الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد ولادته سوى خواص أصحاب الامام العسكرى عليه السلام، وذلك فى فترات متقطعه، وسوف نشير الى أسماء من رآه فى فتره اختفائه من اصحاب الامام فى الفصول اللاحقه ان شاء الله.

٦- أوصافه وخصوياته

ذكر المحدثون والمؤرخون فى كتبهم أوصاف الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وخصوياته استناداً الى روايات كثيره عن النبى صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام،

ص: ١٨

١- (١) انظر: منتخب الاثر: الفصل الثانى، الباب ٢٥ و ٣٤.

٢- (٢) روى أبو محمد بن شاذان عن أبى عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب عن أبى محمد صلى الله عليه و آله قال: قد وضع بنى اميه و بنى العباس سيوفهم علينا لعلتين احدهما... و ثانيهما انهم قد وقفوا من الاخبار المتواتره على ان زوال ملك الجبابره و الظلمه على يد القائم منا و كانوا لايشكون انهم من الجبابره والظلمه، فسعوا فى قتل آل الرسول صلى الله عليه و آله و اباده نسله طمعاً منهم من الوصول الى فى تولد القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف او قتله...». (منتخب الاثر: ص ٢٩١).

٣- (٣) المصدر السابق: ص ٢٨٦.

واليك بعض تلك الأوصاف: أنه شاب أكحل العينين، أزج الحاجبين، أقرنى الأنف، كث اللحية، على خده الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مندحق البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان (١) وأنه شاب مربع، حسن الوجه، يسيل شعره على منكبيه، يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه. (٢)

ومن أوصافه أيضاً أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أولاد فاطمة الزهراء عليه السلام وتاسع امام من نسل الامام الحسين عليه السلام وخاتم الاوصياء والمنجى الخاتم، وقائد البشر، وله غيبتان: صغرى وكبرى، وسيملاً الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. (٣)

هذا هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فى أوصافه وخصوصياته مع عشرات العلامات التى ستتحقق قبل ظهوره وفى اثناء ذلك وبعده، وكل هذا يكشف عن حقيقته وهى ان المهدي امام معين ومنصوص، وكل كلام غير هذا فهو وهم وسراب ليس الا. والمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ما زال غائباً عن الانظار، فهو خليفه الحق، والولى المطلق وخاتم الاولياء ووصى الاوصياء ومنجى البشر وامامهم، وهو ثورى ومصالح اعظم، ولما يظهر يستند الى الكعبه ويحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، يحيى دين الله، ويطبق احكامه وسيظهر بالسيف ويطهر الارض من الظلم والجور ويملاها قسطاً وعدلاً. (٤)

ص: ١٩

-
- ١- (١) منتخب الاثر: ص ١٨٥؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ كشف الغمه: ٤٢٦/٢.
 - ٢- (٢) لمزيد الاطلاع على صفات وخصوصيات الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف راجع: منتخب الاثر: الباب ٤ حتى ٢٥؛ اعيان الشيعة: ٤٤/٢؛ النعمانى، الغيبة: الباب ١٣، ص ٢١٢؛ كشف الغمه: ٤٦٤/٢-٤٧٠.
 - ٣- (٣) المصدر السابق.
 - ٤- (٤) محمد رضا حكيمى، خورشيد مغرب: ص ٢٩ بالفارسيه.

وهو صاحب نهضة وجهاد،(١) وعبادة و تهجد،(٢) وخشوع و خضوع،(٣) زهد و تقشف،(٤) صبر و حلم،(٥) وعدل واحسان،(٦) و علم و معرفه.(٧)

و هو عدل مبارك زكى.(٨)

٧- أدوار سيرته عليه السلام

اشاره

يمكن تقسيم مراحل حياته الى ثلاثه أدوار: الاختفاء، والغيبه الصغرى، والغيبه الكبرى، وأما عصر الظهور وما بعد الظهور فيمكن ان نعدّه من مراحل حياته الشريفه عليه السلام حيث يتطرق اليه في المباحث العقائديه.

(أ) دور الاختفاء

يبدأ هذا الدور منذ ولادته عليه السلام (٢٥٥ هـ) حتى وفاه الامام العسكري عليه السلام (٢٦٠ هـ)، وقد عاش خلال هذه السنوات فى كنف والده عليه السلام.

وكان للامام العسكري وظيفتان اساسيتان، احدهما المحافظه على نجله من كيد الجهاز الحاكم، والثانى اثبات وجوده والاعلان عن امامته، وقد قام

ص: ٢٠

١- (١) «الجحججاج المجاهد» (مفاتيح الجنان، دعاء لامام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف) «القائم المؤمل» (المفاتيح، دعاء الافتتاح)

٢- (٢) بابى من ليله يرمى النجوم ساجدا و راکعا (مكيال المكارم: ١٢٢/١).

٣- (٣) «خاشع لله كخشوع النسر لجناحه» (عقد الدرر: ص ١٥٨) «يكون من الله على حذو لا يعتر بقربته من النبى صلى الله عليه و آله» (الملاحم و الفتن: ص ٢٦٥).

٤- (٤) «ما لباسه الا الغليظ و ما طعامه الا الجشب» (بحار الانوار: ٣٥٤/٥٢).

٥- (٥) «عليه صبر ايوب» (كمال الدين: ص ٣١٠).

٦- (٦) «العدل المنتظر» (مفاتيح الجنان: دعاء الافتتاح).

٧- (٧) «اوسعكم كهفاً و اكثركم علماً» (بحار الانوار: ١١٥/٥١)؛ (ان العلم بكتاب الله و سنه نبيه لينبت فى قلب مهدينا كما ينبت الزرع على احسن نباته) (كمال الدين: ٦٥٣/٢).

٨- (٨) «اذ بعث الله رجلا من اطايب عترتى و ابرار ذريتى، عدلا مباركا زكيا.» (الملاحم و الفتن: ص ١٠٨).

باعبائهما على اتم وجه، اذ حفظ أبنة، وصرح بامامته بمرأى ومشهد من بعض اصحابه ما سنحت له الفرص، حيث تمكن فى ظل ظروف سادها القمع والارهاب من الاعلان عن ذلك امام ثله قليله من اصحابه كانوا قد اطلعوا على نبأ ولادته، نظير: أبى هاشم الجعفرى وأحمد بن اسحاق وحكيمه وخديجه عمته الامام العسكرى عليه السلام.(١)

روى عن معاويه بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري انهم قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن على عليه السلام ونحن فى منزله وكنا اربعين رجلا فقال: هذا امامكم من بعدى وخليفتى عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فى اديانكم فتهلكوا، أما انكم لاترونه بعد يومكم هذا.(٢)

وقد عزم الامام العسكرى عليه السلام على ان يرسل أبنة الى مكان آمن، وتنقل الوثائق التاريخيه ان الامام اخفى أبنة فى سامراء ثم المدينة، وظل الامام المهدي هناك تحت رعايه جدته لاييه،(٣) وحسب نقل الصدوق فان الامام العسكرى عليه السلام أرسل أبنة بعد اربعين يوماً من ولادته الى جهه مجهوله ثم اعاده الى أحضان أمه.(٤)

وطبقا لنقل المسعودى فان الامام العسكرى عليه السلام استدعى من أمه «حديث» الحج عام ٢٥٩ هـ، ومنذ ذلك الحين اتجهت «حديث» مع حفيدها صوب مكه لاداء الحج برعايه أحمد بن المطهر أحد حوارى الامام عليه السلام،(٥) وما ان انها مناسك الحج حتى قفلوا راجعين الى المدينة وهناك اختفى الامام عليه السلام،(٦) وقد

ص: ٢١

- ١- (١) التاريخ السياسى لغييه الامام الثانى عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٣.
- ٢- (٢) كمال الدين: ص ٤٣٥؛ كشف الغمه: ٥٢٧/٢؛ بحار الانوار: ٢٥/٥٢؛ للمزيد من الاطلاع على الذين تشرفوا برؤيه الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف فى هذا الدور، راجع: منتخب الاثر: ص ٣٥٥-٣٥٨.
- ٣- (٣) التاريخ السياسى لغييه الامام الثانى عشر: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤.
- ٤- (٤) كمال الدين: ص ٤٢٩.
- ٥- (٥) اثبات الوصيه: ص ٢٤٧ و ٢٥٣.
- ٦- (٦) التاريخ السياسى لغييه الامام الثانى عشر: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤.

وردت بعض الروايات التي تؤيد ذلك، فقد روى أبوهاشم الجعفرى، قال: قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لى ان اسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدى، هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان بك حدث فاين اسأل عنه؟ فقال: بالمدينه. (١)

وحسب ما افاد بعض الباحثين فان الاحتمال السائد هو ان الامام عليه السلام امضى معظم طفولته فى المدينه لان الامام العسكرى عليه السلام قد احس بالخطر يواجهه حياه أبنه فى العراق. (٢)

ب) الغيبه الصغرى

بدأت الغيبه الصغرى باستشهاد الامام العسكرى عليه السلام (٢٦٠ هـ) ودامت حتى ٣٢٩ هـ اى نحو ٧٠ عاماً، (٣) وسميت هذه الغيبه بالصغرى نظراً لقصر أمدها، وكان لها دور هام فى تمهيد الشيعة لمسأله الغيبه الكبرى.

و بالرغم من ان الامام كان مختفياً عن الانظار، الا أنه عليه السلام لم يقطع خلال الغيبه الصغرى صلته بالشيعة بل كان على اتصال بهم عن طريق نوابه (سفرائه) الخاصين، وكانت الشيعة تطرح مشاكلها ومساائلها على الامام عليه السلام بواسطه هؤلاء النواب ويتم الحصول على الاجابه من قبلهم،

ص: ٢٢

١- (١) الكافى: ٣٢٨/١، ومما تجدر الاشاره اليه ان المراد من المدينه هى مدينه النبى، واليه ذهب معظم المحققين (راجع: مرآه العقول: العلامه المجلسى، ٢/٤) اضافته الى ذلك فثمه روايات عن الامام الجواد صلى الله عليه وآله تعضد ذلك (راجع: الغيبه: للنعمانى، ص ١٨٥ «فقال الى المدينه، فقلت اى المدن؟ فقال: مدينتنا هذه وهل مدينه غيرها»).

٢- (٢) التاريخ السياسى لغيبه الامام الثانى عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف: الدكتور جاسم حسين، ص ١٢٤-١٢٥.

٣- (٣) ذهب الشيخ المفيد فى الارشاد (٣٤٠/٢) الى ان مبدأ الغيبه الصغرى هى ولاده الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويقول: «أما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفاره والوكاله بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاه» وعلى هذا فتبلغ مده الغيبه الصغرى ٧٥ عاماً، والذي جعل الشيخ المفيد يحسب هذه الفتره (السنين الخمس) من يوم ولادته وأنه عجل الله تعالى فرجه الشريف لم يكن له حضور وكان غائباً عن الانظار.

وقد يصل الحال ان يتشرف البعض برؤيه الامام عليه السلام عن طريقهم.(١)

وكان هؤلاء النواب - الذين عرفوا بالنواب او السفراء الاربعه - على جانب كبير من الزهد والتقوى ومن اعلام الشيعة، وهم على حسب الترتيب:

١. أبو عمرو، عثمان بن سعيد العمري، من سنه ٢٦٠ هـ حتى وفاته قبل عام ٢٦٧ هـ،(٢) وقيل: عام ٢٦٥ هـ.(٣)

٢. أبو جعفر، محمد بن عثمان العمري، منذ وفاه السفير الاول حتى عام ٣٠٥ هـ.

٣. أبو القاسم، حسين بن روح النوبختي، من عام ٣٠٥ هـ حتى عام ٣٢٦ هـ.

٤. أبو الحسن، علي بن محمد السمرى، من عام ٣٢٦ هـ حتى عام ٣٢٩ هـ.

ج) الغيبه الكبرى

تشكل الغيبه الكبرى ثالث مرحله من حياه الامام المهدي عليه السلام، حيث ابتدأت بعد انقضاء الغيبه الصغرى، واستمرت الى يومنا هذا وستستمر حتى حصول الاقتضاء التام بأمر الله تعالى، اى تمهيد أرضيه زعامته وحكومته العالميه عُدهً وعدداً.

هذه المرحله هى ساحه واسعه لبلاء الانسان وغربله المؤمن واختبار الايمان والعمل، فى هذه المده الطويله سوف يبقى حجه الله يسطع نوره وراء سحب الغيبه كاحتجاب الشمس وراء السحب.(٤)

وكما ان الغيبه تنقسم الى مرحلتين كذلك السفاره والنيابه حيث تنقسم الى نيابه خاصه فى زمن الغيبه الصغرى، ونيابه عامه فى زمن الغيبه الكبرى.

وفى النيابه الخاصه عين الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف اشخاصاً كنواب عنه، وكان كل نائب يُعرّف للناس من يأتى بعده.

ص: ٢٣

١- (١) سرد الشيخ الصدوق أسماء بعضهم فى كمال الدين: ص ٤٣٤-٤٧٩.

٢- (٢) راجع التاريخ السياسى لغيبه الامام الثانى عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف: الدكتور جاسم حسين، ص ١٥٦.

٣- (٣) هاشم معروف الحسنى، نقلا عن المصدر نفسه، ص ١٥٥.

٤- (٤) بحار الانوار: ٩٣/٥٢.

أما فى النيابة العامه فيتم الاختيار على أساس ضابطه كليه طرحها الامام عليه السلام، وكل من توفرت فيه هذه الضوابط بنحو أفضل وفى مختلف الابعاد، يعرف بنائب الامام عليه السلام ويتولى امور المجتمع فى أمر الدين والدنيا نيابه عن الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وهذا المقام وهذه النيابة فوّضت الى العلماء الواجدين للشروط المتلقاه عن الامام المهدي عليه السلام.

فقد نقل الشيخ الطوسى والشيخ الصدوق والشيخ الطبرسى عن اسحاق بن يعقوب هذا التوقيع الشريف الصادر عن مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف:

«أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ».(١)

كما نقل الطبرسى فى كتابه الاحتجاج روايه عن الامام الصادق عليه السلام قال فيها:

«فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِئًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ».(٢)

وبهذا النحو خوّلت أمور المسلمين فى عصر الغيبه الكبرى الى الولى الفقيه، حيث يتولى الاشراف عليها على الرغم من ان منصب الافتاء والقضاء والحكم قد جعل من قبل للفقهاء بارشاد من أئمه أهل البيت عليه السلام، الا ان اصفاء الطابع الرسمى على مرجعيه وزعامه الفقهاء بدأ منذ ذلك التاريخ وسيستمر حتى ظهوره عليه السلام.

وبعد ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وقيام دولته،(٣) سيتم تداول الحكم بيد اولياء الله.(٤)

ص: ٢٤

١- (١) الاحتجاج: الطبرسى، ٢٨/٢.

٢- (٢) الاحتجاج: الطبرسى، ٤٥٩/٢.

٣- (٣) اشاره للايه الكريمه «وتلك الايام نداولها بين الناس...» (آل عمران: ١٤٠).

٤- (٤) «ولا داوّلن الايام بين اوليائى الى يوم القيامه» بحار الانوار: ٣١٢/٥٢، كمال الدين: ٢٥٦/١.

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (١)

ذكرت أحاديث كثيرة في تأويل هذه الآية بالائمه المعصومين. (٢) كما ذهب العديد من المفسرين الى هذا المعنى، يقول الطبرسي في ذيل الآية الشريفه:

(ان الشجره المباركه المذكوره فى الآيه هى دوحه التقى والرضوان

ص: ٢٥

١- (٢) النور: ٣٥.

٢- (٣) الكافي: ١٩٥/١؛ روضه الكافي: ٣٧٩/٨ فى خطبه الامام أميرالمؤمنين صلى الله عليه و آله؛ مسائل على بن جعفر: ص ٣١٧؛ المناقب: ٢٨٠/١؛ العمده: ص ٣٥٦؛ تفسير القمى: ١٠٣/٢؛ كتاب التفسير: ٣٠٨/٢؛ تفسير الاهیجى: ٢٩/٣؛ تفسير فرات الكوفى: ص ٢٨٢؛ و ذكر فى الميزان: ١٤/١٥ احاديث وكتب اخرى.

وعتره الهدى، والايامن شجره أصلها النبوه، وفرعها الامامه). (١)

وفى حديث الثقلين المشهور ان رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى المسلمين بالقرآن واهل البيت عليه السلام و كان الامام الخمينى قدس سره يردد هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَظَاهِرِ جَمَالِكَ وَجَلَالِكَ وَخَزَائِنِ اسْرَارِ كِتَابِكَ الَّذِي تَجَلَّى فِيهِ الْأَحَدِيَّةُ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ حَتَّى الْمُسْتَأْتَرِ مِنْهَا الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ.... (٢)

والمستأثر هي اسماء استأثرها الله سبحانه لنفسه لا يطلع عليها احد الا هو، ذلك ان هذه الاسماء تتعلق بالذات الربوبيه.

مقام الأئمة المعصومين عليهم السلام

ان كل المقامات للامام المعصوم، باراده الله سبحانه سوى مقام الالوهيه و النبوه. ويتعذر ادراك مقام الامام على الانسان العادى فضلا عن العلماء. فعلى سبيل المثال صنف علماء الشيعة كتب ومقالات كثيره حول المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ولم يتمكن احد من بيان حقيقه مقامه وشخصيته عليه السلام، فكيف بي وانا تعبوى احمل شهاده الدكتوراه فى الطب وعضو هيئه التدريس فى الجامعه ولى ماضى حافل فى الثوره ورئيس هيئه الاركان العامه للقوات المسلحه، كم هو مقدار فهمى وكم املك من معلومات تؤهلنى لبيان ذلك؟

وعلى اى حال فالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف امام حى حاضر، وله حضور فى كل مكان لا يحده الزمان والمكان، ومع حضوره لاتشعر الشيعة بالغربه لانه عليه السلام قريب

ص: ٢٤

١- (١) مجمع البيان: ٢٥٢/٧.

٢- (٢) الوصيه السياسيه والالهيه للامام الخمينى: المقدمه، ص ٢، هذه العبارة وردت بعد ذكر حديث الثقلين، وللمزيد من التوضيح راجع: محمد محمدي گيلانى، الاسم المستأثر فى وصيه الامام والزعيم الاكبر، طهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار الامام الخمينى قدس سره، ١٣٨٥ ش.

منهم، فهو يرانا ويسمع كلامنا وينظر الينا بلطفه.

الاول: من القيم السائده على المذهب الشيعى هو وضع اسم محمد واهل بيته عليهم السلام على الاولاد، ذلك لان احياء اسماء اولياء الله، مثل: فتح نافذه على عالم المعنى. ولاشك ان الاتصال الروحى الوثيق بالمعصومين يودى الى نيل الدرجات العليا.

كان الخواجه نصير الدين الطوسى من كبار علماء الشيعة حيث لجأ الى قلعه مكث فيها اربعين سنه يفكر فى المعارف الالهيه فى وقت كان الناس والجهاز الحاكم يجهلون بالمره تلك المعارف، وببركه استغراقه فى التفكير طيله تلك المده تمكن من اخضاع ثلاث سلطات كانت حاكمه آنذاك.

الاولى: المغول الوثنيون الذين اجتاحوا ايران قتلا ونهباً حيث اثمرت جهود الخواجه عن تشيع السلطان محمد خدابنده وبتبعه تشيع المغول وبلغ الامر ان ضربت اسماء الائمة الاثنى عشر عليه السلام على المسكوكات.

الثانية: الحسن الصباح وفدائيه حيث تمكن الخواجه بحنكته من انزالهم من قلاعهم المنيعه واستسلامهم للحكم الشيعى.

الثالثة: الخليفه العباسى الذى جعل من بغداد مركزاً للظلم والجور والخذاع والضلال فى الاسلام والذى قامت دعائم خلافته على الدماء والسيوف الى اكثر من مئتى سنه، حيث امر بقتله الا انه لم يجرأ احد على قتله بدعوى قداسته وخوفا من ظهور علامات مزعومه كاكفهار السماء حين الاقدام على قتله

فأمر بلفه بسجاده وجعل يوسع ضرباً ودهساً حتى اختنق ولم تظهر العلامات المزعومه من اكفهار السماء وحصول البرق والرعد والطوفان.

ونقل الخواجه نصير الدين صلوات خاصه لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، واليك مضمونها:

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ، وَزِدْ وَبَارِكْ، عَلَيَّ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَ الصَّوْلَةِ الح -يَدْرِئِيهِ، وَ العِصْمَةِ الفَاطِمِيَّةِ، وَ الحِلْمِ الح -سَيِّئِيهِ، وَ الشُّجَاعَةِ الح -مَسِيئِيهِ، وَ العِبَادَةِ السَّجَادِيَّةِ، وَ المَآثِرِ البَاقِرِيَّةِ، وَ الأَثَارِ الح -عَفْرِيَّةِ، وَ العُلُومِ الكَاطِمِيَّةِ، وَ الح -مَجِجِ الرِّضْوِيَّةِ، وَ الح -مُودِ التَّقْوِيَّةِ، وَ النَّقَاوَةِ النَّقْوِيَّةِ، وَ ال -هَيْبَةِ العَسْكَرِيَّةِ، وَ الغَيْبَةِ الإِلَهِيَّةِ. القَائِمِ بِالح -قُ، وَ الدَّاعِي إِلى الصِّدْقِ الم -مَطْلُوقِ، كَلِمَةِ اللِّ -ه، وَ أَمَانِ اللِّ -ه، وَ حُجَّةِ اللِّ -ه، القَائِمِ بِأَمْرِ اللِّ -ه، الم -تَقْسِطِ لِتَدِينِ اللِّ -ه، الغَالِبِ لِأَمْرِ اللِّ -ه، وَ الذَّابِّ عَنِ حَرَمِ اللِّ -ه، إِمَامِ السِّرِّ وَالعَلَنِ، دَافِعِ الكَرْبِ وَالمِحَنِ، صَاحِبِ الح -مُودِ وَ المِنَنِ، الإِمَامِ بِالح -قُ، أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدِ بنِ الح -سَنِ، صَاحِبِ العَصْرِ وَ الزَّمَانِ، وَقَاطِعِ الثُّرَهَانِ، وَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ، وَ شَرِيكِ القُرْآنِ، وَ مُظْهِرِ الإِيمَانِ، وَ سَيِّدِ الإِنْسِ وَ الجَانِّ، صَلَوَاتُ اللِّ -ه وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ. الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا وَصِيَّ الح -سَنِ، وَ الخ -لَفَّ الصَّالِحِ، يَا إِمَامَ زَمَانِنَا....(١)

هذه الصلوات هي في الواقع بيان وصف الخواجه مع ما له من روح كبيره وعلم جم ومعرفة عظيمه، بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وهو امام جمع خصوصيات الائمة كافه، وهذه من اكمل مظاهر جمال الامام عليه السلام:

هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ (٢).

كل شئ في هذا العالم يسبح باسم الله، وليس الانسان بقادر على رؤيه الله سبحانه ولكنه خلق عالماً يدل عليه.(٣) ورؤيه هذا التسبيح ولمسه عن كتب

ص: ٢٨

١- (١) محمدرضا حكيمي، خورشيد مغرب، ص ١٧٥-١٧٦. اصل هذه الصلوات في المناقب: ٣١٢/١؛ الكفعمي، المصباح: ص ٧١٩.

٢- (٢) الحشر: ٢٤.

٣- (٣) اشاره الى الحديث القدسي «كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف». بحار الأنوار: ١٩٨/٨٤. وهذا الحديث مرسل ورد في الكثير من كتب العرفان والتصوف والفلسفه، مثل: جامع الأسرار: ص ١٠٢ و ١٤٤ و ١٥٩ و ١٦٢ و ٦٠١؛ الحكمة المتعاليه لصدر المتألهين: ٢٨٥/٢ و ٣٠١/٦، وفي عدد من شروح فصوص الحكم، وفي مواضع من مصباح الانس؛ وفي اثار المجلسي الأول. والرازي في تفسيره: ٢٨٣/٢٨. و ابن عربي في تفسيره: ١٢٣/٢. و النراقي في جامع السعادات: ٩٩/١ و ١١٠؛ و المحدث النوري في نفس الرحمان: ص ٢٣٧؛ والحافظ البرسي في مشارق أنوار اليقين: ص ٣٩، كما ورد على لسان العرفاء والصوفيه وبنوا اكثر اصولهم عليه. (نقلا- عن كتاب: الكشف الوافي في شرح اصول الكافي: ص ٤٤٩ و محمدرضا مازندراني، شرح اصول الكافي: ٢٤/١)

لا يتيسر الا عن طريق المعرفة التي تكتسب من المعارف الالهيه.

ان نزول القرآن هو لطف من الله سبحانه نستهدى بهداه. انزله حتى ينتفع عباده برحمته، وفي مقابل ذلك يصعد اليه الدعاء وهو القرآن وبذلك نرتقى سلم الكمال حتى نصل المنزله التي نزل منها القرآن.

ومثل مجئ الائمة عليهم السلام مثل نزول القرآن والدعاء (القرآن الصاعد).

كان هناك عالم يقوم بالقاء محاضرات فى تفسير القرآن فى صحن الجمهوريه الاسلاميه للعبه الرضويه المقدسه فى مدينه مشهد.

وكان يقول: القوا السلام على كل من يبدو على وجهه اثر الصلاح والتدين لثلا تحرموا من السلام على صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، لانه نزل لهدايتنا ولكن ليس له ظاهر موحد، فمن المعروف انه لا يرتدى زى روحانى مقاتل او عربى او عراقى او حجازى، وفى كل مجتمع يظهر فيه يرتدى زى ذلك المجتمع. (1) لذلك فانه ليست من علامات الامام عليه السلام انه يرتدى القباء والعباءه والعمامه الخضراء. رغم انها من ازياء العلماء الروحانيين التي هى اقدس واجمل واحب الازياء فى عالم الملكوت لدى اصحاب المعرفة والتي تعد من ثياب النبو صلى الله عليه و آله واهل بيته عليهم السلام الا انه ليس من المعروف ان يرتدى المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف زى الروحانيين دائما بل يظهر لكل احد بمقتضى شأنه.

ص: ٢٩

١- (١) آيه الله سيدرضا صدر، راه مهدي: ص ٢٦٧ بالفارسيه.

ان سيره ائمتنا هي سيره رافه وهدايه وليس من الصحيح مقارنه الائمه المعصومين عليه السلام بالآخرين حتى بالصالحين والمؤمنين، فالامام الخميني مع ما له من فضائل والذي قال عنه قائدنا: ان حبه يساوق حب الخير كل الخير، كان من اتباع الائمه المعصومين عليه السلام.

و انتظار الفرج لا يتحقق بالكلام والشعار الفارغ، وهنا ارى من اللازم نقل حكاية في هذا الصدد:

كان في مدينة الحله في العراق وهي مسقط راس العلامه الحلبي مكانا يدعى مقام صاحب الزمان وتتلخص حكاية هذا المكان في انه كان يقطن هناك شخص يدعى الشيخ على الحلوي وكان ينتظر قدوم صاحب الزمان بفارغ الصبر وبلغ به الامر انه كان يخرج الى الفلوات اطراف الحله ويتوجه بالشكوى الى صاحب الزمان، ويرفع عقيرته وينادي: يا مولاي اين انت؟ فقد ملئت الدنيا ظلماً وجوراً والشيعة في انتظارك، فمتى تقدم؟ الا تعلم بمعاناتنا؟

فاقبل عليه شخص غريب بثياب بسيطه واقترب منه، وقال: ما خطبك. فقال الشيخ: ادعو مولاي صاحب الزمان بالظهور.

فقال: ولم. قال: اريد التعجيل في ظهوره. فقال الشخص: ألم تعلم بان صاحب الزمان حينما يظهر لا ينصره سوى ٣١٣ من الشيعة، قال الشيخ: يبدو انك لاتعلم ايها الغريب؟ ففي مدينة الحله الف شخص ينتظرونه على أحر من الجمر لينصروه. فقال الرجل: حسنا اذا كان الامر كذلك فاذهب واجلب نعجتين واخبر قصاباً ثم ادعو اربعين من المخلصين منهم الى دارك ثم اربط النعجتين على سطح دارك دون ان يعلم بذلك احد عندها سوف يظهر صاحب الزمان.

ففعل الشيخ ما أمر به وجمع اربعين من المخلصين في داره يعلوهم الشوق والرغبة الى رؤيه امامهم وفجاه ظهر نور ساطع من السماء في اعلى

السطح وناداه بالصعود، فلما صعد طلب منه دعوه القصاب الذى كان برفقته. فشهد الجلوس الدماء تسيل فى الميزاب فظنوا ان الامام عليه السلام ضرب عنق الشيخ، واستولى عليهم الهلع والخوف وانسل واحد واحد من الدار ولاذوا بالفرار. ولما نظر الشيخ لم يجد أحداً سواه والقصاب. (١) وقد وردت فى زياره صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف:

وُنصرتى مُعدَّةً لكم. (٢) ونقل عن اهل البيت عليه السلام ان افضل الاعمال انتظار الفرج. (٣) وقال المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف:

وَ أَكثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ. (٤)

لذلك فقد ورد فى المأثور عن الصادق عليه السلام أن

«مَنْ مَيَّاتٍ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الْأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ لَا بَلَّ كَانَ كَالضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ لَا بَلَّ وَاللَّهِ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». (٥)

وقال الخواجه نصيرالدين الطوسى:

وَجُودُهُ لُطْفٌ وَتَصَرُّفُهُ آخِرٌ وَعَدَمُهُ مِتْنَا. (٦)

يرى الخواجه ان دليل تأخير ظهوره هو عدم استعداد المجتمع لامن باب غياب الارضيه المناسبه لظهوره فحسب، بل من باب شيوع الظلم والفساد ايضا.

ومن المؤسف الاعتقاد ان المشكله عند الاخرين دون ان نصلح حالنا، ونسب عدم ظهور الامام عليه السلام الى ذنوب الاخرين ونغفل عن انفسنا. وهذا ما

ص: ٣١

١- (١) انظر: العبرى الحسان: ٧٧/٢؛ مير مهر: ص ٢٨٢.

٢- (٢) هذه العبارة وردت فى زياره آل يس فى الاحتجاج: ٤٩٢/٢ وبحار الأنوار: ١٧١/٥٣، فى قسم التوقيعات. وفى بحار الأنوار: ٢/٩١ و ٨١/٩٩ فى قسم الزيارات.

٣- (٣) كمال الدين: ٢٨٧/١؛ بحار الأنوار ١٢٥/٥٢؛ الارشاد: ٣٠٢/١، تحف العقول: ص ٢٠١، غررالحكم: ص ٢٨٠.

٤- (٤) الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ إعلام الورى: ص ٤٥٢، الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٢٩٠، كشف الغمه: ٥٣١/٢، كمال الدين: ٤٨٣/٢، بحار الأنوار: ٩٢/٥٢ و ١٨٥/٥٣.

٥- (٥) الكافى: ٣٧٢/١؛ النعمانى، الغيبه: ص ٣٣٠، كمال الدين: ٣٣٨/٢، بحار الأنوار: ١٢٧/٢٧. وفى المحاسن: / ١٧٢/١، ورد تحت عنوان (باب من مات على هذا الأمر كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله).

٦- (٦) كشف المراد، ص ٤٩١.

بعث الى الهرب عند مشاهدته الدماء تسيل في الميزاب اذ تسرب الشك الى النفوس دون الانقياد الى كرامه الامام.

لابد ان نعلم ان الامام بعد ظهوره يقتل من؟ ويرحم من، ومع القاء نظره على حوادث الثورة الاسلاميه في ايران التي هي نموذج مصغر لثوره المهدي، وما اعقب انتصار الثورة من اعدام ٢١١ من المفسدين الذين تلطخت ايديهم بدماء الابرياء يتضح انه حينما يقوم صاحب الزمان يقضى على هذا الصنف من المفسدين. وقد ساد تصور عند اغلب الناس باقتران مجيء صاحب الزمان بسيل انهار من الدماء ولعلمهم لا يعلمون ان هذه الاحداث تحدث في حق من؟ من المناسب ان نتوجه الى كلام الله عز وجل حيث قال في محكم كتابه الكريم:

وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا اُولِي الْاَلْبَابِ (١).

ولما يظهر يكون العالم قد امتلأ ظلماً وجوراً ويقضى على من مارس الظلم بحق البشر وأراق دماء بريئه، فهو يقوم بنشر العدل في ارجاء المعموره وهذا لايعنى أبداً التسامح بل أخذ حق المظلوم من الظالم.

ويتجه صاحب الزمان لما يظهر الى الجميع بلطفه حينها يتجلى الجمال اذ يبنى عالماً ينشده البشر كافه، والى ذلك قال الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف:

وَ لَوْ اَنَّ اَشْيَاعَنَا وَفَقَّهْمُ اللّٰهُ لَطَاعَتِهِ عَلٰى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلٰى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْسِنَا عَنْهُمْ اِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكَرَهُهُ وَ لَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (٢).

ص: ٣٢

١- (١) البقره: ١٧٩.

٢- (٢) الاحتجاج: ٤٩٩/٢؛ الخرائج و الجرائح: ٩٠٣/٢؛ الشيخ المفيد، المزار: ص ١١؛ بحار الأنوار: ١٧٧/٥٣.

كان هناك عالم كبير قضى عمره فى طلب المعارف الاسلاميه وكان من عشاق صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، سئل وهو على فراش الموت: ماذا نفعل للتشرف برؤيه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقال لهم: اقلعوا عن الذنوب، فقالوا: نود مشاهده البرزخ، فقال لهم: اقلعوا عن الذنوب. ثم تابع وقال: مهما سألتمنى اجيبكم بالجواب ذاته، والذنوب هى ترك الواجب والعمل على خلاف ما امر الله به.

نحن - المنتظرين - علينا الاحتراز عن الذنوب ذلك ان مذهبنا مذهب اصلاح واذا لم نكن صلحاء فكيف ننتظر المصلح واذا لم نهض فلا حق لنا فى انتظار القائم، يخلو ديننا من ايه نكته عويصه ومبهمه، فكما نتحدث مع والدينا نتحدث مع الله والمعصومين عليه السلام، وكما ان الولد يطلب من ابيه مقداراً من المال كذلك يطلب العبد من الله سبحانه الجنان، وكما ان الولد يعترف بخطايا امه اعترف بخطايانا امام الله. و سبيل الاتصال بالله بهذه السهوله والقرب. وهو سبحانه يجب عبادته وفق مصلحتهم، وفى هذا الخضم يكون النبى صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام واسطه بيننا وبين الله سبحانه وجعلهم واسطه من افضل السبل للاتصال بالله سبحانه، حينما نذهب الى زياره مراقده الاثمه عليهم السلام فلاشك ان اصحاب هذه المراقده يستقبلونا ويردون سلامنا ويسمعون حاجتنا.

وحقاً أفيمكن ان لايجبنا هؤلاء المعصومين؟ وهل يمكن ان لايجبنا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ أليس جواب السلام واجب؟ فكيف يمكن ان لايرد النبى صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام لاسيما المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سلامنا؟ كيف يعقل عدم رد السلام للقائمين بالواجبات كافه؟ نقول فى الصلاه: «السلام عليك ايها النبى ورحمه الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» و سلامنا لايبقى بلا جواب. وقد وصل اهميه السلام والرد عليه حداً ان الله جعله فى الصلاه وختمها به.

لصاحب الزمان نوعان من الحقوق: حقوق عامه كسائر حقوق

الائمة عليه السلام تتضمن تكريم مقامهم واحياء ذكركم بواسطه اقامه المجالس والتبليغ وتسطير الكتب والقيام بنشاطات ثقافيه.

و حقوق خاصه تتمثل فى اطاعته والعمل بأوامره. (١)

و تمهيد ارضيه الظهور، (٢) و العمل بوصاياه نظير اطاعه الولي الفقيه، قال الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف:

أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى زُورِهِ حَدِيثَنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ. (٣)

وهذا الحديث دليل قاطع على ضروره اطاعه الولي الفقيه وهو يستند الى كلام الله تعالى:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. (٤)

ان امر صاحب الزمان هو امر الله وطاعته واجبه، و اطاعه الولي الفقيه الامام الخامنى تشكل استجابته لحق خاص لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و حق الامام علينا هو التمهيد لظهوره و توفير الارضيه المناسبه لثورته.

قيام المهدي امامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

السيد حسن فيروز آبادى

عام ١٣٨٨

ص: ٣٤

١- (١) «وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الْجِتْهِادِ فِي طَاعَتِهِ وَ الْجِتْنَابِ عَنِ مَعْصِيَتِهِ». (إقبال الأعمال: ص ٢٩٩؛ بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩؛ مكيال المكارم: ٩١/٢).

٢- (٢) الانتظار يعنى «من انتظر أمراً تهياً له».

٣- (٣) انظر: التفسير المنسوب للامام العسكرى صلى الله عليه و آله: ص ٣٠٠؛ والاحتجاج: ٤٥٨/٢؛ وسائل الشيعة: ١٣١/٢٧؛ بحار الأنوار: ٨٨/٢؛ البرهان فى تفسير القرآن: ٢٥٧/١؛ تفسير كنز الدقائق: ٦/٢؛ تحرير الوسيله: ص ١، ٥.

٤- (٤) النساء: ٥٩.

يتحقق الطوع فى الاطروحه المهدويه، اضافه الى عنصر طوع الامام للخالق وطوع الماموم للامام بحاجه الى مجتمع يكون الطوع فيه هو المحور وتبنى علاقاته الاجتماعيه والفرديه على محور العدل والاحسان. ومن اجل الوصول الى مجتمع منتظر طوعاً بحاجه الى ثلاثه عناصر هى: الأمن والسعه والاستغناء، هذه العناصر لا تتحقق الا عبر قناه العبوديه للخالق وحتى تحقيق هذه العناصر تم تاخير الظهور والدخول فى عصر الغيبه.

ان غياب المجتمع الذى يكون فيه الطوع هو المحور يعتبر نقصا يفترض على الشيعه تلافيه، لان ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف يتعلق بالرغبه والوفاء ومن هذا الفكر استمدت الشيعه ثقافتها. ومنه انطلق الانبياء فى رسالتهم السماويه الى اقامه العدل بين البشر وتربيتهم على حب اقامه القسط والعمل الصالح ومد العون للمحرومين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا اكمل نموذج لنظام

الطوع الذى يعتمد على وعى المجتمع وحرية، مجتمعاً عبر نقطه العبوديه الى فضاء القرب الالهى.

وعلى ايه حال ان الامام العادل ومنجى البشرية بحاجه الى طوع الدوله وطوع الشعب

تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ. (١)

وفى هذا السياق ورد حديث عن الامام الباقر عليه السلام انه قال:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَهُ حُمْرَانٌ: فَقَالَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُئِرْنَا بِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حُمْرَانُ... إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذُّبِّ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذُّبَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَّ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفْعَى وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ....

يوضح الامام الباقر عليه السلام فى هذا الحديث ان ذئاب الناس لا يملكون اراده صادقه لاقامه العدل فغصب الحق باق على حاله، وان اكباش الناس لا يعقدون العزم على اعاده الخلافه رغم ان لديهم الرغبه فى ذلك وبالتالي لا يعود الحق لاهله، وفى زمن الميزان يمهد الناس للظهور لانهم يمتلكون رغبه وعمل وطاعه حتى يعود الحق المهذور الى صاحبه الاصلى وتنتشر الامامه والعداله فى ربوع العالم. (٢)

ان النجاه والفلاح من منظار القرآن عمليه تتم باراده، وبتحقق تلك الاراده تتحقق الاراده الالهيه. (٣)

ص: ٣٤

١- (١) النساء: ١٠٤.

٢- (٢) «حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَ تُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

٣- (٣) الأنفال: ٥٣ و الآيات: أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا؛ (المائدة: ٣)؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ؛ (الرعد: ١١).

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ .

وتبنتى نظريه الرغبه التى مآلها نهايه مشرقه فى تاريخ البشر تبنتى على السنه الالهيه؛(١) الا ان هذه السنه رهن الاراده الانسانيه التى ان انتهت الى كسب رضا الله تعالى فسوف تتحقق اراده الظهور حسب الوعد الالهى، وفى غير ذلك كل من حدد زمن الظهور فهو من المفترين.(٢) حتى ان اراده الامام عليه السلام نفسه تابعه للاراده المطلقه لان الوصول الى نتيجته الظهور يستلزم توفر استعداد واداء انساني واثاره الشوق والقابليه لدى البشر ومناخ الظهور تعد عمليه اراديه.(٣) لذلك لا يمكن التنبؤ بخلفيات وزمان تحقيق الاراده فى المجتمعات الانسانيه بل بحاجه الى وضع برامج للتمهيد كى تخلص جميع العناصر المؤثره فى الظهور وتستعد لاجراء الاراده الالهيه.(٤)

ويتطلب هذا التحليل اراده الرغبه و الشوق لبلوره اراده الهيه فى الظهور، وبعباره اكثر صراحه ان الظهور الزمانى يتفق حينما يتيسر لكل المجتمعات المنتظره استيعاب العقلانيه الكامنه فى رساله الظهور المطروحه على العالم من خلال الانتفاع من مستلزمات الظهور ووعى تلك المجتمعات وتجاربها التاريخيه.

ولاجل تحقيق ذلك لا بد من بذل جهود واعيه لان المنتظر للامام الصالح

ص: ٣٧

١- (١) الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ؛ (النور: ٥٥).

٢- (٢) «كَذَبَ الْوَقَاتُونَ». وردت هذه الروايه فى مصادر كثيره: الكافى: ٣٦٨/١؛ الاحتجاج: ٤٦٩/٢، إعلام الورى: ص ٤٥١ و ٤٥٢؛ الخرائج و الجرائح: ١٧٨/١ و ١١١٣/٣؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٢٩٠ و ص ٤٢٦؛ النعمانى، الغيبه: ص ٢٨٩ و ص ٢٩٤ و ص ٢٩٤ و ص ٢٩٤؛ كشف الغمه: ٥٣١/٢ و ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ منتخب الأنوار المضيئه: ص ١٢٢؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٤ و ١٠٣/٥٢ حتى ص ١١٩ و ١٨٠/٥٣ و ١٨٤/٥٣ و ٣٨٠/٧٥.

٣- (٣) أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ؛ (الانبياء: ١٠٥).

٤- (٤) وَ نَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ؛ (القصص: ٥) و نيز ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

يجب ان يكون صالحاً، والصالح هو الذى يختار عن وعى وطواعيه ويصرف جهود مضاعفه فى هذا السبيل، عندها تصب الاراده العامه فى مجرى الاراده الالهيه ويتبلور مجتمع يبشر بتجسيد السنه الالهيه، روى زراره عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ. (١)

ان النموذج الحركى لتيار الامامه فى الاسلام والمذهب الجعفرى هو التوعيه والتثقيف فى سبيل رفع مستوى المعرفه الاجتماعيه، وان فلسفه الظهور - من منظار الامامه لاسيما الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف - تبنى على التوعيه و رفع المستوى المعرفى لاعلى الحكم على رقاب أناس يغيب الوعى فى اوساطهم.

ان مهمه فقهاء الدين والباحثين والمفكرين المسلمين فى عصر الغيبه هى الدفاع عن حياض الدين الى جانب الدعوه الى الله والدلاله على حجته لتنزيه الدين عن الخرافات والفتن والشبهات المتلاحقه للاخلاء الجهله والالذاء، و تبقى عقيدته الايمان بالامام المنتظر سليمه دون خرق من قبل سهام الاعداء المسمومه. ويتيسر بحضورهم الفعال فى مختلف الميادين واطلاعهم على لغات زمانهم، رصد امواج الفتن ووضع حلول لها. (٢) وفى المقابل يلتزم الامام عليه السلام باطار الاصول ومناهج العمل التى التزمت بها الشخصيات الالهيه فى التاريخ، وسوف يظهر تكريسا لاراده الانسان وحرية، وفى الواقع فان حق الاختيار التى حبا الله به الانسان تؤدى الى انتقاء سبيله بمسؤوليه، وعلى المجتمع الممهّد ان يكون مستعداً للاذعان (حتى تسكنه أرضك طوعاً) ومنقاداً للاحكام الالهيه وفق الاراده والوعى، هذا الطوع والرغبه والاستعداد لايد من بناءه على اسس متينه

ص: ٣٨

١- (١) الكافى: ٣٧١/١؛ النعمانى، الغيبه: ص ٣٢٩؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٤٥٩.

٢- (٢) «من نام عن عدوه أنبهته [نبهته] المكاييد» غررالحكم: ص ٣٣٤؛ على بن محمد الليثى الواسطى، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤١.

لتستقر حكومه العدل المهدوى ويكتب لها البقاء (و تمتعه فيها طويلاً).

وفى هذا السياق صدر عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف توقيع يدعو الى ضروره مراجعه الفقيه فى الحوادث الواقعه،^(١) أى ان الامام عليه السلام قد عمل بواجبه فى إطار المسئوليه والرساله الالهيه - الانسانيه.

كما يمكن سوق اراده البشر فى اتجاه ايجابى بغيه تحقيق نجاح كاسح للحق وبلوره مجتمع مثالى وفق معرفه عميقه ومسئوله تستند الى الوحي وكلام المعصوم والبحث العقلى والشهودى.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا. ^(٢)

لذلك يمكن اتخاذ مناهج واستراتيجيات لبلوره هذه الاراده لدى البشر والمجتمعات والدول بهدف تمهيد خلفيات الظهور واستمرارها من خلال الاتصال بالسنن الالهيه.

بيان المسأله

كلمه <طوع> لغه مصدر بمعنى الرغبه، والميل، والطاعه، والتبرع، والتحمل

ص: ٣٩

١- (١) «أَمَّا الْحَيَوَاتُ الْوَأَقَعُهُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاهِ حَدِيثَنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّهُ اللَّهِ». الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٢٩٠؛ كشف الغمه: ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ وسائل الشيعه: ١٤٠/٢٧؛ بحار الانوار: ١٨١/٥٣. «فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَى هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ». ومصدر هذه الروايه هو التفسير المنسوب الى الامام العسكرى صلى الله عليه و آله: ص ٣٠٠ و الكتب الحديثه والفقيهيه، مثل: الاحتجاج: ٤٥٨/٢؛ وسائل الشيعه: ١٣١/٢٧؛ بحار الأنوار: ٨٨/٢؛ البرهان فى تفسير القرآن: ٢٥٧/١؛ تفسير كنز الدقائق: ٦/٢؛ تحرير الوسيله: ١، ٥.

٢- (٢) النور: ٥٥.

برغبه و التطوع. و المنتظر يعلن طاعته من خلال قراءه دعاء الفرج

«حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً»، ويطلب من الله ظهور وطلوع شمس الحقيقه، وعليه يشير هذا الدعاء الى ان ظهوره طاعه للامر الالهى واجراء للاراده الالهيه، ويصبح دعاء المنتظر بالنحو التالى: <الهى، اسكنه فى ارضك طاعه لك وامثالاً لامر كعن الباقر عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتَظِرُ الْفَرَجَ».(١)

يعنى ما لم تصدر حركه عن وعى ومعرفه وما لم يتعلق بها شوق،

ص: ٤٠

١- (١) ورد هذا الحديث فى: كمال الدين: ٢٨٧/١؛ بحار الأنوار: ١٢٥/٥٢؛ الارشاد: ٣٠٢/١، تحف العقول: ص ٢٠١، غررالحكم: ص ٢٨٠.

لا ينقذ تصميم على اجراءها وبالتالي لاتصل الى هدفها المنشود، من هنا كان للربغه دور فى تسريع وتثبيت اى سلوك يعتمد على حضور القلب.

ان ماهيه الربغه والشوق الاجتماعى من منظار الاسلام هى غير الميول الغريزيه وغير الاراديه وذلك لان الله اودع الشوق والربغه فى السلوك الارادى لى من امتلك فطره سليمه، هذا الشوق استغل للوصول الى مجتمع صالح متخلق وعادل وعالم وحر ومناهض للظلم والطغيان وعطوف. وما الصبر والمقاومه والجهاد والايشار والشؤون الاخلاقيه والقيمه والعباده وحب الجمال والميل الا دلائل تشير الى وجود ربغه فطريه. وقد حاز تمهيد الارضيه والجهوزيه اللازمه لتعليم مناهج الطوع والهدايه والربغه فى سبيل الرضا الالهى والوصول الى الانسان الكامل والمجتمع المثالى وظهور دوافع حب الكمال حاز على مكانه رفيعه فى الاسلام،(1) والسؤال المطروح فى هذا البحث هو كيف يمكن بلوره آليات دعم وتأصيل هذا الشوق والربغه فى المجتمع الاسلامى؟ وعن اى مرجعيه تصدر؟

ضروره واهميه البحث

ان المطالبه بالايمان والاخلاق والعداله اخذت تتسع فى المجتمع الدولى، وبموازاه ازدهار الحضارات واتساع الوعى فى المجتمع البشرى، تنامت ايضا حقوق البشر وراحت المجتمعات تطالب بحقوقها واخذ الظلم يعرى امام الحق، و العداله السياسيه تطالب بحقها امام الظلم والتعدى، وراحت المدينه الفاضله تنشئ مكانتها على الساحة الدوليه.

ص: ٤١

١- (١) قرآن كريم، ونهج الفصاحه، ونهج البلاغه، والصحيفه السجديه، ان سيره النبى صلى الله عليه و آله واهل بيته عليهم السلام حافله بثقافه التربيه والتركيه والتربيه الروحيه والتعليم التى تشكل ركائز لفلسفه الاخلاق الاسلاميه.

ومع هذا الاتجاه لا ينحسر المجتمع الدولي بحدود جغرافيه خاصه وفي الواقع هذا المجتمع يمهد الارضيه المناسبه للمجتمع المنتظر الذى تسوده المعنويه والاخلاق والحرية والعلم والعداله المنشوده ويستبطن الرغبه الى ايجاد مجتمع عادل على الصعيد الدولى، اى تمهيد ارضيه نموذجيه تتكافئ فيها الثقافات العادله والاخلاقيه فى العالم حتى يضحى كل متصل، وهذا الكل المتصل هو مجموعه منسجمه ولا يعنى ابدا كل متشابه بل مجتمع يحتضن التكثر والتعدديه الموجوده فى العالم وحقوق البشر كافه، وبالطبع فان النظام السياسى المطلوب فى ذلك المجتمع هو الذى يتولى تلبيه المتطلبات والحقوق السياسيه والاجتماعيه للمجتمعات الانسانيه مع ما لها من تكثر، ولا بد من انطباق نموذج المجتمع المثالى العالمى على كل صعيد، مع مواصفات ومؤشرات القبول والاقبال العام لا النموذج الاقلى الذى يقتصر انطباقه على فئه خاصه او مجتمع او اتباع دين خاص، بل نموذج يحترم الميول الفطريه والالهيه التى اودعها الله سبحانه فى الفطره عندئذ سوف تكون عالميه شامله.

لاشك ان النماذج المتوفره فى العالم المادى والتى تطرح فى العصر الراهن للاخلاق والعداله والسياده الشعبيه مؤثره نسبياً، لكنها فى الوقت نفسه ليس لها القابليه على الشمول والتعميم، ومنظرو هذه النماذج لا يحظون بصلاحيات تنسجم مع السنن الالهيه ومزايا الانسان الكامل كما ان نماذجهم تفتقد انتظار اقامه حكومه العدل فى المجتمع العالمى، ويغيب فيها الايمان والرغبه بوجود قائد صالح وانصار مؤمنين ذوى وعى ووفاء وصلاح وتضحيه والتزام وصبر واخلاص ولطف ومقاومه ويمكن رصد اوصاف المنتظرين لدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والامام الحسين عليه السلام وشهداء الدفاع المقدس او النموذج التعبوى فى الوقت الحاضر، فاذا يلزم تاهيل الرغبه الاجتماعيه التى هى اهم

محور الظهور حتى يتسنى للجمهوريه الاسلاميه فى ايران توفير الارضيه المناسبه للظهور وتحقيق الاهداف العليا لمجتمع راغب منتظر.

الهدف من البحث

اذا اردنا مراجعه نظريه الطوع فى ظهور وحضور الامام عليه السلام فلا بد من وضع هذه النظرية فى اطار السنن الالهيه بغيه بيانها، بالنحو التالى: انه لاشك ان العالم بحاجه الى مستقبل عادل مناهض للظلم قد اكدت عليه الاديان كافه، وفكره الرغبه فى بلوره هذا المستقبل فى ظل الانتظار تفسر فى هذا السياق خلافا لبعض السنن الالهيه التى هى نوعا ما جبريه وقطعيه وخارجيه عن الاراده. وخلفيات هذه السنن تجلت فى اراده الذات الالهيه، اما طبقا لمدرسه الانتظار فهذه الاراده لاتتجلى خارج الاراده الانسانيه.

ادبيات البحث

ترى جميع التيارات النفسيه ان من اللازم الاهتمام بالحاجات والرغبات والاهداف الانسانيه فى الوصول الى الهدف والاستجابته للمتطلبات الانسانيه كالهدهوء والطمانيه والامل والرضا والشوق والازدهار والوفاء وطلب الكمال.

وتعتمد اهم التيارات النفسيه المعاصره اعتمادا تاما على الاتجاه الفطرى والدينى للاجابه عن هذه المتطلبات الانسانيه، اما علماء النفس فى الغرب فقد تشبثوا بمنهج مختلفه للاجابه عن الحاجات الانسانيه والميول النفسيه فى القرن الماضى، نظير: زيغموند فرويد ومنهج اللذه الحره والفرد آدلر ومنهج الاقتدار الاجتماعى وفكتوريا فرانكل ومنهج البحث الجمعى والرغبه العامه، ولكن اضفى بعض علماء النفس على هذا المسار اعتبارا للتقنيات التى استخدموها نظراً لتاثرهم باديان مختلفه، وقد سعى اعظم فلاسفه القرن

العشرين للاجابه عن استفسارات الحياه فى نطاق الوظيفه الاجتماعيه والمشاركه وفى هذا المسار استعرضوا آليات وكان لاغلبهم نظره الحاديه ازاء الشوق الاجتماعى.

ويعتقد سارتر ان الحياه اطلت من الرغبه الطفوليه وان الموت آخر الطريق والحياه تكرر دائم وكان ذو نظره سلبيه متشائمه حيال الله والعالم، ويعتقد بان الله يضع قيودا للوجود الانسانى ولما لم يتمكن من التوفيق بين وجود الله والاراده الحره للبشر وضع الله جانبا كى تتحقق الاراده الحره للبشر وتصل الحره الى كمالها. وعبثا حاول سلب الوجود عن الله واطلاق حره البشر وارادته.(1)

اما كبار فلاسفه الاسلام المعاصرين كآيه الله السيد محمد حسين الطباطبائى والشهيد المطهرى وآيه الله المشكينى والعلامه محمد تقى الجعفرى والعلامه محمد جواد املى فقد نهجوا سبيل الفطره الالهيه للبشر، وانه السبيل الامثل لعلاج الالام البشريه والاجابه عن المتطلبات وتلبيه الميول النفسيه، وقد اثبت الامام الخمينى ابان وقائع الثوره الاسلاميه فاعليه الاسلام المحمدي الاصيل فى علاج المعضلات الاجتماعيه والاجابه عن المستجدات الانسانيه، ونشاهد اليوم آثار الاسلام العظيم وهيمنته على سائر المذاهب العالميه.

ان رفد مسيره الكمال الانسانى يعتبر من اعظم امنيات الاديان الابراهيميه، فقد جاء الانبياء من اجل اطلاق القابليات الانسانيه من عنانها واحياء البشر عبر تعاليمهم الوحيانيه واحترام الكرامه الانسانيه واضفاء الرسميه على مختلف الابعاد الوجوديه للانسان. فهل يمكن لعقيده الرغبه المهوديه اثاره حركه مسؤوله وواعيه ذات غايه من الناحيه النفسيه؟

ص: ٤٤

وفى العصر الحاضر تركت الحدود الجغرافيه واللغه والقوميه والتاريخ وسائر الامور الاعتباريه بين الشعوب واللذه والمنفعه الماديه، تركت بصماتها على احاسيس البشر وعواطفهم وافكارهم بنحو ان الكثير من المفاهيم التى اتخذت من الانسان محورا لها كتحريره من قيود الظلم والجور والنزوع نحو الحريه والعداله والاخلاق، فقدت بريقها بينما فى المجتمع المنتظر للانضواء تحت رايه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف واصحابه سوف تنحسر عوامل التفوق المادى والقومى ويتسابق الجميع للتعلى بحلى الايمان والعمل الصالح ومقام القرب بدل عوامل الزوال كالوطنيه والثروه والجمال والمكانه الاجتماعيه وسائر الامور الدنيويه وينحصر عامل التمايز والتفوق فى هذا المجتمع فى الميل المهدوى والقرب من اهدافه.

من هنا سوف يتم تصميم ادبيات الطوع والرغبه المهدويه على اساس استراتيجيه الخدمه قبل عصر الظهور و تعلقها هامتها ثلاثه اصول اساسيه:

١. واقعيه تأخذ بنظر الاعتبار الظروف المحيطيه والنفسيه والاجتماعيه.

٢. تترافق مع استعراض حل اى اضعاء المزيد من الشفافيه بهدف الوصول الى الشوق والرغبه فى المجتمع المنتظر للظهور.

٣. تعيين اولويات الهدف الاصلى والاهداف الثانويه للمجتمع المنتظر.

وتمتلك الدوله الممهده الجهوزيه الكامله للاجراء واخذ النتيجة. فمن اللازم توفير ثلاثه مؤشرات فى الفرد والمجتمع.

١. اصلاح النفس واسداء الخدمات.

٢. الامل بالمستقبل وتحقق الاراده الالهيه.

٣. نشر البهجه والسرور والجهد المضاعف فى المجتمع المنتظر.

الانسان المنتظر كالام التى تنتظر قدوم ولدها وتراقب صحته ومأكله واعماله حيث تطلب الاستشاره من الطبيب وكبار السن فى هذا الشأن وتقوم

باعداد دارها على احسن مايرام وتجلس تعد اللحظات بانتظار فلذه كبدها وكلما اقترب موعد قدومه يتضاعف جهودها ورغم كثره المشكلات الا ان الفرح يغمرها املا بمجئ نجلها، وهكذا المنتظر فهو بصدد اقامه السنخيه والاتصال الروحي بين روحه والامام عليه السلام، يغمره الامل بمستقبل مطلوب ولا يدع الياس يستولى عليه.

يكون الترغيب قبل عصر الظهور دافعاً لتهديب نفس من ينظر بحب ولوعه الى الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومجتمعه المثالي خلافاً للمدينه الفاضله لافلاطون التي هي مجرد نظريه ومثال ذهني وانتزاعي وتفتقد الى الدافع الذي يدخلها حيز التطبيق كما تفتقد الى القدسيه، بينما تحف بالاطروحه المهدويه هاله من القداسه تثير همم انصارها نحو اقامه ذلك المجتمع الذي هو امر حتمي، واستراتيجيه الخدمه في عصر الغيبه هي عناصر تكاملية بناءه، وقد وردت روايات تعد الخدمه التي تبذل لمنتظري المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من افضل الاعمال، والمنتظر يبذل الجهود دائماً بغيه الوصول الى وضع مطلوب لا يقضى عمره بالبطاله والعبث، و استراتيجيه الخدمه ليس مجرد نظريه بل تؤول قبل الظهور الى الرضا والطمأنينه والأمل بحياه أفضل وتحمل الصعاب وتحقيق اهداف الظهور.

ويعتقد علماء النفس ان المعنويات والارشادات الدينيه تزود الانسان بالصبر وتحمل الشدائد امام الاخفاقات والمصائب التي يواجهها في حياته، كما تعتبر هدفاً للامال الدينيه واطاراً للحياه البشريه وتدفع الروح الانسانيه نحو حركه دؤوبه خالده، وتهيأ للنفس المزيد من البهجه الروحيه والتفكير في عاقبته وغايته وتنتشله من وحل العبثيه ويصبح لحياته معنى دون ان يقضى عمره أبداً في الباطل.

بينما مذهب الانتظار بما يحمله من معرفه بوجود المنجي ومعرفه بظهوره

المظفر وتعاليم اهل البيت عليه السلام له آثار ودوافع أعمق من النظرة العلمية والنفسيه ويدعو الانسان الى الرشد والتعالى وتقديم اشخاص نظير الامام الخمينى هديه الى العالم.

ان التأمل فى ادبيات الرغبه الدينيه فى ايجاد ميول فطريه و قدسيه لدى البشر وانشاء مجتمع منتظر والبحث فى محتوى ادبيات الطوع ورغبه الانتظار فى آيات الذكر الحكيم، يظهر ان ظهور الامام منوط بتمهيد ارضيه التغيير التى ينشدها البشر من الله تعالى، قال تعالى:

رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. (١)

دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ. (٢)

تعد رساله الامام المهدي فى المعتقد الدينى ذلك الانسان الكامل والنموذج التام للانسانيه والولى وقائد المجتمع المثالى، نموذجاً عينياً يشير الى امكان تحقيقه. (٣) وادبيات الرغبه لامعنى لها الا اذا خطت فى هذا المسير، رغبه تتضمن ادراك الظروف والرغبه فى نصرته لتحقيق اهدافه المقدسه، فى هذا الاطار كل عمل خير يصدر من المشتاق والراغب وكل جهد يبذل فى سبيل اجراء العداله واعطاء الحقوق العامه والحد من فعل المنكر، كلها تعد من وجوه الانتظار وخطوه نحو الوضع المطلوب والمستقر الذى يتجلى فى عصر الظهور

«وتمتعه فيها طويلاً»، (٤) من هنا يقال:

الشعب الذى ينتظر المصلح يجب ان يكون هو صالحاً

ص: ٤٧

١- (١) المائده: ٣.

٢- (٢) النور: ٥٥.

٣- (٣) «هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى» إقبال الأعمال: ص ٢٩٨؛ بحار الأنوار: ١٠٨/٩٩.

٤- (٤) الكافي: ١٦٢/٤؛ البلد الأمين: ص ١٤٥ و ص ٢٠٣ و ص ٣٥٩؛ فلاح السائل: ص ٤٦؛ كفعمى، مصباح: ص ١٤٦ و ص ٥٨٦؛ الشيخ الطوسى، مصباح المتهدج: ص ٦٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٥٤/٨٣. مستدرک الوسائل: ٤٨٣/٧.

و الفرد والمجتمع الذى يضع قدمه فى هذا السبيل، لاشك انه مستعد لبذل الطاعه للمنجدى وفهم دوره المسئول فى تعيين الزمان التاريخى للظهور والالتزام بذلك، و الاذعان بان الحركه نحو الالتزام والمسئوليه تبدأ بالتوافق بين معرفه الهدف وشوق الحركه والطاعه والذوب فى الولايه.(١)

يعنى بدايه مؤمنه وملتزمه فى استجلاب الرضا الالهى، فى هذه الصوره يمكن عقد الامل على تجربه الظهور والحضور لان البشر يتجه نحو تحقيق هذه الاهداف بمسئوليه ومعرفه معايير واهداف المنجدى، ويسير فى كل لحظه نحو الذوب فى اهداف الامام عليه السلام باعتباره نموذجاً للفرد والمجتمع المنتظر. لذا لابد من الاداء الافضل لجلب رضاه، ولذلك لايشغل المنتظر نفسه بالظهور التقويمى بل ينتظر من خلال القيام بكل ما ينقذ المجتمع من السقوط فى ورطه الفساد والشر ويقرب خطاه نحو الظهور ويوثق صلته بالعداله والكرامه التامه. وهكذا الدوله الممهده تتحمل مسئوليه هذا الظهور حركه وعملاً، لكن كيف يمكن للجيل المنتظر الانتظار دون ترغيب؟

ويبدو ان ثمة علقه سببيه بين الترغيب واعداد الجيل المنتظر وهذا يعنى ان الجيل المصلح والمنتظر والمؤمن بالمهدى معلول نظام ترغيبى فعال.

ان الترغيب الدينى للجيل المنتظر والوقوف على آفاته موضوع معقد وشائك وبحاجه الى تفكير عميق وجامع الى جانب الاطلاع على المبادئ المعرفيه فى مختلف مجالات العلوم الانسانيه والتقنيه والتربويه والتعليميه ذات طابع تبليغى واعلامى وتواصلى.

ويترك الايمان فى ادبيات الترغيب كالتربيه الدينيه يترك آثاره على النطاق المعرفى والعاطفى والعملى حتى يصبح ايماننا كاملاً والهدف من ذلك الترغيب رفع المستوى المعرفى للمخاطب من وراء ايمانه بالمهدى الى

ص: ٤٨

١- (١) قال شهيد الاسلام الخالد آيه الله الصدر: «ذوبوا فى الامام الخمينى كما ذاب هو فى الاسلام».

مستوى المسؤولية والالتزام والجهاد لاقامه صرح المجتمع المنتظر، ويعنى ذلك تعميق عقائد المخاطبين من خلال البيان الصحيح لقضايا المعرفة المهدويه، وحينما يمتزج هذا الاعتقاد مع روح المخاطب فسوف يظهر على سلوكه عبر حركته الاجتماعيه الهادفه.(١)

ويتم اثاره العاطفه والفكر والعمل فى نظام اداره الترغيب انطلاقا من المراجع الثقافيه ذات الصله بموعد آخر الزمان بهدف التمهيد للظهور واعداد ارضيته.

ومع بدايه الثوره الاسلاميه بدأ الترغيب الدينى ينزع عن نفسه حلتة التقليديه ويتجه نحو تغييرها وفق المنهج الحديث، ولما كان وجود نظره دينيه بعيده على رأس الهرم الثقافى للمجتمع يبعث على التسريع فى الحركه الثقافيه للمجتمع، كان للترغيب المهدوى بما له من آليات مناسبه فى بلوره منظومه ثقافيه متكامله فى المجتمع، دور مهم فى هذا الشأن.

مخاطبو الترغيب

ان معرفه المخاطب والاهتمام بالتنوع النفسى والفكرى والثقافى فى المجتمع الموعود يعد من ضروريات الترغيب، والترغيب فى ذلك المجتمع يواجه زخماً هائلاً من الاختلافات بين المخاطبين على المستوى الذهنى والدراسى والسنى واختبار مخاطبيه يتم من خلال اختيار وترتيب مطالب ومحتوى الترغيب. الا- ان غياب التوزيع الصحيح للبرامج الفكرية والثقافية فى مجال الترغيب يعرض المخاطبين الى نوع من التذبذب المعرفى.

ص: ٤٩

١- (١) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ؛ (القصص: ٥٦).

تصنيف موضوعات الترغيب

ان تطابق قضايا الترغيب مع حاجات المجتمع والتنظيم الذاتى لاجزاء المعرفه وتنظيم المناسبات الاجتماعيه فى المجتمع على اساس مبادئ الظهور يساعد الى حد كبير على تصنيف مواضيع الترغيب ويعد اصل الولايه على راس تلك الموضوعات.(١)

استدلاليه الظهور

لاشك ان الترغيب المهدوى بحاجه الى عقلانيه واستدلال من اجل اصدقاء المزيد من العمق على فكره الظهور، وانصب الاهتمام حين طرح مباحث الترغيب على خلفيات ظهور الموعد والمنجى والاعتقاد بضروره التمهيدي وتنسيق الجهود فى هذا السبيل عندئذ سيكون الترغيب نافذاً وفعالاً من خلال تطبيق القضايا المهدويه ضمن اطار فهم المخاطب.

التبليغ للترغيب المهدوى

ان التبليغ للترغيب المهدوى فى مناخ يعج بوسائل اعلاميه واسعه كالاقتمار الاصطناعيه والانترنت وغيرها، وضعت المزيد من القيود بين الرساله الاعلاميه وتأثيرها بنحو لايمكن معها اقامه التواصل المطلوب بين الثقافات والاديان والشعوب المختلفه وتنقيه الفكر المهدوى مما اعتراه من الشوائب الخرافيه والاحاديث.

وقد طرأ على الترغيب الاعلامى لاسيما الاعلام السمعى والبصرى تغييرات جذريه على مناهجها ومن اراد النجاح فى مجال نشر المعارف

ص: ٥٠

١- (١) قال الامام الباقر صلى الله عليه وآله: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودَى بِالْوَلَايَةِ...». الكافى: ١٨/٢؛ وسائل الشيعة: ١٣/١ و ص ١٧؛ باب دعائم الإسلام؛ بحار الأنوار: ٣٢٩/٦٥.

المهدويه الى اقصى نقاط المعموره فلا بد من استغلال هذا المناخ الثقافى المجازى على احسن وجه ويعد الفن من افضل وسائل الاتصالات.

الدوله الممهده والترغيب المهدوى

من الضرورى للدوله الممهده معرفه مؤشرات الترغيب والطاعه الاجتماعيه فى عصر الظهور لتأسيس منظومه اجتماعيه للانتظار وتأهيل اربعة مؤشرات اساسيه وانسانيه هي:

- دعم الخلفيات الاجتماعيه للظهور واقامه صرح الدوله الكريمه.

- فهم نطاق الحاجات الاجتماعيه ضمن الوضع الموجود.

- المشاركه الاجتماعيه فى ثقافه الانتظار.(1)

- وحده الكلمه والاتجاه التوحيدى للعلاقات الاجتماعيه.

ان مؤشرات الترغيب الاجتماعى رهن الفهم الصحيح لضرورات الطاعه الاجتماعيه وضرورات الظهور والترغيب بدوله كريمه وفهم المتطلبات الاجتماعيه.

وعلى هذا الاساس لابد من القاء نظره فنيه على ثقافه الظهور كمقدمه للتحويلات الاجتماعيه ومؤشرات الرغبه فى مختلف المجالات الثقافيه والاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه والعسكريه تحت ظل الولايه حتى تحقيق الاهداف المنشوده.

عندئذ تصبح مؤشرات الترغيب الاجتماعى ذات مغزى مؤثر وفاعل خاصه فيما لو تجلت فى ارضيه اجتماعيه عامه. وبناء على ذلك يؤدى التقييم

ص: ٥١

١- (١) وقد ورد عن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هذا الدعاء: «... وَ أَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ...» تهذيب الأحكام: ١١٠/٣؛ إقبال الأعمال: ص ٥١ و ٦٠؛ البلد الأمين: ص ١٩٤؛ الكفعمى، مصباح: ص ٥٨١؛ مصباح المتعجد: ص ٥٨٠؛ وقد ورد فى بحار الأنوار: ٣٣١/٩٤، بالنحو التالى: «وَ أَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ».

الكيفى لغياب او ضعف او وجود الرغبه الاجتماعيه لدى الناس وسعاده رؤيه الامام عليه السلام لدى المنتظر، الى التعجيل او التاخير.

هذا التقييم يبتنى على مدى المعرفه، وهذه هى فلسفه اقامه الامامه والولايه واستمرارها فى الاسلام المحمدي الاصيل بهدف اجراء الولايه التشريعيه، وبلوغ هذا الاتجاه له اهميه فى الانتاج والتنميه وتحقيق الرغبه العامه، فلا- غرو من التخطيط للترغيب الاجتماعى فى اطار وظائف الدوله الممهده حتى يتم اعداد خلفيات الظهور.

ان الغرض من التصدى لهذه الابحاث هو اعداد وتربيه المثقفين والمفكرين الذين ياخذون على عاتقهم احياء هذا النوع من المسؤوليات والعمل على اشاعه رغبه الظهور والطاعه الاجتماعيه فى المجتمع المنتظر.

من مستلزمات الاهتمام بمناخ الثوره الاسلاميه والصحوه العالميه التى اجتازت عقودا ثلاثه من عمرها هى مواصله الجهود فى اطار التشريع لمجتمع الظهور عبر الدعوه والدلاله والدفاع والاعانه والنصره والانقاذ والنجاه فى سبيل الذب عن حريم الدين والامامه. و المهم فى هذا التحقيق هو بيان الهوه بيننا وبين المجتمع المنتظر، والبحث عن آليات تساهم فى تضيق الهوه.

ان الدوله المنتظره هى دوله حب وتضحيه فى سبيل التمهيد للظهور من هذا المنطلق تتجه الدوله بنشاطها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى صوب الفضائل الاخلاقيه والخير وتعقد او اصر وثيقه بين السياسه والاخلاق بهدف التعالى الاخلاقى للمجتمع وتضع العلم والصناعه والتقنيه فى خدمه مسيره اعداد الاستعداد الانسانى للظهور، وتصحيح العلاقه بين الخالق والخلق والخلق مع الطبيعه،^(١) فى هذه الثقافه يساهم الترغيب فى ظهور معادن الاخلاق

ص: ٥٢

١- (١) قال الامام الصادق صلى الله عليه و آله: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ

والايمان باحكام الدين بعيدا عن النفاق، والتسليم بالوعد الالهيه والذوب في تحقيق امنيات الشريعه السماويه حتى يضطلع المنتظر بمهمه اقامه صرح مجتمع اخلاقي وعادل وسالم وعطوف. (١).

الاتجاه الامثل في التنميه وتأصيل الرغبه في المجتمع المنتظر

لقد ادى الترغيب في نظريه الانتظار الى بلوره نوع من القدره العامه بهدف تحكيم الكمال الاخلاقي والمعنوي في الفرد والمجتمع.

وفي المقابل فان من مهمات الدوله المنتظره هي توفير خلفيات التعالي والارتقاء بثقافه الرغبه الى الظهور عبر التزامها بالفضائل الاخلاقيه والعقليه، وتمدد المجتمع المنتظر بالرغبه الى التمسك بالاخلاق الاجتماعيه والدفاع عن الدين والاخلاق والقيم ودفع نشاطه الصناعى والعلمى صوب تحقيق الكمالات الانسانيه، والدوله عبر هذا الاتجاه فقط يتيسر لها احياء مجتمع انساني فعال وخلاق. من هنا كان من اللازم تصحيح المعايير في هذه الدوله بهدف تعقيب اهداف المجتمع المنتظر والترغيب في نشر الاخلاق والمعنويه والدين والتعالي الانساني كى يتم تأصيل مقدمات الظهور.

الدوله الممهده بامكانها متابعه نماذج الترغيب العام ونموذج الحياه العصريه وسوقها نحو ثقافه الانتظار، والاقدام على معالجه الآفات الاخلاقيه والمعنويه للمجتمعات مقدمه لتعليم وتربيه النفوس، (٢) فالمجتمع الراغب بالظهور

ص: ٥٣

١- (١) «اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلِهِ كَرِيمِهِ تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ تُدِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَ أَهْلَهُ». الكافى: ٤٢٤/٣؛ تهذيب الأحكام: ١١٠/٣؛ إقبال الأعمال: ص ٥١؛ مصباح المتعجد: ص ٥٨٠.

٢- (٢) «يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهَيْدَى إِذَا عَطَفُوا الْهَيْدَى عَلَى الْهَوَى». نهج البلاغه: ص ١٩٥، الخطبه ١٣٨؛ بحار الأنوار: ٥٤٩/٣١، الاحتجاج: ١٩/١.

يميل الى بلوره دوله ممهدة تبتنى على نظام الولايه الذى يهدى

المجتمع بكافه فثاته الى الاخلاق والكمال الانسانى المطلوب ويصلح سلوكه. وبعباره اخرى المجتمع المنتظر هو المجتمع المسؤول والمشارك والملتزم باصلاح ذاته عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للظفر بالسعاده الحقيقيه والكمال الاخلاقي والمعنوى فى المجتمع. كما ان الدوله تمد المجتمع بالعون لبلوغ ذروه المسئوليه، وبلوغ هذه الغايه رهن ببذل الامكانيات والتسهيلات وتحكيم الرغبه بالموعود فى المجتمع من خلال رقابه فاعله فى شؤون الحياه الانسانيه وتنظيم ابعادها. وفى الواقع تؤدى الاخلاق المتعاليه وتصحيح العلاقات الاجتماعيه والتنظيميه المؤثره من قبل الدوله الممهده الى تكامل اخلاق المنتظرين وعقائدهم.

هذه العوامل لا تتكامل بالنجاح الا اذا سخرت الدوله كل امكانياتها على اساس التنميه المعنويه والايمان بالموعود ليتم تشييد لبنات المجتمع الخلاق والمتخلق والعامل والمناهض للجور.

ومع رواج هذه الفضائل لاشك ان المجتمع سوف يحظى بأعلى درجات الشوق والسلامه والرغبه وتتقدم فيه اولويات الاخلاق والتعاون والانفاق والعفه والتواضع وحسن الظن والمحبه والعداله. ان الاصلاح الاجتماعى استراتيجيه اساسيه للمنتظرين بهدف الوصول الى المدينه الفاضله والمجتمع المثالى للاسلام يمكن فى ظلّه العيش براحه بال بعيدا عن القلق والوحشه. (1)

وبالطبع لابد من الاخذ بنظر الاعتبار ان الترغيب للمنجى فى دنيا العلمانيه يتم التبليغ له فى المؤسسات الحكوميه وغير الحكوميه للغرب، والغرض من ورائه التطرق الى قشور الحريه والأمن والرفاه والصحه

ص: ٥٤

١- (١) «... لَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا لَمَا نَزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا... وَلَمَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ...» ، الخصال: ٢/٢٥٥؛ منتخب الأنوار المضيئه: ص ٢٠٣؛ بحار الأنوار: ١٠٤/١٠ و ٣١٦/٥٢.

والتعليم والتربية، بينما هدف المجتمع المنتظر يفوق بكثير ما تطرحه الديمقراطيه فى الغرب، ومن مزايا المجتمع الذى يؤمن بالموعود.

١. تكاتف الجهود لبلوره وتكريس النيات.

٢. الجهود الفرديه والجماعيه فى الهدايه والتكامل الانسانى.

٣. تاهيل الانسان ليكون خليفه الله وتكريمه على مختلف الابعاد الانسانيه فى النظام الكونى.

آليات الترغيب فى الدوله الممهده

ان النظام السياسى لى المنتظر انما يكون ناجحا فى الترغيب والجهود الصادقه فيما لو تمكن من تكريس تلك المزايا فى اطار اليه استراتيجيه فعاله ومتعادله على مختلف الابعاد الوطنيه والاسلاميه للحيلوله دون حصول هدر ثقافى فى المجتمع المنتظر، وهذا الاتجاه لا يكون مثاليا ابدا، بل آليه عمليه يمكن تحصيلها، ذلك لان استراتيجيه الانتظار تؤدى الى الرغبه والوفاء للمنجى الراعى للعدل والمناهض للجور والفساد والتعدى، ويتجلى المنجى فى امام عالم مدير ومدبر وقادر وعادل يتولى الزعامه الدينيه والسياسيه، وهذه الزعامه تعنى بالضروره الاستعداد الروحى والنفسى واعداد القابليات الاخلاقيه للاستفاده المثلى والفاعله للامكانيات فى سبيل التكامل الانسانى وانشاء مجتمع مثالى.

الآليات الاساسيه فى تنميه المجتمع المشتاق

ان اهم اهداف ومطالب الدوله الممهده هو طلب الكمال وبذل جهود منسجمه لترغيب المجتمع المنتظر فى تحقيق الاهداف التاليه:

١. اقتفاء ثقافه العمل المخلص والخلاق مع الاخذ بنظر الاعتبار الآليات الصادره عن الايمان بالله والاحكام الدينيه وتعاليم الكتب السماويه لاسيما القرآن والاسلام المحمدي الاصيل.

٢. تسخير الثقافه الالهيه المعاديه للشيطان فى تصحيح المواقف السياسيه والاجتماعيه للمجتمع الانسانى.
٣. تصميم وتبيين نماذج وآليات فهم اطروحه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الموعود وبث شوق ظهور العدل العالمى.
٤. الاشراف على نشر الفضائل الاخلاقيه وتقويه التعهد الاجتماعى فى المجتمع من اجل استأصال الرذائل الاخلاقيه والمفاسد الاجتماعيه من المجتمع.
٥. نشر ادبيات التكريم عن طريق فهم اصول وضرورات العلم النافع وازدهار العقل والفكر الفطرى والالهى.
٦. تمهيد ارضيه ثقافيه لنجاه الناس من مخالف المفسدين من خلال الاعلام والترويج لثقافه العدل ومقارعه الظلم.
٧. استقرار انظمه التنظير فى تنميه فكر وثقافه العداله الاجتماعيه والاخلاق الالهيه فى المجتمع الدولى.
٨. الدعم الثقافى والمعنوى للشعوب المستضعفه فى فهم رساله الموعود والرغبه بالمهدي بهدف الظفر بالكمال المطلوب والانعاش الاخلاقى للفرد والمجتمع.
٩. تقويه وتبليغ اسس المجتمع الصالح المناهض للظلم والتعدى والحقد والتبعيه للقوى الجائره.
١٠. دعم وتحكيم اسس الحكومات القائمه على السياده الشعبيه.
١١. تعزيز الجهود الراميه الى اقامه حركات اجتماعيه وثقافيه واعيه ونافذه فى مكافحه التمييز العنصرى والهيمنه والعنصريه.
١٢. تكاتف الجهود لتاسيس نهضه عالميه لمكافحه الفقر والجوع والمرض والاخذ بايدى المحرومين فى ارجاء المعموره كافه.

ان الوصول لهذه الاهداف العليا المقدسه رهن بتغيير الفرد لاخلاقه وتصرفاته وتركيبه لنفسه والتمسك بهذه الاهداف عندها يتجه المجتمع المشتاق الى اكتساب اطاره الحقيقى وتأصيل حمايه ودعم دوله المهدي الكريمه.

فى ظل هذه الخصوصيات البارزه يتميز المجتمع المنتظر عن سائر المجتمعات، وتدل بعض هذه الخصوصيات على اخلاق المنتظر للموعود ومدى رغبته وكماله مما يوحى الى جعله المعنويه والاخلاق محورا لحياته، كما تدل خصوصيات اخرى على المسؤليه والتعهد والانضباط والتخطيط والتاثير الواجب على الدوله الممهده التحلى بها.

آليات تأصيل الترغيب والمسؤوليه فى المجتمع المنتظر

ان المجتمع المنتظر تجربته مقدسه وقيمه للغاية ينأى بنفسه عن الظلم والجور ويبدل وسعه لحمايه المظلومين وازاله ما يعانون منه من مصائب ومحن، وعليه وجب نشر ثقافه الرغبه بالموعود لتجميع الجهود فى هذا السبيل مشفوعا باستدلال وعقلانيه وهذا يساعد الى حد كبير على زياده الرغبه بالدوله الممهده التى تلتزم بالاصول التاليه:

١. رعايه اصول السياده الشعبيه حول محور الولايه وعلى راسها الولي الفقيه الذى يتمتع بخصوصيات فريده منها الزعامه والايمان والاجتهاد والوعى والاداره والتدبير. فى هذه الصوره يجد القائد نفسه ملزما بمخالفه هواه واطاعه امر مولاه حينها يجتمع حوله انصار صلحاء مخلصين.

٢. عدم افساح المجال امام ظهور افكار مخربه وردها وكشف النقاب عن عبثيتها فى المجتمع و ابعاد فكره المنجى عن هذه الافكار الهدامه والا سوف تكون تلك الافكار نفسها مبعثا للحروب والفساد والجور والتشتت.

وفى الواقع فان متطلبات البشر فى هذا العصر هى اهداف الهيئه ولا

ينبغي ان تتسرب اليها تلك الافكار الخادعه والزائفه.

٣. الاولويه الاساسيه فى المجتمع المنتظر هو التنميه الاجتماعيه وتكميل الاخلاق والفضائل الانسانيه وزياده حس التعهد. مما اوجب صب الشوق فى اطار مكافحه مظاهر الفساد الاخلاقى والاجتماعى عبر الاستعانه بآليات قانونيه.

يسعى المنتظر الى الاحتراز عن الرذائل الاخلاقيه كالرياء والتطيف والحيل والخداع والطمع والفسق والفجور والاقبال على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كافه الاصعده.

٤. تلخص الرغبه فى المجتمع المنتظر فى الدوله الممهده، وهى نموذج للمجتمع والدوله فى عهد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف واحياء لمبادئها وفى هذا الصدد يقول آيه الله مهدي كنى:

ان المواقف التى يتخذها مسؤولو تلك الدوله يجب ان يقرها المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فيما لو ظهر، لا ان يعزل مسؤوليها لعدم جدارتهم.

٥. ان التقنين فى الدوله الممهده يتخذ من القانون الالهى (القرآن والسنة) عمادا له، والاعتقاد بكفايه الاراده الالهيه والولايه الناشئه منها فى اداره العالم وضروره الاستقامه وعدم الخشيه والخوف فى هذا السبيل.

٦. استتباع الرغبه بالظهور القابليات المتوفره فى المجتمع المنتظر حيث تودى الى تجنيد الامكانيات المتاحة للفرد والمجتمع فى خدمه هذه الاهداف وقد وعد الله سبحانه ان يقرن تلك الجهود المبذوله بالنجاح.

٧. الاسلام المحمدي الاصيل هو مصباح الهدى حين تراكم الظلمات ووسوس النفاق وتيارات الكفر والالحاد ولاسبيل للمجتمع الذى يتوق الى الموعود سوى التمسك بالمعارف الاسلاميه والعمل بالتكاليف الشرعيه المقدسه، وقد اقيمت ركائز الثوره الاسلاميه على الرغبه بالظهور بعيدا عن التيارات الرجعيه.

٨. نيل النجاح فى المجتمع المنتظر رهن برفع المستوى الادارى وتنمية المصادر التنظيميه والانسانيه، وعلى الدوله الممهده زياده الرغبه على مختلف الابعاد العلميه والتقنيه والصناعيه ووضع تصاميم وخرائط لتتجه هذه العلاقه نحو التجديد الخلاق بعيداً عن ادبيات الهيمنه والاستكبار التى تحاول زج العقول البشريه فى خدمه مصالحها او خدمه التيارات الالحاديه او استغلالها فى سبيل مصالح غير انسانيه. وضروره الاشراف على العلوم النافعه بغيه ازدهار الافكار فى المجتمع واخضاع العلوم والمعارف الانسانيه الى ثقافه الانتظار.

٩. ان جلب الرضا الالهى والاحتراز عن الانانيه وحب السلطه والجاه يودى الى تأصيل ثقافه الشوق والرغبه، هذه النظره تحظى بدعم عام من قبل فئات عريضه من المجتمع وبنصره الله سبحانه الذى انزل بشارته بانتصار هذه الجبهه فى كل زمان ومكان.(١)

ان المجتمع المنتظر الذى يتحلى بهذه الخصوصيات سوف يقيم علاقات وطيده مع شعوب العالم. وبذلك يتجسد من خلالها نموذج شمولى يتجاوز الحدود مع تجنيد كافه امكانياته فى هذا السبيل بغيه دعم و تحكيم دعائم الدوله العالميه المتحده التى تجعل نصب عينيها مقارعه الجور والفساد والتميز العنصرى.

نرجو من الله سبحانه استمرار واستقرار نظام جمهوريه ايران الاسلاميه المقدس بزعامه نائب امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف سماحه آيه الله العظمى الامام الخامنئى، حتى تكون دولته هى الدوله الممهده، كما نرجو منه سبحانه ان يطيل فى عمره الشريف حتى ظهور بقيه الله الاعظم الحجه بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ص: ٥٩

١- (١) إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ؛ (محمد: ٧).

مع انتصار الثوره الاسلاميه فى العصر الراهن انبتق الامل بتلاحم البشر لنيل الحياه الطيبه والمدنيه المثاليه، و من ابرز مكتسبات هذه الثوره العظيمه هى حضور الدين على الصعيد الاجتماعى.

ان المستقبل رهن بمعرفه البشر للتاريخ ومنذ ذاك الوقت الذى عرف البشر فيها نفسه حاز التنبؤ والتكهن بوقوع احداث مستقبلية كالحواث الطبيعیه والسياسيه والاجتماعيه على اهميه مصيريه، ومن ثم التكهن المنهجى فى بيان اساطير العالم والادوار المختلفه لسير الحواث وادوار الشخصيات الالهيه، وقد حصل انطباع لدى البشر انه اذا كانت النظره المستقبلية موضوعيه وحقيقيه فسيكون موضوعها اى المستقبل واقعيا وعينيا ايضا، وهذا يعطى نوع من الانطباع بحتميتها وتحققها، ان بناء مستقبل كهذا هى فرصه سانحه لايمكن غض الطرف عنها يطرح فيها الجبر والاختيار فى الامور المستقبلية بنحو متعادل وفى هذا الصدد جاء فى القرآن الكريم:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ؛ (١)

فى هذا القسم من الكتاب نتطرق الى دور الاراده الانسانيه فى بناء مناخ الظهور ومساهماتها فى التمهيد لارضيه الظهور وبالطبع نحيل البحث عن الفلسفه التاريخيه للنظره المستقبلية الى مجال آخر.

قيل ان الانسان المختار يعتقد ان بناء المستقبل ومعرفته متلازمان والنظره الى المستقبل لاتعنى ابدا التكهن بالاستعداد الحتمى لمستقبل ليس حتماً.

ونجد - من خلال القاء نظره خاطفه على الكتب المقدسه لاديان العالم - انها تتفق فى ظهور مصلح فى آخر الزمان يقوم باصلاح العالم بعدما ملئت ظلماً وجوراً، فقد ورد فى زبور داود: <سوف يقضى بين الاقوام بالعدل الانصاف > كما اشار التوراه الى ذلك بقوله: <انتظروه رغم تاخره لانه سيظهر البتهولما تشاهدون ابن الانسان سيأتى بأبيه وجمال عظيم > وورد هذا التاكيد فى الكتاب المقدس للهندوس: <سوف يظهر كلكى (المظهر العاشر لفيشنو) ممتطياً فرساً ابيض شاهراً سيفاً ساطعاً كالنجم المذنب يهلك به الاشرار > وجاء فى الكتاب المقدس لمانويه: <سيظهر العقل مدينه الله فى آخر الزمان وينشر العدل فى ربوع العالم > وجاء فى افيستا الكتاب المقدس لزرادشت: <سينشر سوشيانت الدين فى ربوع العالم

ص: ٦٢

ظلمها لعب دور فى نشر العدل وبسطه على المستوى الدولى.

وقد بينت هذه الاستراتيجيات فى الدين الاسلامى عبر فتح باب خاص لانتظار الفرج وبينت خصوصيات المنتظر وتكليفه، هذه الاستراتيجيات تمهد ارضيه الظهور، قال الامام الكاظم عليه السلام:

الشَّيْعَةُ تُرَبِّي بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ... (١)

ان التربيه والاستعداد لظهور الفرج الى جانب الحاجه الى اصلاح النفس والتطهير الذاتى، بحاجه ايضا الى الايمان والامل والانتظار والعمل الجدير بالمنتظر ليندرج عمله تحت اطار برنامج هدايه واداره وقد ورد التاكيد على ذلك فى الايات والروايات، قال الامام الصادق عليه السلام:

كَمَنْ سَيَّرَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ وَ لِيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَ هُوَ مُنْتَظَرٌ فَإِنْ مَاتَ وَ قَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ فَجِدُّوا وَ انْتَظِرُوا هَنِيئًا لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ هَذَا الدُّعَاءُ «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» (٢) ناظر الى بيان سبب العلم والمعرفة بحجه الله على الارض، ويكمن فى هذا الدعاء تحليل فلسفى وعقلى يتميز به عن سائر الادعيه، و وجه هذا التمايز تفادى انجرار المؤمنين مره اخرى من الغدير الى السقيفه واعراضهم عن السيادة الشعبيه الدينيه الى السيادة الشعبيه

ص: ٦٣

-
- ١- (١) الكافى ٣٦٩/١؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٣٤١؛ النعمانى، الغيبه: ص ٢٩٥؛ بحار الأنوار: ١٣٢/٤ و ١٠٢/٥٢.
 - ٢- (٣) الكافى: ٣٣٧/١ و ٣٤٢؛ البلداأمين: ص ٣٠٦؛ جمال الأسبوع: ص ٥٢٠؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٣٣٣؛ النعمانى، الغيبه: ص ١٦٦ كمال الدين: ٥١٢/٢؛ مصباح المتهجد: ص ٤١١.

الرائجة في الغرب، في هذا المقطع من الدعاء المراد من الحجج هو خليفه الله ومظهره و عليه كان احتجاج فاطمه الزهراء عليه السلام حينما طالبت بحقها في مسجد المدينة:

أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. (١)

من لم يعرف امام زمانه فسوف لا ينتظر القائم وظهوره البتة، و عندئذ ستكون حياته حياه جاهليه وموته موت جاهليه، الامر الذي يفسر لنا اهميه النياحه عن هذه الولاية في عصرنا الحاضر.

ويعتقد الامام الخميني قدس سره ان مسؤوليه الشعب الايراني تجاه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هي تقديم الخدمات في زمن الانتظار ويقول: <نحن جميعا ننتظر الفرج ولا بد من تقديم الخدمات في مرحله الانتظار لان انتظار الفرج - هو في الواقع - انتظار عظمه الاسلام

ص: ٦٤

١- (١) المائدة: ٥٠.

الثقافه بحاجه الى فكر وتخطيط وجهود مضاعفه فى المجالات العلميه والعملية، قال الامام الصادق عليه السلام:

وَ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي. (١)

بيان المسأله

آخر الزمان افق من الزمان جلب اهتمام الكثير فى طول التاريخ حول مصير العالم، ومن لم يعر اهميه للمستقبل وخاصه آخر الزمان يشاهد تحولات كبيره عابره ويتسائل دائما عما يحدث حين ظهور المنجى وكيف؟ وقد استقطبت هذه الموضوعات اهتمام كثير من التيارات والمدارس بنحو ترك انعكاساً واسعاً وشاملاً على كل الايديولوجيات الالهيه، وترى أكثر التيارات ان رمز نجاحها يكمن فى ادراج اهدافها وبرامجها فى ارضيه الظهور وحاولت وضع افق واضح للبرامج والآليات المستقبليه، وفى هذا الخضم واصلت التيارات الدينيه وغير الدينيه هذا الاتجاه من خلال وضع ديناميه لعقائدها وتصوير ذهنى لنهايه العالم. (٢)

النقطه الاخرى امكانيه تجديد الماضى التاريخى الحافل بالرفاه والأمن، لان هذه الحضاره قد جربت فى الماضى التاريخى فكيف يمكن تكرارها فى افق المستقبل لاسيما فى مستقبل البشر والمجتمعات الاسلاميه، وما مكانه هذه الحضاره فى المستقبل؟

لاشك ان ظهور آخر منجى للبشرية فى آخر الزمان حادثه لانظير لها وسوف يجربها التاريخ مره واحده فقط.

ويترافق هذا الظهور مع بعض العلامات، و معرفه تلك العلامات و التأثير الذى تتركه مهم للغاية، فكيف تكون شروط الظهور؟

ص: ٦٥

١- (١) النعمانى، الغيبه: ص ٢٤٥؛ بحار الأنوار: ١٤٨/٥١.

٢- (٢) رحيم كارگر، آينده جهان (دولت و سياست در انديشه مهدويت): ص ١٤١.

بناء على ما فرض فى المباحث التى تتعلق بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف اذا كان النظام الثقافى والعقائدى منطقيا وبناءً يمكن ان يشكل مستقبلاً ثابتاً يدير التهديدات التى تواجهه و يتحين الفرص للبناء الثقافى.

وتكشف الحركة باتجاه ذلك الهدف عن ان انصار المهدى ليس بمقدورهم تغيير الماضى فهل بمقدورهم التصرف بالمستقبل او التأثير عليه من خلال وضع برامج والتكهن بالتحويلات والتطورات الجارية؟^(١)

يؤدى البحث فى المستقبل خلافاً للتحجر و التخبط الى التكامل والتقدم وله مكسب هام فى هذا المضممار - خلافاً للبحث فى الماضى الذى جرت وقائعه وتركت تأثيرها - وهو الاهتمام بالاختيار و الاراده البشرىة التى اودعها الله فى البشر كى يؤدى دوره المحتمل فى المستقبل، و اذا اراد شعب ان يكون له دور بارز و مصيرى فى مجرى الاحداث المستقبلية، لابد يحيط علماً بقدرته و بالسيناريوهات المحتملة و بقوة خصمه و مقدار اطلاعه على ما يجرى؟

لا شك ان كل الشروط فى النزاعات المستقبلية ليست تحت اختيارنا فينبغى كسب الاستعدادات اللازمه لاداء دور يناسب المهمه الالهيه حين الظهور، من خلال مقايسه حجم امكاناتنا حين الظهور فى المستقبل؟ فهل امكاناتنا الدينيه و الثقافيه المتاحه تؤهلنا للولوج الى المستقبل؟ و هل بإمكانها جمع انصار ذوى عزم راسخ حين مواجهه مخططات الاستكبار، ومدهم بالقدره على الحياه فى المستقبل؟ الاعداد للمستقبل يتم تحت اى شروط للظهور والأمن؟

ضروره البحث واهميته

ثمه تياران يسيران فى التاريخ جنباً الى جنب:

ص: ٦٦

١- (١) محمد مظاهرى، امكان طول عمر تا بى نهايت: ص ٨٥.

الاول تيار مبارك يتجه نحو تحقيق الصلاح والفلاح من خلال تاسيس انظمه عادله وملتزمه بمبادئها.

والثانى: تيار شؤم وغير مبارك يتجه نحو نشر الفوضى والانانيه والشر، فالتيار الاول يدعو البشر الى الفلاح والأمن والعدل والسعاده الالهيه والثانى يدعوه الى الدنيا والشيطان والفوضى.

ومن تعارض وتصادم هذين التيارين يتحقق المستقبل، وكلما تقدم الزمان كلما ازدادت ضراوه المعركه بينهما، فالتيار الاول عالم ينظر الى المستقبل وثورى لم يدخر وسعا فى تغيير الوضع الحالى والماضى الى وضع مستقبلى موعود.

وبعباره اخرى تبديل يوم الدنيا بيوم الدين.

وتبعث الاطروحه المهدويه فى الاسلام الامل بالمستقبل الساطع استنادا الى ظهور رجل الهى تتحقق على يديه امنيات البشر واحلامهم. وتسعى هذه النظرة الى اشاعه الرغبه بالخير والقيم فى المجتمع بهدف تحقيق مجتمع هادف وبناء، لانه:

أولاً: الاهتمام بالمستقبل له مكانه مهمه ذلك لان المستقبل والمقصد غير معلوم.

ثانياً: ان تعيين النقطه المطلوبه والمفروضه فى المستقبل هو الخطوه الاولى للامل بتحقيق الاستراتيجيات والضروره تدعو - من اجل الوصول الى تلك الاستراتيجيات - الى الاستعانه باستراتيجيات عينيه حتى يستكشف من خلالها الوضع الحالى للانسان المعاصر ومتطلباته، الى جانب ضروره ترميم الوضع الحالى والاخذ به نحو المطلوب ووضع سيناريوهات وخطط لكيفيه السير من الوضع الموجود الى الوضع المطلوب.(1)

ص: ٦٧

من هنا برزت اهميه تدوين المستقبل فى نطاق الدراسات المهدويه، حيث غطت مساحه واسعه من مختلف ابعاد حياه المجتمعات الانسانيه، وبتعبير آخر يأخذ تدوين المستقبل بمراجعته اتجاهات وقابليات بهدف وضع برنامج دقيق لها، اتجاهات من قبيل:

اولا - جهوزيه المجتمع فى مقابل المستقبل: يتيسر الاستعداد للمستقبل وتحقيقه مع تصور الحوادث الممكنه وتقييم الاحتمالات وفى هذه الحاله يمكن الوقوف على الفرص والتحديات ووضع برامج لمواجهتها.

ثانيا - ترسيم وتقليد افاق عامه للمستقبل فى حال الظهور: يمكن الوقوف على بذر التحولات المستقبلية فى العصر الحاضر وكسب معلومات بشأنها لتعزيز دور الفرد والمجتمع فى هذا الصدد مع الاستفادة من تدوين المستقبل الموعود.

ثالثا - استلام الانذار مبكراً: يمد لنا العون حيال كسب معلومات مبكره عن الحوادث وادارتها اضافته الى معرفه الفرص والتحديات.

رابعا - زياده الثقه بالنفس و الاعتماد: بعد معرفه علامات الظهور، و بسبب الحجم الواسع للاحداث والوقائع فى المستقبل و الاجراءات اللازم اتخاذها لذلك كان من الواجب زياده الثقه بالنفس و الاعتماد عليها.

خامسا - كسب مواقع أفضل و اكثر اقتدارا: ان تدوين المستقبل - فى الحقيقه - هو اتخاذ اجراءات مناسبه حول المستقبل فى الزمن الحاضر، بهدف احراز مواقع أفضل.

سادسا - ايجاد تكافؤ بين الاحداث والاهداف: ان التفكير حول المستقبل فى الزمان الحاضر هو الضمانه لعدم الوقوع فى مزلق الفكره القائله (بذل الفرح فى الحال و تعليق القلق الى المستقبل) فى هذه الحاله يمكن رسم علاقته تكافؤ بين الاهداف والحوادث غير المتوقعه.

سابعا - كسب المعلومات حول القوى المؤثرة: من المزايا الأخرى للبحث عن المستقبل هي كسب معلومات حول القوى و العوامل المؤثرة لفهم المستقبل.

ثامنا - الإدارة و الاشراف الاستراتيجي لسطح المتغيرات: ان فهم القوى و العوامل المؤثرة في مجال الوقائع زادت من حذر المنظرين حول التغيرات الاحتماليه للمستقبل، وجعلت بالامكان التخطيط وفق رعايه قواعد استراتيجيه واعداد المجتمع لمواجهة الاخطار و التهديدات والحوادث المحتمله وعلى ضوءها تدار المتغيرات.

و ثمة مسيران متصلان يلعبان دورا في تنظيم السيناريوهات و تقليد شروط معرفه المستقبل.

اولها يدل على عدم احتماليه المستقبل بل يتعلق به اراده جزميه ثابتة.

وثانيها امكانيه طروء التغيير على الشروط في المستقبل على اساس الاراده الانسانيه، وبعباره اخرى يمكن التكهن بالتغيرات و التحولات المستقبلية والتاثير عليها، ولهذا السبب من فهم المستقبل في الوقت الحاضر تسر له تقليد المستقبل من الحاضر كما هو عليه، وهذا المفهوم حاز على اهميه كبيره خاصه حينما تعلق به الوعد الالهى.

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ؛ (١)

المهم هنا كيف يمكن لعب دور في المستقبل وفي ايه جهه نتجه. (٢)

وعليه يكون ظهور المنجى - بناء على الاتجاه الثانى - مستقبل محتمل ننتظره ونترك تاثيرا عليه، و ثمة احاديث دلت على وقوع علامات في المستقبل.

ص: ٦٩

١- (١) محمد: ٧.

٢- (٢) سيدطيب جزايرى، آخريين اميد جهان، وجود مقدس امام زمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ص ٤١.

الهدف من البحث

لا يمكن ابدأ الوصول الى بناء مستقبل زاهر دون معرفه امكانيات المستقبل او المستقبل المحتمل وكيفيه سير تحولات الحاضر الى المستقبل، فمن خلال معرفه اتجاه الحركه من الحاضر الى المستقبل يمكن ترسيم المستقبل المطلوب في الذهن ودراسه سبل الوصول الى الوضعيه الموجوده الى المستقبل، والاستفاده من كل العوامل المؤثره لتحقيق المستقبل، وبناء على ذلك كان الهدف من التحقيق تبين ومعرفه استراتيجيه المنتظر للظروف المطلوبه لظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف كي نستعين بها في بناء المجتمع المهدوي في المستقبل وتمهيد الظهور على اساس الوعد الالهى.

سؤال البحث

ما هي الاصول الاساسيه في تدوين مستقبل شروط الظهور وتحقيق اصاله المهدويه؟ وكيف يمكن ترك تأثير خلاق على تلك الشروط؟

فرضيه البحث

يمكن ترسيم شروط الظهور في اطار تدوين المستقبل الدينى و تحقيق اصاله المهدويه وتدوينها والتسريع فيها.

منهج البحث

منهج البحث مثل سائر المناهج البحثيه المتعلقه بالمستقبل تسويغى وقيمى، في هذا المنهج يتم التركيز على الشروط التي تحدث في المستقبل يعنى انعكاس صور المستقبل من خلال الاهتمام بالقيم والمسوغات الفرديه والاجتماعيه كي يتم به الكشف عن المستقبل المطلوب والتدرج في التخطيط له. (1)

ص: ٧٠

١- (١) الوين تافلر، جابه جايى در قدرت: ترجمه شهين دخت خوارزمى، ص ١٣٥-١٤٩.

وقد اتفق معظم الباحثين والمتخصصين على عدة اصول فى هذا المنهج التى من جملتها التفسير الموضوعى للآيات والروايات فى الكشف عن القيم والمسوغات المستقبلية.

ويتطرق الباحث الى موضوع المهدويه والمستقبل الموعود عبر البحث فى القرآن الكريم والمصادر الروائية والعقل والاجماع للعثور على اجابه فى اطار منهج تفسيرى جامع.

منهج تدوين الاستراتيجيه

يستمد هذا المنهج اصوله من الاصول الحاكمه على الانثروبولوجيا لبيانه ودراسه نتائجه التى يكون لها معنى فى حدود معرفه البشر فى اطار استراتيجى.

وقد قام المنظرون بتفسير سبل معرفه المناخ المناسب للتدوين الاستراتيجى عن طريق اطر مختلفه وبيان وجه اشتراكها جميعاً.

منهج ووسائل جمع المعلومات

استعان هذا البحث بالمنهج المكتبى والمقابلات مع الاستفادة من القرآن والتفاسير والمجلات والكتب واثار العلماء والمختصين.

وقد تم الرجوع فى موضوع المقابلات الى ثله من علماء الاستراتيجية فى الجامعه العليا للدفاع الوطنى وبعض مسؤولى مراكز الابحاث المتعلقة بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف خاصه اعضاء الهيئه التعليميه لمؤسسه آينده روشن.

منهج تحليل المعلومات

تناول هذا البحث تحليل المعلومات عبر الاستفادة من فنون تدوين المستقبل وتصنيف تلك المعلومات وتقييدها، واغلب المفاهيم الرئيسه فى هذا المنهج التى تاثرت بالاصول الاسلاميه تم درجها ضمن تدوين المستقبل الدينى كما

تم اختبار فرضيه التحقيق التي قامت عليها دعائم هذا البحث اختباراً كلفياً في مناخ الهى واسلامى.

ادبيات البحث

تعرض أغلب الباحثين الى البحث عن المستقبل بهدف التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له والتاثير على عيناته والعتور على سبل ووسائل مختلفه فى مواجهه انواع المستقبل المتصور بهدف التسريع فى اتخاذ المواقف المناسبه فى مقابل التغيرات الاساسيه فى مجتمعات متحضره والارتباط الوثيق بين اجزائها، ويسعون من خلال فهم العلاقات القائمه بين اجزاء النظم الاجتماعيه المعقده من جهه والعلاقات الموجوده من جهه اخرى الى تعزيز قدره التنبؤ وتصحيح المواقف فى مقابل المستقبل.

ينقسم التنظير للمستقبل من نهايه عصر الاساطير وبدايه عصر الفلسفه الى ثلاثه اقسام رئيسه:

١. التنظير للمستقبل المثالى: لاشك ان هذا الوضع صمم وفق مستقبل جميل ومثالى فى اطار العداله ونفى المظاهر المختلفه لمسوخ الهويه الانسانيه وقد ترك هذا تاثيراً عظيماً على تفكير معظم من له هواجس حياى المستقبل. (١)

٢. ترسيم خط سير حضاره العالم المستقبليه: لاشك انه على اساس التحاليل السياسيه والخاصه والتحوليات المتنوعه على المستوى الدولى، وجدت المذاهب والمدارس نفسها امام ضروره وضع علاج للحيلولة دون حصول تفكير ساذج او افراطى.

٣. تحليل مستقبل العالم على اساس عينات تنبؤيه صناعيه وفنيه: ابتكر تافلر هذا الاتجاه فى كتابه الموج الثالث، وقد تصدر قائمه الباحثين

ص: ٧٢

١- (١) اس. اچ. كار، تاريخ چيست؟ ترجمه حسن كام شاد، ص ١٩٥.

والمنظرين للمستقبل فى الغرب ويشهد على ذلك حجم اثاره التى منها: اوراق المستقبل، وتداول القدره، الحرب و ضد الحرب، و خلق حضاره جديده، والسياسه فى الموج الثالث. (١)

المدينه الفاضله فى نظره الاسلام المستقبليه

اشاره

ان اقامه العدل ومقارعه حكومات الجور وعدم مشروعيه التعاون معهم من المحاور الرئيسه فى خطاب المدينه الفاضله فى الاسلام، وعلى هذا الاساس يسعى المنتظر فى عصر الانتظار الى التقدم نحو اجراء العدل والقسط فى المجتمع ومكافحه الظلم والجور، والتمهيد لظهور مجتمع رافع رايه العدل، وقد ورد فى القرآن الكريم التنديد بالظلم والتعامل مع الظالمين فى اكثر من ٢٥٠ آيه، لادن المصائب والمشكلات والاختافات تعود الى الاثار الوخيمه للظلم فى المجتمع، ولا مكان للتسليم امام حكام الجور فى قاموس المنتظرين بل تعد المساومه مع الظلمه والسكوت امام المظالم والمفاسد امراً قبيحاً، فالمنتظر الحقيقى من يبدى مقاومه للظلم والجور استجابته للوعد الالهى معلناً بذلك النصر النهائى للمستضعفين على المستكبرين من خلال جهاده وثورته. (٢)

ان الانسان يبحث دائماً عن نظم منهجيه للتنبؤ بالتحويلات المستقبلية خاصه فيما يمت الى الظواهر السياسيه والاجتماعيه. وهذا نفسه يعتمد على احتمال وجود نظم خاصه حاكمه على وقوع الحوادث، ويعد التنبؤ فى العصر الراهن من ثمار المعرفه، لان معظم العلوم والقضايا العلميه تنطوى عليه، والتنبؤ انما يكون له معنى فيما لو سادت علاقه السببيه بين الحاضر والمستقبل

ص: ٧٣

١- (١) آثورليو، پچى و ديگران، جهان در آستانه قرن بيست و يكم: ترجمه على اسدى، ص ٥٧.

٢- (٢) مجتهدى سيستانى، سيد مرتضى، ترجمه صحيفه مهديه: ص ٧٩.

وبينت الوضع الموجود بنحو كامل لترسيم كيفية تحول الحاضر الى المستقبل بنحو دقيق حتى يتاح في ظله تقليد الوضع المستقبلي من الوضع الراهن، وعند توفر هذه الشروط لا يمكن للمنتظر اتخاذ مواقف انفعاليه تجاه المستقبل بل يجب عليه اضاء مسحه الواقعيه عليه حتى يصل انتظاره الى النتيجة المرجوه، ولا-جاء ذلك لابد من دراسه الوضع الموجود كي يتخذ المنتظر الواعي المختار موقفاً مؤثراً ومن ثم امكان اعمال اختياره الواعي لهدايه المنتظرين في الحركة من الحاضر الى المستقبل المنشود، وفق علاقه السببيه، وعليه لامعنى لتغيير العالم من دون تعريفه، الامر الذى دعا الى وضع تعاريف وشروط محدده والسعى وراء تحقيقها. (١)

ومن اللازم ترسيم الاهداف والشروط حتى يمكن تقليد مجتمع المنجى الموعود وتمهيد ارضيه فعاله وخلاقه بموازاه متابعه اهدافه عليه السلام.

قال الامام الباقر عند بيان آيات وعلائم الظهور فى المستقبل عند تفسير الآيه لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٢).

يَكُونُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبُ بِمُحَمَّدٍ.... (٣)

وفى مقطع آخر فى تفسير الآيه وَ لَهُ أَسْلَمَ... ٤ قال:

... إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. (٤)

وقد وردت اشارات حول موضوع ظهور الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف وكسب العلم اللازم

ص: ٧٤

١- (١) مرتضى مطهرى، امدادهاى غيبى در زندگى بشر، ص ٧٢.

٢- (٢) التوبه: ٣٣.

٣- (٣) تفسير العياشى: ٨٧/٢؛ بحار الأنوار: ٣٤٦/٥٢.

٤- (٤) تفسير العياشى: ١٨٣/١؛ نور الثقلين: ٣٦٢/١؛ البرهان: ٢٩٦/١؛ صافى: ٣٥٣/١؛ تأويل آيات الظاهره: ص ٤١٥؛ إثبات

الهداه: ٥٤٩/٣؛ بحار الأنوار: ٣٤٠/٥٢؛ منتخب الأثر: ص ٢٩٣؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف:

٦٠/٥.

لمعرفته ونصرتة لتحقيق اهدافه، وورد عن الامام امير المؤمنين على عليه السلام ان فهم حقيقه العدل والحق بحاجه الى التعمق فى التفكير قائلاً:

... وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غُورِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهَمَ... (١)

وقال الامام الخميني قدس سره حول المسؤوليه الملقاه على عاتق المنتظرين:

كم هو جميل ان نصرف العمر القصير فى سبيل خدمه الاسلام والمسلمين حتى نكون مرفوعى الرأس امام الله سبحانه وتعالى وندرج فى سلك خدمه الاسلام... (٢) واذا تكلفت جهود الانسان بالنجاح فى اداء تكليفه الالهى عندئذ يصل الى النتيجة المنشوده فى المدى المنظور او غير المنظور... (٣)

كم اورد التاكيد فى بعض الاحاديث على اهميه تقديم الخدمات للاخرين من قبل المؤمنين حتى ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، (٤) وضروره اداء التكليف دون التفكير فى النتيجة لانه فعل حسن فى كل الاحوال.

(أ) الاعتماد على زرع الامل فى المجتمع الدينى

هناك عدده خصوصيات فى العقيدة المهدويه هى بمثابة الدماء التى تجرى فى عروق كل شعب او الروح من الجسد، احدى هذه الخصوصيات هى الامل اذ يتفق احياناً ان تبلغ الشعوب المستضعفه من جور حكامها مكاناً تفقد فيه الامل عندها يكون الاعتقاد بالمهدى الموعود مبعث امل فى القلوب، ولا

ص: ٧٥

١- (١) نهج البلاغه: ص ٤٧٣، الحكمة ٣١؛ أعلام الدين: ص ١٠٨؛ روضه الواعظين: ٤٣/١؛ بحار الأنوار: ٣٤٨/٦٥. كما ورد هذا

الحديث باختلاف يسير فى الكتب التالية: الشيخ الطوسى، أمالى: ص ٣٧؛ الكافى: ٥٠/٢؛ وسائل الشيعه: ١٨٦/١٥.

٢- (٢) صحيفه امام: ٢٦٣/٣ (بالفارسيه).

٣- (٣) المصدر نفسه: ٨٦/٢.

٤- (٤) هناك فى اكثر الجوامع الحديثيه باب يتحدث فيه عن العشره، مثل: الكافى: ٦٣٥/٢؛ كتاب العشره؛ وسائل الشيعه: ٥/١٢؛

أبواب أحكام العشره فى السفر والحضر، و بحار الانوار: ج ٧١، ٧٢، ٧٣.

مجال ابداً لغرس اليأس فى قلب من يؤمن به عليه السلام لانه يعلم بنهايه حتميه مشرقه يحاول ان يصل اليها ولو بشق الانفس. (١)

(ب) نشر الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فى المجتمع

ما هو تكليفنا فى الوقت الحاضر؟ ما العمل الذى ينبغى فعله؟ لا يمكن تمهيد السبيل لظهور الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف انطلاقاً من الصفر لان المجتمع الذى اعد نفسه اعدادا كاملا بلحاظ الجهوزيه والاستعداد هو الذى يعلن طاعته للمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف والا فيسكون حال الامام كحال الانبياء والاولياء فى طول التاريخ. (٢)

(ج) توسيع دائره الصلاح والجداره الخلاقه

يسير العالم من منظار الاسلام نحو حاكميه الحق والصلاح وقد جاء الانبياء والاولياء لوضع الانسان على السكه الصحيحه دون اى انحراف ودون ايه عراقيل. وكل هذه الجهود انصبت على ان نهايه العالم هى نهايه صلاح وفلاح وقد يتقدم ذلك وقد يتاخر لكنه فى النهايه امر محسوم وسيشهد العالم غلبه الصلاح على الطلاح وقوى الخير على قوى الشر.

وانبثقت تلك الفكره من الرؤيه الكونيه الاسلاميه دون اى تردد او شك. (٣)

(د) توسيع خلفيات ظهور المعرفه الخلاقه

لابد من تلقين البشر كيف يفهم وكيف يعلم وكيف يتيقن بقدم انسان مثالى ينشر العدل فى ربوع العالم ويفك قيود الظلم والجور عنه، وهذا ما

ص: ٧٦

١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بشرائح مختلفه من الشعب بمناسبه ولاده المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، بتاريخ: ١٣٧٦/٩/٢٥.

٢- (٢) انظر: المصدر نفسه.

٣- (٣) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بمسؤولى نظام جمهوريه ايران الاسلاميه، بتاريخ: ١٣٧٩/٠٩/١٢.

سعى اليه الانبياء ووعد به رسول الله صلى الله عليه و آله اصحابه فى القرآن:

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ: (١)

ان الانسان الالهى متصل بالعرش وبعوالم الغيب والشهادة عوالم يعجز عن الوصول اليها او الاهتداء الى معرفتها عامه الناس، تتحقق على يديه احلام البشر. (٢) فى دنيا حافله بالعداله والصدق والطهاره والمعرفه والمحبه. تتعلق بها الحياه الحقيقه للانسان فى هذا العالم، والله وحده يعلم مقدار العظمه التى ينالها البشر فى ذلك العصر. (٣)

ه) نشر تعاليم الاعتقاد بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

من جمله الدروس التى لا بد من الازعان والتصديق بها، هو ان العالم يتحرك نحو الصلاح ومهما اجتهد الطواغيت فى وضع العراقيل فهذا لا يمنع جنود الحق والحقيقه من اىصال قافله البشريه الى مقصدها المنشود وهو العدل.

ولا يمكن ابداء القضاء على هذا الامل فى القلوب او يحد من جذوته بتقادم الزمان، وسيذوق البشر طعم العداله الواقعيه، ونرجو ان يكون ذلك قريباً، ان قداسه الدوله الالهيه والحكومه الربانيه على الارض تكمن فى نيل كل افراد البشر نصيباً من معرفه الحقيقه والعمل بها، وسوف تبوء محاولات المستكبرين والظالمين واصحاب القدره والنفوذ والاهواء فى وقف عجله حركه البشر نحو الصلاح بالفشل. (٤)

ص: ٧٧

١- (١) الاعراف: ١٥٧.

٢- (٢) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) فى المهرجان الكبير لمنتظري الظهور الذى تزامن مع اسبوع التعبئه وولاده الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بتاريخ: ١٣٧٨/٠٩/٠٣.

٣- (٣) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) فى خطبه صلاه الجمعه بطهران، بتاريخ: ١٣٧٩/١/٢٦.

٤- (٤) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله)، بتاريخ ١٣٧٩/٠٨/٢٢.

و) تأصيل الشعارات المهدويه في المواقف الاستراتيجية

مرت برهه من الزمن اصبح فيه شعار التوحيد والمعنويه منسوخاً وبذلت محاولات لطيه في سجل النسيان، الا انها اصبحت في العصر الحاضر شعارات رسميه تتبناها الحكومات في اداره بلدانها، والى جانب ذلك عقدت عليها آمال العديد من الشعوب المسلمه في معظم دول العالم، وسوف ترتدى ثوب الواقعيه يوماً (١).

ز) تمهيد البحث عن المستقبل في تقرب زمان الظهور

يجب على البشر بذل وسعه لزياده الصلاح واللياقه وتقديم الخدمات ورفع المستوى العلمى والخلاق والتحلى بالاخلاق الالهيه، حتى يقترب امد الظهور، هذه الشروط والتسريع فى تحقيقها بيد البشر ستساهم فى اقترابهم من الصلاح وبالتالي اقتراب يوم الظهور.

وما انتصار الثورة الاسلاميه فى ايران وبذل التضحيات الجسيمه فى هذا السبيل الا خطوه نحو تقرب امد الظهور وتجسيد اداء التكليف فى عصر الانتظار.

والواجب يحتم على شباب اليوم استلام رايه الثورة الاسلاميه وابقائها خفاقه للتمهيد لعصر لا ظلم فيه ولا جور، ولعصر يكون فيه العلم والفكر اكثر فاعليه وخلاقية وابداع من العصور السالفه، ولعصر تصد فيه قوه الاسلام المحرضين على الحروب.

ولا مجال للراحه والدعه قبل ظهور المهدي حيث وردت فى احاديث

«وَاللّٰهُ لَتَمَّخَّضَنَّ» و

«وَاللّٰهُ لَتَغْرَبُنَّ» (٢).

ص: ٧٨

١- (١) المصدر نفسه.

٢- (٢) الشيخ الطوسى، الغيبه: ج ٣٤٠؛ النعمانى، الغيبه: ص ٢٠٥؛ تفسير العياشى: ١٩٩/١؛ بحار الأنوار: ١٠١/٥٢ و ١١٤ و ٢١٦/٥.

يتمحن فيها المؤمنون ويمحصون فيخرجون مرفوعي الرأس، ويقترّب العالم من عصر المهدي الموعود.

هذا هو الامل الكبير، الذي انبثق في النصف من شعبان، عيد الله الاكبر. (١)

ج) تشخيص الاعداء مفتاح فذ في جبهه الانتظار

تدل مشاهدته مواقف السياسيين ومنظري البرامج الاستكباريه على انهم بصدد تعقيب سياسته بث الياس وفقدان الامل حول الاصلاحات التقدميه في العالم الاسلامي، وغرس الياس والقنوط بالصلاح والتقدم في اوساط المسلمين بهدف الحفاظ على تفوقهم وهيمنتهم.

واذا ساورت الشعوب الامل بدور فاعل وخلاق مقرونا بالايمان بقدراتها والتطلع الى لعب دور بناء في المستقبل عندئذ ستتكسر حراب الاعداء في السعي وراء ترسيم مناخ حالك لمستقبل الشعوب والقاء فكره التبعية والتغرب عن الذات والثقافه والعقائد والشخصيه والهويه الوطنيه والدينيه، باعتبار انها ليست جديره بضمان مستقبل زاهر، بينما فكره الانتظار في نقطه المواجهه لها وهي حركه تحذوها الامل بحقيقه مفادها ان النهايه المطلوبه والسييل المختار لحياه البشر هو انتظار ظهور المهدي الموعود.

والمطلب الثاني نحن انما نعتبر منتظرين حقيقه فيما لو مهدنا الارضيه لظهور الامام عليه السلام ويتلخص التمهيد في العمل بالاحكام الالهيه وحاكميه القرآن والاسلام، وكما اشرت سابقاً ان التمحيص والغربله هو امتحان كبير يواجه الشيعة في هذا السبيل، وهو في الواقع اختبار لحاكميه الاسلام، وقد خطى شعبنا العظيم هذه الخطوه. (٢)

ص: ٧٩

١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله)، بتاريخ: ١٣٧٠/١١/٣٠.

٢- (٢) انظر: نفس المصدر.

ان ابرز شعار المهديه هو العداله، لان هدف منتظرى الموعود هو انه «يملاً الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً». الانتظار هو الامل ببسط القسط والعدل فى كل نقطه من العالم.

ولانتقام العداله التى ننتظرها بالموعظه والنصيحه، اى ان المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يظهر لاسداء النصيح للمستكبرين بالعزوف عن الظلم والتسلط والاستغلال لان العداله سوف لاتستقر فى ايه نقطه من نقاط العالم.

ان اقامه العداله سواء على المستوى العالمى كما يقوم به وارث الانبياء عجل الله تعالى فرجه الشريف وسواء على المستوى الاقليمى بحاجه الى تسلم الصلحاء العدول زمام الامور لمواجهة الطواغيب واصحاب السلطه والجاه والاهواء باقتدار يوم لاينفع معهم لغه النصيحه. (١)

ى) نشر الوعى واليقظه بين البشر

ان الانتظار الذى تم الحديث عنه لا يحصل بالقعود والعيول بل بالاستعداد للانضواء تحت رايته، وليس هذا الامر بهين لان مناهضه مراكز القرار والقدره والفساد الدوليه بحاجه الى وعى ويقظه واصلاح للنفس.

ويعتقد البعض ان هذه الفكره تعمل على تخدير الاخرين بدعوى ان المسؤليه مرفوعه عنا فى الوقت الحاضر حتى ظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ليبسط العدل فى ربوع العالم وهذا خطأ فاحش، بل الامر على العكس المسؤليه تحتم علينا السير فى اتجاه التمهيد لظهوره وكان المنتظر فى الزمن الماضى يتقلد السلاح، وهذا يرمز الى ضروره بناء الذات على

ص: ٨٠

١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بفئات عريضه من الشعب بمناسبه الخامس عشر من شعبان فى مصلى طهران، بتاريخ: ١٣٨١/٧/٣٠.

ان المنتظر الواقعى هو ذلك الذى ضحى فى زمان الدفاع المقدس ولم يدخر جهدا فى الدفاع عن بلده، ومن استعد للدفاع عن القيم الاسلاميه وتراب الوطن ضد اى تهديد فبامكانه الادعاء انه سيخطو مع المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فى ميادين الخطر فيما لو ظهر، اما من ضعف امام الاخطار والانحرافات وزخارف الدنيا تقوده فى ذلك مطامعه الشخصيه، فهو ليس على استعداد فى اتخاذ مواقف تتعارض مع تلك المطامع او تعرضها للخطر، فكيف بامكانه انتظار المهدي؟ فمن ينتظر المصلح يبدأ أولاً باصلاح ذاته ومن ثم اصلاح مجتمعه.(1)

ك) تكميل حلقات السياده الشعبيه الدينيه

ان حكومه المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف ستكون حكومه شعبيه بما تحمله هذه اللفظه من معنى، فماذا تعنى الشعبيه؟ تعنى الاتكاء على ايمان الشعب وارادته وقدرته، ولا تقتصر مهمه الامام على بسط العدل فحسب بل انه عليه السلام سيعتمد على سواعد الشعب بغيه اقامه العدل الالهى فى ارجاء العالم، وتأسيس حكومه شعبيه الا- ان هذه الحكومه ليست كظيرتها التى تدعى الشعبيه والديمقراطيه فى الوقت الراهن، ان ما يدعى اليوم فى الدنيا من حكومه الديمقراطيه والسياده الشعبيه هى ليست الا- ديكتاتوريات قديمه بثوب جديد اى ديكتاتوريه طبقه او حزب على الشعب، وهذه طبقه عندما تصل الى سده الحكم وتتسلم زمام الامور فى البلاد تقوم بمصادره الاموال والثروات لصالحها بهدف الوصول الى السلطه مره اخرى، وقد انشأت الديمقراطيه صرحها اليوم على الاعلام الكاذب والخادع والبراق، واينما وجد شعار الديمقراطيه تجد اموالا طائله تهدر فى سبيل دعايات المرشحين لرئاسه الجمهوريه او نواب المجلس، وبذلك اصبحت

ص: ٨١

الديمقراطيه رهيئه مخالبا المال اما السياهه الشعبيه لحكومته صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فهى على النقيض من ذلك. (١)

(ل) علاقه اصل الظهور بولاية الفقيه

الامامه والولاية فى العقيدة الشيعية هى قدره سياسيه فى الدولة الاسلاميه، من هنا تميزت الهويه السياسيه للمذهب من خلال الاعتقاد بحضور الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف او اشرافه، وقد ادت غيبه الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف فى المجتمع الى تعرض الحياه السياسيه للشيعه الى المزيد من المطبات والتقلبات، واستناداً الى اصول العقيدة فان المهديه هى استمرار لخط الامامه، وفى هذا المسير الطويل لعصر الغيبه لم يحرم العالم من نواب عامين القيت على عواتقهم مسؤوليه الحفاظ على الدين وهدايه الامه وترشيد اوضاعها السياسيه.

(م) الدور المحورى للعلماء الروحانيين فى تقعيد الظهور

ادى اصل ولاية الفقيه الى اضافة طابع خاص على دور العلماء الروحانيين واحراز مكائهم الجديده بهم فى المجتمع المنتظر، ان دور ومكانه العلماء الروحانيين فى مختلف اركان المجتمع الدينى وبتبعه فى الجمهوريه الاسلاميه لم يحرزه اى من الاحزاب والمنظمات السياسيه للشعوب المسلمه، ذلك لانهم يؤدون مهمتان فى المجتمع الاسلامى:

١. يشكلون حلقة وصل بين الولي الفقيه وقواعده الشعبيه فى العالم الاسلامى، من خلال الحفاظ على الماهيه الاسلاميه لتلك القواعد والاشراف على مواقفها للحيلولة دون تجاوزها مبادئ الاسلام السمحه.

٢. التبليغ الواعى والشجاع للمنحى الموعود بين الاديان الابراهيميه

ص: ٨٢

بهدف توحيدها وبموازاه ذلك ضم صفوف الشعوب المؤمنه برب واحد وموعد منجى.

ابحاث المنجى ومستقبل الدين

ان ابحاث المنجى موضوع يندرج تحت مقوله معرفه المستقبل، وقد ساد الاعتقاد بين اوساط الباحثين ان قواعده اخذت تتكشف على نحو التدرج فى اطار مستقبل الدين وظهور منجى نافذ الكلمه فى آخر الزمان. وغلب على اكثرهم هذا الاعتقاد انه حينما يجرى الحديث عن المنجى والمستقبل تبدو لاول وهله ثلاث روى:

الاولى: النظر الى المستقبل بنظره شهوديه والاعتماد على الخلاقيه وعلى هذا الاساس تصدر تنبؤات واضحه استنادا الى نظره مثاليه ويعتقد بعض المعنيين ان تحقيق تنبؤات كهذه تعتمد على القدرات الذاتيه والنفسيه ويعتقد بعض آخر انها تعتمد على العلم والمعرفه الناشئه من المحيط والتاريخ والتصورات والانطباعات ازاء الوقائع المستقبلية وايضا الخصوصيات الفريده لاصحابها فى المجتمع.

الثانيه: النظر الى المستقبل من بوابه الوعد الالهى والاعتماد على خصوصيات اشخاص حباهم الله بفهم المستقبل انطلاقا من ثنايا الوحي والروايات وانظار الفقهاء، والاعتقاد ان معرفه المستقبل رهن بالمطالعات التاريخيه والتجارب الاجتماعيه للماضى والحاضر.

الثالثه: الحدس العلمى فى معرفه المستقبل وتعتمد هذه الرؤيه على فهم الاصول واخذ النتائج منها، ومن اهم اركان فروض معرفه المستقبل العلميه هى الاذعان بالارتباط التقريبى بين العينات وقيام حوادث العالم على قواعد ثابتة ومنسجمه والمستقبل ليس بمستثنى من تلك القواعد وشروط وقوعه قد

اتفق فى الماضى او الحاضر ولا يعقل ابدا طرء تحول او تغيير جذرى عليه لم يعهد فى الماضى او الحاضر، والمستقبل ليس سوى تكرار فى الماضى ولكن فى اطار ورمز آخر.

قال سانت اغوستين مؤسس هذه الرؤيه:

ان الزمان امر ذهنى تبلور من علاقته بين الذات المفكره وبين الوجود، اى بمعنى أنا موجود لاقول ما هو ماضى هذه الظاهره او حاضرها او مستقبلها؟ هذا الفرض، وهو احضار وتفسير ماضى شئ ومن ثم التنبؤ بمستقبله، مقبول استناداً الى تفسير ووصف ادائه الذى جرب فى الماضى والحاضر. (١)

كما يعتقد ان حصول وقائع جديده هى حوادث اتفق وقوعها فى الماضى لكن بنحو آخر وللسبب ذاته يمكن استعراض تصنيف آخر يتم على ضوءه طرح نوعين من التحليل:

الاول: تحليل يقر بأن المستقبل مجموعه من الاحتمالات التى يمكن استخلاف سبل علاج من الماضى فيها. والثانى يدعن بان المستقبل هو امكان ظهور احتمال او احتمالات متعدده يمكن حصولها فى اطار محدد. اعتماداً على الاصول والقابليات الصادره عن الظروف الحاكمه على ادارته التحولات وقد طرح فى هذا التحليل خطوتان:

الخطوه الاولى: استقبال المستقبل؛ ونستخلص من الاتجاه الذاتى للمستقبل نظرتين:

النظرة الاولى: الاطروحه التاريخيه والتى تفترض حتميه المستقبل ومهمه المحقق الوصول الى ذلك المستقبل او معرفه وضع المجتمعات فى نقطه، هو فهم التحولات التاريخيه.

النظرة الثانيه: نوع من المعرفه بالمستقبل تبنى على خلاقية الانسان عبر

ص: ٨٤

١- (١) ريموند كارن، فقر تاريخى گرى: ترجمه احمد آرام، ص ٤٧.

الزمان، وعلى اساس هذه المعرفة يخلق الانسان لنفسه عالماً، وهذا العالم المخلوق للانسان سيكتب مصيراً جديداً للانسان.

الخطوه الثانيه: اصول معرفه المستقبل؛ اى نوع من التعمق فى المستقبل بحاجه الى فهم المستقبل وهذا الفهم يستند الى احتمالات فى خصوص وجود نوع من الارتباط والتوالى بين العينات وهاجس الناظر للمستقبل هو فهم الوضع المستقبلى الذى يمكن ان يكون نظاما اجتماعيا او طبيعيا ويتمتع بنظره خاصه حول كيفيه ارتباط الحوادث بالمستقبل عن وعى او بدون وعى.

التحليل

اشاره

يتفق اغلب المعنيين بهذه الابحاث على ضروره بيان الهدف المنشود، الا انهم لم يطرحوا افاقا واضحه لذلك الهدف، ان شرعيه ودوام الاستراتيجيه واتجاهات التيار المعرفى فى تدوين تلك الاستراتيجيه وفقا لما ظهر فى ادبيات البحث من ضرورات وامال تاريخيه وفلسفيه، توجب سرايه الاطر المعرفيه الخمسه الماخوذه فى تدوين الاستراتيجيه وتعميمها الى ادبيات البحث.

ان فى الاحتمالات المطروحه للتيار المعرفى فى تحليل العينات حول البحث عن المستقبل وتدوين استراتيجيه بحاجه الى عمليه معرفيه، تتبلور فى ذهن علماء الاستراتيجيا وتظهر بنحو استراتيجى وشكلى وسياسى وخرائط وبرنامج حيث تحدد لنا تلك العمليه كيفيه الاستفادة من المصادر الطبيعيه بموازاه عقد الامال.(١)

وبعباره اخرى مع هذا التيار يمكن وضع اطر ونماذج استراتيجيه للامال والتوقعات وواقعيات العالم.(٢)

ص: ٨٥

١- (١) انظر: دبلو والش، مقدمه اى بر فلسفه تاريخ: ترجمه ضياء الدين علايى طباطبايى، ص ١٩.

٢- (٢) والش، ص ١٩.

وعليه سيكون للبحث عن المستقبل فى الأطروحه المهدويه فى اطار المذهب الاستراتيجى للمعرفه، تطبيقات هى:

أ) خارطة الطريق

٢. الأطروحه المهدويه تمتلك اتجاهًا جدياً ومقتدراً لاجراء آلياتها فى المستقبل.
٢. الاعتقاد بالمهدى يصدر عن ايمان فئات عريضه من الشعب.
٣. التعاليم الاستراتيجيه للمهدويه تحظى بخصوصيه بناء ثقافى.
٤. فاعليه الاهداف التى تبتنى على الاستعداد للظهور وجذابتها.
٥. ضروره وضع استراتيجيات منسجمه ومتلاحمه والاحتراز عن التفرقه والاختلاف فى الاديان التوحيديه التى تعتقد بالمنجى.
٦. اخذ التجارب التاريخيه للشيعة والثوره الاسلاميه فى الالهام والتاسى لتلك الأطروحه.
٧. شفافيه التبليغ للمنجى ووضوحه
٨. اكتساب اصاله المهدويه جامعيتها ومشروعيتها وفقاً لارشادات وهدايه نائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.
٩. حظر التراحم والتداخل النظرى فى الانتظار والمهدويه، ضمن الاطار الثقافى الشيعى.
١٠. اخذ المنتظرين بنظر الاعتبار فى الجهاز الاعلامى بهدف التاسى والنزوع الثقافى والمستقبلى نحو صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.
١١. زياده الوعى ورفع جهوزيه الجيل اليافع بموازاه تعميق الايمان بالمهدى.
١٢. تنظيم عمل المسؤولين السياسيين باتجاه تعميق الايمان بالمهدى.

الأول: اصاله تقديم الخدمات فى عصر الغيبه؛ يمكن القول من باب اهميه بلدنا وشعبنا ان مصير الاسلام رهن باداء هذه الثله من المسؤولين القائمين على اداره النظام الاسلامى، و على الجميع تامين ذلك، هذه الفرص لاتسرح لنا دائما، فاليوم نحن نتصدى وظيفه هنا وغدا نتصدى لوظيفه اخرى وبعد غد قد لانكون فى هذه الدنيا، ثمه جهود عظيمه يبذلها فرد فرد من المنتسبين للقوه التنفيذيه فى نظام الجمهوريه الاسلاميه، لذلك فعلى الجميع اغتنام الفرص.(١)

قال الامام امير المؤمنين عليه السلام:

وان عملك ليس لك بطعمه ولكنه فى عنقك امانه وانت مسترعى لمن فوقك. ليس لك ان تقتات فى رعيه ولا تخاطر الا بوثيقه وفى يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الى(٢)

الثانى: استمرار الثوره الاسلاميه واتصالها بنهضه المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ تصور البعض فى السنوات الماضيه ان الشعار الرئيس للثوره - رفعه الاسلام والعداله ومناهضه الاستكبار ورفع الاستضعاف - قد انتهى أمده، ولكن تبين فيما بعد الخطأ الذى وقعوا فيه، لانه انصار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يجمعهم الحب والعطف والحنان و رعايه حقوق الاخرين ومد العون فى المصائب والنوائب، هذه الثقافه يطلق عليها الموعود فى جميع الديانات، وهذه خطوات كبرى اتخذت للتمهيد للظهور، واليوم ينظر الى المهدي بنظره استراتيجيه اعتماداً على الاعتقاد بالمنجى فى جميع الاديان الابراهيميه ودعم المشتركات، ولاينبغى حصر المهدي بالفكر الشيعى.

ولا بد ان تكون استراتيجيه الانتظار البناء للمنجى المصلح الباسط للعدل الذى

ص: ٨٧

١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهوريه والمسؤولين فى القوه التنفيذيه، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

٢- (٢) نهج البلاغه: من كتاب له الى عامله الاشعث بن قيس.

تكون سياسته الاصلية بناء المستقبل، استراتيجيه الهيه يستوعبها اتباع الديانات الاخرى، اما كيف يمكن تحقيق هذا الانتظار؟ يتجسد ذلك من خلال تعبير الموحدون المنتظرين عن موقفهم الشجاع في الحضور في ميادين الجهاد.

الثالث: تقديم خدمات شجاعه تدور حول الولايه؛ نحن بحاجة الى مواقف شجاعه، ومن الامور التي نشكر الله عليها هي مواقف دولتنا الشجاعه لان المشاريع الكبرى لايمكن انجازها وسط تردد او شك او خوف او خشيه، وبالطبع فان الشجاعه التي نقصدها لاتعنى التهور بل لابد من البحث والتنقيب ثم الفكر الصحيح عندها لابد من الاقدام والعزيمه دون خشيه او خوف «وشاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله»؛ حينما يكتسح الجنود المواقع الاماميه للاعداد فالمادى لايفكر الا بالانتصار بايه قيمه كانت، بينما تصدر الشيعه - ونظرا لصلتهم بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف - عن مبدأ احدى الحسينين والمعنويه وحب النبي صلى الله عليه و آله واهل بيته عليهم السلام والتوكل على الله، وبالطبع هذا الحب والتوكل يستثمر في زمن الصلح في ميادين العلم ودفعة عجله الانتاج الى الامام والتدريب العسكري المنضبط بهدف الدفاع عن دين الله وهذا يؤدي الى المزيد من التلاحم والانسجام في صفوف المدافعين عن الاسلام واطاعه القوات العسكريه للقياده التي هي تحت لواء الولايه، وهذه الطاعه هي طاعه الولي الفقيه وطاعه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وطاعه الله ورسوله صلى الله عليه و آله.

اذا وضعت الاستراتيجيات على اساس الثقافه المهدويه، هذه الثقافه هي ثقافه انقاذ في مجال السياسه والعلاقات الدوليه والاقتصاد واعداد البشر والحياه العائليه. ان جماليه هذه الثقافه من افضل خصوصيات ومؤشرات زياده الاقتدار. (1)

الرابع: هجمه محوريه في العلاقات الخارجيه؛ ضروره اتخاذ تدابير ومواقف هجوميه ووقائيه طلباً للحق في مجال السياسه الخارجيه من قبل

ص: ٨٨

الدولة الاسلاميه والمنتظر، ومن الخطأ تبديل تلك المواقف الى مواقف دفاعيه، لضروره مواجهه الاستعمار الذى عاث فى الارض فساداً عبر تأجيج الحروب الداخليه وبيع الاسلحه واشاعه الاسلحه النوويه والكيمياويه والميكروبيه وتخريب الاخلاق ونشر ثقافه الاباحيه والجنسيه واللامبالاه.

وعلى المنتظرين ان يعلموا ان دنيا الاستكبار اقيمت دعائمها على الفساد والحرص، فلا بد من الوقوف بوجه هذه الثقافه غير العادله على صعيد السياسه الخارجيه.(١)

يوم الخامس عشر من شعبان يوم أمل لا يخص مذهباً او امه، بل البشريه اجمع تنشده ظهور موعود ومنجى باسط للعدل فى ارجاء العالم. اتفقت عليه جميع الاديان حتى اديان الهند البوذيه والهندوسيه فقد وردت فيها بشاره بمستقبل ساطع وهذا فى الواقع يمد البشريه بالامل فى طول تاريخها المعذب وتلبيه رغبه البشر هذه لا تتحقق الا بظهوره.(٢)

واذا تم توجيه المنتظر للمصلح والموعود الى اى دين كان ينتمى بصوره صحيحه فلا يكون الا مجاهداً ضد الاستكبار ومبلغاً للفضائل الاخلاقيه، وهكذا يكون حال المسلم المنتظر للمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، مجاهداً صلباً لا تزله الرياح العواصف.

خلفيات الاستراتيجيات المستقبلية للظهور

(أ) الاهتمام بالمتطلبات الماديه والمعنويه للمنتظرين

من مهام الدوله الاسلاميه تلبيه متطلبات الشعب كالسكن والطمأنينه والاستقرار

ص: ٨٩

١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهوريه ومسؤولى النظام، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

٢- (٢) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله)، بتاريخ: ١٣٧٨/٥/٢٧.

والاخلاق وهدايتهم الى الصراط المستقيم والاهتمام بالترييه والتعليم لرفع المستوى العلمى والدينى وتقديم خدمات عن صدق واخلاص والتزام.

واليوم فان هدف كل المؤسسات الاستكباريه نهب ثروات العالم وقدراته وتقنياته ووسائل اعلامه ومواجهه المجتمعات المثاليه سعياً منها الى ابعاد الانسان عن التفكير فى البعد الروحى الا انها لاتعلم ان هذا البشر يتوق الى المعنويات وتعجيل ظهور المنجى، فكل انسان فى ايه نقطه كان من نقاط العالم والى اى دين ينتمى يواصل جهوده لتمهيد الرضيه ظهور منجى ومصالح عادل، وهذا الاتجاه يلزم تبليغه فى اطار معنوى.(١)

(ب) مكافحه التخلف والفساد

مكافحه الفساد الاقتصادى من جمله الاعمال التى تمهد للظهور خاصه اذا كان الفساد فى المؤسسات الحكوميه وهكذا فى الجهاز القضائى الذى من واجبه التصدى للمفسدين.

والجهاز التنفيذى يقع على عهدته استئصال الفساد هذه هى الوقايه، والفساد انما ينشط فى ثنايا الاروقه المختلفه والملتويه للقوه التنفيذيه سواء فى مرحله التخطيط او فى مرحله التنفيذ و وجب التصدى له، ومكافحه الفساد يبدأ من الصلاح لاین الصالح يتيسر له مكافحته لانه ليس من اهل الفساد فاذا كانت هناك ثغره ينفذ اليها الفساد وجب ايجادها لانها مبعث للقلق.(٢)

(ج) الاهتمام بتجديد التبليغ فى الحوزات العلميه

ان ترويج ثقافه التفكير بالمستقبل فى الحوزات العلميه والمبلغين فى مجال

ص: ٩٠

١- (١) سيد حسن فيروز آبادى، مجموعه مقالات المنتدى الثالث للاطروحه المهدويه، ١٣٨٦.

٢- (٢) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه برئيس الجمهوريه ومسؤولى النظام، بتاريخ: ١٣٨٦/٤/٩.

الدين لمواجهة الانحرافات والانطباعات الخاطئه يؤدي الى تمهيد ظهور الموعود من قبل المنتظرين الذى يحظون بالطهاره والشهامه والوعى، واما نظره الركون واللامبالاه والانهماه ازاء الوضع الموجود املا- بظهور الموعود، هذه النظرة بعيدة عن الصواب ذلك لان الدوله المثاليه فى عصر الظهور هى نتاج سير تكاملى للمجتمع الانسانى والاخلاقى.

اذا كان الحب والانتظار لا يقترن بالعمل فليس كافيا بل لابد من اظهار ذلك على صعد مختلفه. وقد اضيفت تعاليم مثل الموعود والانتظار الفعال والاجتهاد البناء والمرجعيه وولايه الفقيه اضيفت على هذا الاتجاه حركيه خاصه وحول التشيع الى اعتباره افضل مبلغ لهذا الاصل.

(د) دعم الخلفيات الثقافيه المقاومه امام الاعداء

الامه التى تعتقد بالمهدويه لا يجدر بها الاحساس بالضعف بل لابد ان تتقدم فى مسيرتها بعزم وتقاوم الضغوط والصعوبات وتحافظ على عزتها ولا تستسلم امام المستكبرين.

(ه) توسيع دائره منطق المستقبل الزاهر

ليس هناك مانع يحول دون تقدم وكمال المعتقدين بالمهدويه، والامه التى اتجهت نحو انتظار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تمتلك مصيرا مشرقا ومسرورا، رغم ان الاستكبار يستهدف الامه الاسلاميه ويتطلع الى تكييلها بقيود التبعية بينما لا يستسيغ الاسلام للمسلمين ذلك، وقد تمكن الشعب الايرانى بجهاده وتضحياته من الوصول الى الاكتفاء الذاتى واثبات اقتداره وانه امه وسط بين الامم، يقول قائد الثورة فى هذا الصدد:

لا ينبغي تصور انه لامناس لنا من الانقياد للوضع الموجود، لا، فهذا الوضع وضع عابر، للباطل جوله وان ما يتعلق بهذا العالم والطبيعه هو استقرار

حكومه العدل وسوف ياتى الفرغ. يعنى الانفراج اذ ليس هناك طريق مسدود فى حياه البشر، وانتظار الفرغ يعم المراحل الفرديه والاجتماعيه ولايسمح للياس من النفوذ الى القلوب.(١)

(و) توسيع خلفيات النشاط والاراده الوطنيه فى انتاج العلم

ان التلاحم والاتحاد تحت لواء النظام الاسلامى هو مظهر من مظاهر الحكومه العلويه والمهدويه، وفى ظلها يتم حيازه قصب السبق فى التقدم على مختلف الاصعده العلميه وفتح قمم العلم والاخلاق.

ومما يجدر ذكره ان الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ناظر لتصرفاتنا واعمالنا التى تعرض عليه، وان شبابنا المؤمن المجاهد على مختلف الاصعده سواء على صعيد المعنويات والعباده ام على صعيد العمل وبذل الجهود ام على صعيد الجهاد والسياسه، يبذلون الغالى والرخيص فى سبيل الدين والوطن، هذا الشباب يدخل الفرغ والسرور الى قلب الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويجعله راضيا عنهم، وهذا الامر حدا بالشعب الايرانى الى المقاومه وعدم الخنوع والاستسلام امام التهديدات والضغوط مما جعله اكثر اقتدارا من الماضى نحو تحقيق اهدافه واماله المتعاليه بعزيمه راسخه.(٢)

النتيجه

ان هدف الباحثين عن المستقبل هو اثاره فكر المجتمع وذهنه للاستفسار والشبهات وتحفيز المجتمع على نقد تصرفاته وسلوكه واختيار الافضل منها، وتمحيص الحوادث المجهوله وتحليل اهدافها لاتخاذ التدابير.

ص: ٩٢

-
- ١- (١) من اقوال سماحه القائد (حفظه الله) عند اجتماعه بفئات مختلفه من الشعب بمناسبه ولاده الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بتاريخ: ١٣٨٤/٦/٢٩.
 - ٢- (٢) المصدر السابق.

لامناص من البحث فى المستقبل لتاسيس مجتمع دينى مثالى، يسود فيه الخير والفضائل والبصيره بحقيقه المستقبل وماهيته وكيفيه تحقيقه، كل ذلك عبر الايمان بالمنجى وهدايته عن وعى واراده، ولا بد من ترسيخ هذا الاعتقاد فى الذهن لان المستقبل لا يرث ولا يورث من احد بل المستقبل هو ذلك الشئ الذى وعدنا به ومهمتنا مواصله الدرب حتى تحقيق الاهداف.

من هنا فالواجب يحتم اعاره اهميه للمستقبل خاصه وانه محط لظهور علامات لاحصر لها، وان العاقبه لاهل الصلاح والاخلاص والفلاح والتقوى. مما دعا المنتظر الى التحلى بتلك الفضائل دون ان يقف مكتوف الايدى ازائها بل يعمل على نشرها فى مجتمعه.

ان استراتيجيات النظره المستقبلية تنطلق من المستقبل وتبادر الى توجيه ما يتفق فيه بنحو صائب وتبذل اجوبه لاستفسارات مصيريه نظير: ما ذا سيحدث؟ لماذا حدث ذلك؟ وما الذى ينبغى فعله؟

ان هذه النظره حيال الزمان تبرر تقييم الامكانيات المتاحة بهدف تحديد افاق المستقبل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؛ (١)

القدره الثوريه والكفاح المنجى

تاريخ الثورة الاسلاميه يمر في الوقت الحاضر بظروف حساسه، ذلك ان معالم نهضه الامام الخميني قدس سره ودماء الشهداء والاسلام الاصيل اتسعت في العالم واخذت رائحه الثورة الاسلاميه تفوح في كل المجتمعات، ويتجلى ذلك في التظاهرات التي كانت تقام في مختلف النقاط يرفع خلالها المتظاهرون اعلام الجمهوريه الاسلاميه، وهذه من بركات الثورة الاسلاميه وهداياه الولي الفقيه سواء في زمن الامام الراحل قدس سره او في زمن قائدنا سماحه آيه الله العظمى الخامنئي، لان الثورة تستمد اصولها من الحكمه والدرايه والمصلحه على ضوء هدايه وعنايه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وتشهد كل يوم ازدهاراً منقطع النظير بفضل همه وجهاد وتضحيه تلامذه الامام قدس سره، ومع

ص: ٩٥

ذلك فمنذ الايام الاولى لاندلاع الثورة الاسلاميه لم تنفك امريكا الشيطان الاكبر من تهديداتها لها.

ومن خصوصيات نهضة الانبياء والاولياء هي اصطفاة الطواغيت والمستكبرين واصحاب السلطه والنفوذ، ولم تستثن من ذلك الثورة الاسلاميه فهى مظهر من مظاهر تلك النهضات الالهيه، واليوم تظهر ثمرات معرفه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والقرآن والاسلام الاصيل فى بلدنا، وبلغ من حقد الاعداء وغضبهم ازاء ثورتنا وبلدنا ايران بمكان ان امريكا الشيطان الاكبر قامت بتجسير الانظمه الطاغوتيه والكفر والشرك والالحاد للاصطفاة امام الثورة الاسلاميه بعد قطع ايديها من ثروات ايران ويأسها من هذه الثورة وخروجها من ساحه الصراع بلطف الله سبحانه وعنايته.

واذا كان الغرب فى الماضى لاسيما الشيطان الاكبر امريكا بصدد كسب الاقتدار المزيف عبر التدخل فى الامور الداخليه لسائر البلدان وتاجيج حروب داخلية والاخذ بزمامها نحو جنى منافع لها والالتفاف على النهضات الشعبيه والاخلاقيه التى هى امتداد لسبل الانبياء، الا انه فى الوقت الحاضر اصبحت استراتيجيه امريكا تعتمد على كسب اقتدار عسكري وسياسى واقتصادى زائف كلما ارادت عبر الصاق التهم لبلد ومن ثم بدء حملتها الكلاميه والعسكريه، وبهذه الاستراتيجيه استهدفت جمهوريه ايران الاسلاميه بهدف اسقاطها، وامام هذه المؤامره وقف الاسلام الاصيل الهادر من نهضة الامام الخمينى قدس سره عبر تعبئه الشعب وحضوره فى الميادين وتعزيز القدرات العسكريه ودعم اتحاد وانسجام الشعب والقوى المسلحه التى انطلقت من احضان الثورة الاسلاميه حفظاً للقيم الانسانيه والدينيه للبلاد، فلم يجرأ الاعداء بعدتهم وعديدهم على الاعتداء بعد ان لاح امامهم اقتدارها مما القى الرعب فى قلوبهم، ورمز هذا الاقتدار العقيد الخالصه بالله سبحانه على ضوء الولايه واطاعتها.

استناداً الى استراتيجيه نظام الجمهوريه الاسلاميه، فان ماموريه القوات المسلحه هي دفع التهديدات التي تواجه البلاد من قبل الاعداء وصددهم فيما لو سولت لهم انفسهم الاعتداء، ومن المهام الاخرى تعزيز اقتدارها من خلال تجهيز القوات المسلحه البريه والبحريه وسلاح الجو بالاسلحه الضروريه والتعليم والتمرين والانضباط لئلا يجرء احد على التعدى على بلادنا وايقافه عند حده.

ان تكريس الحب بالله والتعاليم الاسلاميه فى صفوف قواتنا المسلحه تلقى اليأس والرعب فى قلوب امريكا واسرائيل وبريطانيا الذين ينيهون ثروات الشعوب المستضعفه، ولا يقيمون وزنا الا لمن افعم قبله بحب الله والاسلام، قال الامام الخمينى قدس سره: ان فتح خرمشهر ليست مسأله عاديه بل هي ما فوق الطبيعه.(1)

ونطالع فى القرآن الكريم: **وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ**

ومهمه ممثليه ولايه الفقيه فى القوات المسلحه هي اعداد القوات المسلحه من خلال نشر الايمان بالله فى صفوفها للتوكل عليه وللتضحيه فى سبيله، والقضاء فكره ان قوتهم المستمد من حول الله وقوته هي اقوى بكثير من قوى الشيطان مهما تكالبت، واطلاق ايام الله على ١٥ خرداد و ٢٢ بهمن من جانب الامام الخمينى هو من باب ان تلك الانتصارات ما كان لها ان تتحقق الا باراده الله، ومهمه المراكز العقائديه والسياسيه هو اعداد القوات المسلحه اعداداً الهياً بهدف اعداد مؤمنين ومجاهدين ومبلغين يضعون نصب اعينهم الوحده الوطنيه ومعرفه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وحب الولي الفقيه.

ص: ٩٧

ان من افضل الاساليب التي يمكن بناء جيش مقتدر ومؤمن هو الايمان بالله والتغلب على اهواء النفس، كذلك معرفة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وانه امام حى تعرض له اعمالنا.

فوائد معرفة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

(أ) الامل: حضور الامام الحى والناظر لاعمالنا يزيد الامل بالانتصار.

(ب) وحده الكلمه: هدف الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف ونائبه آيه الله العظمى الخامنئى هو حفظ وحده الكلمه فى المجتمع، فحينما تظهر اختلافات فى مسائل مهمه تكون الكلمه الفصل للولى الفقيه وعلى الجميع اطاعته، هذا الامر من آثار وحده الكلمه ورمز هذه الوحده وجود الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(ج) صيانه الدين: صيانه الدين والدفاع عنه، ذلك لاننا نؤمن بان الامام حاضر وناظر لاعمالنا ويدعو لنا ويهدينا كما نعتقد انه يزيح المشاكل العالقه من امام علماء الدين الابرار انطلاقا من عرض اعمالهم عليه لانه قال:

«... فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ...» (١).

(د) اعداد الانصار: من ادله غيبه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو تهديد حياته من قبل الاعداء وحينما يرى المؤمن ان حياه امامه معرضه للخطر يبادر الى اعداد انصار ذوى كفاءه وجداره بتحمل المسؤوليه والتضحيه فى سبيل الهدف، هذا الحب وهذه التضحيه أخذت تزداد منذ ١٥ خرداد ١٣٤٢ ش حتى ٢٢ بهمن ١٣٥٧ ش وتمكنت من ارجاع الامام الخميني من منفاه، وهذا هو معنى الدعاء لسلامه الامام عليه السلام (حتى تسكنه ارضك طوعا) اى استعداد الناس

ص: ٩٨

١- (١) الاحتجاج: ٤٦٩/٢؛ الشيخ الطوسى، الغيبه: ص ٢٩٠؛ كشف الغمه: ٥٣١/٢؛ كمال الدين: ٤٨٣/٢؛ وسائل الشيعه: ١٤٠/٢٧؛ بحار الانوار: ١٨١/٥٣.

لاستقبال صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد اتفق وقوعه في إيران عند الاستقبال المليونى للامام الخمينى قدس سره.

ان فهم طبيعه غيبه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اثار عواطف فئات عريضه من المجتمع لاسيما الشباب وحولتهم الى مؤمنين مجاهدين منتظرين امامهم على أحر من الجمر، وهذا الانتظار له اثار جمه، قال الامام زين العابدين عليه السلام:

... إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدِ وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَوْلِيَّكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشَيْعَتُنَا صِدْقًا وَالِدُعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ. (١)

الاتجاه الامثل في ترغيب المجتمع المنتظر

ان اعداد المؤمن والمجاهد والمنتظر يترك اثره على كلامه وحر كاته وسكناته، وهو يتحرك في ميادين الحياه في دائره رضا الامام عليه السلام لا يدخر وسعا في هذا السبيل ينطق ويفعل بما يرضى الامام ويحجم عن ارتكاب ما يثير غضب الامام عليه السلام. وعلى ايه حال فثمه نكتتان عند تشبيه المؤمنين المنتظرين للامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بمؤمنى صدر الاسلام الذى قاتلوا فى ركاب رسول الله صلى الله عليه و آله.

الاولى: ان المؤمنين فى صدر الاسلام الذين دافعوا عن النبى صلى الله عليه و آله بسيوفهم لهم خصوصيات اخلاقيه وايمانيه فريده، يخوضون الجهاد عن اخلاص ويفتخرون بقتالهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله، وهذا هو معنى من يمتلك روحيه التعبوى، اى من يدعى الانتظار لابد ان تكون تصرفاته بنحو و كانه

ص: ٩٩

١- (١) الاحتجاج: ج ٣١٧/٢؛ الراوندى، قصص الأنبياء: ص ٣٦٤؛ إعلام الورى: ص ٤٠٧؛ كمال الدين: ج ٣١٩/١.

يشاهد صاحب الزمان ويفتخر انه فى ركابه عملا بالآيه الشريفه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١)

قال الصادق عليه السلام عند تفسير هذه الآيه:

«اصْبِرُوا عَلَىٰ آدَاءِ الْفَرَايِضِ وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرَ» (٢)

رابطوا وتعنى الدفاع عن ثغور الاسلام والوطن الاسلامى واذا اقترن ذلك بالنيه الخالصه ومعرفه الامام والايمان والعمل والامل فهو من المفلحين.

الثانيه: ان المؤمنين فى صدر الاسلام الذين قاتلوا الى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا مبلغين للدين ايضا، وفى عصرنا فان من ارشادات نائب الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف آيه الله العظمى الخامنئى:

١. ان نكون جنود اوفياء فى جبهه الحق وتندرب باقتدار ومنتسلح بافضل المعدات لمحاربه الاعداء بشجاعه.

٢. تبليغ الدين مثلما فعل المؤمنون فى صدر الاسلام والمساهمه فى نشره واستقراره فى ارجاء العالم.

ان التهديد العسكرى بحاجه الى مدافعين مسلحين بعقيده صلبه كى يكونوا مجاهدين مخلصين ومبلغين واعين فى ميدان الغزو الثقافى.

وقد بين الامام السجاد عليه السلام تكليفنا فى هذا النطاق حيث القى مهمه التبليغ الثقافى فى صفوف القوات المسلحه على العلماء الروحانيين لنشر معارف الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

خلفيات الظهور

اشاره

من الوظائف المهمه للروحانيين تمهيد خلفيات الظهور، قال الشهيد هاشمى

ص: ١٠٠

١- (١) آل عمران: ٢٠٠.

٢- (٢) انظر: النعمانى، الغيبه: ص ٢٧ و ١٩٩؛ تأويل الآيات الظاهره: ص ١٣٣؛ البرهان: ١/٧٣٠؛ بحار الأنوار: ٢٤/٢١٧.

نجداد في سنه ١٣٤٨ ش: <المجتمع المنتظر للظهور كالجيش الذي قبل ان يغيب عنه قائده قال لهم: استعدوا للهجوم فور عودتي

ص: ١٠١

ج) الثبات والاستقامه والشجاعه

لابد من تربيته الجيل الصاعد على هذه الخصوصيات الاخلاقيه التي نادى بها القرآن والثوره.

د) الزهد ورعايه الاخلاق والحقوق الماليه والنفسيه

الزهد مقابل الترف، وقد اكد سماحه القائد (حفظه الله) مراراً على ضروره الاحجام عن الترف، لانه يعلم ان الكثير لاطاقه لهم على الزهد، وترك الترف ورعايه الاخلاق الاسلاميه يمهد لظهور الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ه) الايمان والتوكل على الله

ان الجهود المبذوله لتكريس الايمان والتوكل على الله تصب كلها في صالح الظهور.

و) التعاون الاقتصادي والاجتماعي انطلاقاً من الاخوه الاسلاميه

ان الاخذ بيد المستضعفين ورفع معاناتهم والاهتمام بالمشكلات الاجتماعيه للطبقه المحرومه وتاهيلها في مؤسسات كجهاد البناء وتعبئه البناء ومؤسسه الشهيد واسهم العدالة ومؤسسه الامداد كلها خطوات في طريق الظهور.

ز) التعامل الحسن مع الاخرين لرضا الله سبحانه

قال سبحانه: اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ

من مهام المؤمن المجاهد تبليغ المعارف الدينيه واحكام القرآن لانها تمهد للظهور، شريطه ان يرافق ذلك الحكمه والاستدلال والمنطق، وان يكون مصحوباً بمواعظ عاطفيه تخالج القلوب، وحث الناس على الانصاف

وحسن النيه حينما ينقسمون الى احزاب وكتل سياسيه، لان تلاحم الشعب رهن بتعامل تلك الاحزاب والكتل مع بعضها البعض بانصاف، كما ان الانسجام الاسلامي رهن بتعاطي اتباع المذاهب المسائل بحكمه وانصاف، وانطلاقاً من ذلك فقد اطلق سماحه القائد (حفظه الله) على احد السنوات عنوان التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي، وكانت تلك السنه في الحقيقه سنه الحكمه والانصاف، واذا اقترن ذلك بالتلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي سوف تكون خطوه مهمه في سبيل الظهور.

(ح) كلمه الفصل لنائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف والولى الفقيه فى النزاعات الشخصيه والاجتماعيه

وهذا هو سبيل القرآن، حيث خاطب الله سبحانه رسوله صلى الله عليه و آله قائلاً: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ۝

والولى الفقيه منشأ اتحاد ونجاه الامه، ويلزم على الاحزاب والكتل الاجتماعيه والسياسيه والثقافيه وعلى جميع الفئات والاقوام والمذاهب بذل ولائها له والرضا بحكمه، وعندما يعلن سماحه القائد التلاحم الشعبي والانسجام الاسلامي يلزم على جميع المذاهب والاحزاب مواكبه ذلك والتعامل مع بعضهم البعض بحكمه وانصاف اطاعه لامره.

(ط) جدال الحق والباطل

لم ينته كل شئ مع انتصار الثوره الاسلاميه بل قام هذا الانتصار بتعزيز خلفيات ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و أدخل النشاط والفاعليه فى ميدان جدال الحق والباطل.

٥) تمهيد ارضيه الظهور من خلال معرفه القائد الالهى.

ان الامامه والزعامه منحه الهيه على من يشاء من عباده، ولا بد للمجتمع الرضوخ لتلك الحقيقه ليكون منتظرا للظهور.

سر الاعداء

نتطرق الان الى مبحث سياسى يعتبر معياراً لحركه فئات عريضه من المجتمع ومنها القوات المسلحه، ونود طرح هدف جديد قام ببيانه الاعداء سراً وتحليله بهدف فهم المواقف السياسيه بنحو أفضل.

الاتجاه الامثل فى توسيع دائره الرغبه فى المجتمع المنتظر

كان هناك قائد عسكري سمع من على مناره المسجد صوت اذان فسأل عما يقوله، فاجيب: يؤذن للصلاه، فسأل: هل يعرض ذلك مصالحي بريطانيا للخطر، فاجيب: كلا، بل ينادى لجمع الناس فى المساجد والصلاه فيهم، فاجاب القائد: اذن دعوه يقول ما يشاء.

وقد انطلق الامام قدس سره من هذه القصة ليبين ان الاعداء لا يخشون الاسلام الامريكى، فاذا رضخ المسلمون لاطماعهم ونهب ثرواتهم فليست هناك مشكله.

ان الاصوات التى تعلقو بين الحين والآخر فى المجتمع وتطالب بمهادنه الغرب هى فى الواقع الاسلام الامريكى نفسه.

الاسلام المحمدي الاصيل هو مثل على عليه السلام يشهر سيفه (ذو الفقار) بوجه الاعداء، ومثل فاطمه عليه السلام تواجه الاعداء بكل وجودها.

ولا بد من الاهتمام بهذه النقطه وهى ان هدف المستعمرين يتلخص فى تصفيه الاسلام الاصيل الذى روجت له جمهوريه ايران الاسلاميه، ويبدلون

الجهد فى سبيل توقف مسيره الاسلام الاصيل لان فيه تصدير لقيم الثورة الى كل ارجاء العالم.

ان المستعمرين فى الغرب وامريكا يستهدفون ايران لانها ترفع لواء الاسلام الذى نادى به الامام الخمينى قدس سره والا فهم لا يخالفون الاسلام الذى كان رائجاً فى عصر بهلوى.

لقد حاربت امريكا وحلفائها ايران منذ اوائل الثورة وحتى الان فى جبهتين:

الجبهه الاولى: عسكريه

دعم العصابات والفئات المسلحة واعطاء الضوء الاخضر لصدام من اجل الحمله على ايران بهدف القضاء على نظام الجمهوريه الاسلاميه، ولكن - بفضل الله سبحانه - فشلت هذه المؤامره بسبب الاقتدار العسكرى الذى ابداه الشعب الايرانى.

الجبهه الثانيه: ثقافيه

لقد حاول الاعداء افراغ الاسلام من محتواه والعوده الى الاسلام الامريكى ولم يدخروا جهدا فى الاستعانه بوسائل نظير: الكتاب والراديو والتلفاز والاقمار الاصطناعيه والانترنت ولما شاهدوا ان قلوب المؤمنين تزداد ثباتا واستحكاما دون التاثر بتلك الوسائل، قاموا باستهداف الحكومه من خلال النفوذ فيها وبث سموم الثقافه الغربيه بدل الثقافه الاسلاميه الا انهم اخفقوا فى هذه المهمه ايضا بلطف الله سبحانه وصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وبعد ان ياسوا من الاطاحه بنظام الجمهوريه الاسلاميه وصلوا الى هذه القناعه وهى ان الايرانيين هم اصحاب القيم الاسلاميه والثقافه الحسينيه والمهدويه، ولهم اسوه كالخمينى قدس سره والخامنئى (حفظه الله)، وهم من اهل التضحيات حيث بذلوا الغالى والرخيص فى هذا السبيل وشاركوا مراراً فى

ص: ١٠٥

الانتخابات وبذلك تمكنوا من دحر وسائل الاعلام الغريبه وتبدلوا الى اسوه يقتدى بهم فى العالم.

وتتمثل سياسه الاعداء فى العصر الراهن فى شل القدرات الابتكاريه لدى الشعب بهدف اعاقه مسيره تقدمه وتطوره على كافه الاصعده.

وقد أكد سماحه قائد الثورة الاسلاميه على ان الاستراتيجيه المتبعه هى تنميه البلاد ورفع مستواه العلمى والاقتصادى، حينها ساورت الاعداء الشكوك حيال تحقيق هذه الاستراتيجيه وابدوا المزيد من السخرية والاستهزاء، ذلك لانهم كانوا عن علم ان بناء التحتية التى تعرضت لدمار شامل على ايديهم خلال مده تسلطهم لاتسمح بقيام استراتيجيه كهذه، الا ان الثورة الاسلاميه افشلت توقعاتهم وشرعت باعاده بناء البنى التحتية استنادا الى الاسلام الاصيل، واليوم فان الثورة الاسلاميه فى تقدم دؤوب بل اصبحت نموذجا للتقدم فى انتاج العلم والتقنيات الحديثه لانتاج الوقود النووى للمفاعلات وارسال الاقمار الاصطناعيه الى الفضاء الفسيح.

اذن خابت مساعى امريكا وحلفائها الغربيين الذين اتحدت كلمتهم على منع ايران من التقدم وقاموا ببث سمومهم فى الاعلام، على ان الاسلام الذى نادى به الامام الخمينى وثقافه المقاومه لدى الشعب الايرانى ادى بهم الى المزيد من الفقر واليأس والتخلف والانزواء، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بوضع العراقيل فى مسيره تقدم ايران ولهذا السبب فقد قاموا بنقل ملف ايران النووى من الوكالة الدوليه للطاقة الذريه الى مجلس الأمن الدولى بعد ان امتثلت ايران لقوانين الوكالة الدوليه بما فيه قانون (p. t) وما هذا الا نتيجة تقدم النشاط النووى السلمى لايران، حيث انعكس ذلك فى احاله هذا الملف الى مجلس الأمن الدولى بذريعه امكانيه وصول ايران الى انتاج السلاح النووى كل ذلك من اجل الحد من التطور والتقدم والازدهار.

وقام المجلس باصدار القرار تلو القرار وانذار ايران بضروره تعليق الانشطه النوويه، بينما ترى الجمهوريه الاسلاميه ان هذه الانشطه هي حق قانونى لها، الامر الذى ادى الى تحريم ايران والغاء كافه الاتفاقيات المبرمه معها واخراج الطلاب الايرانيين الذين يتابعون دراساتهم فى الجامعات الاجنبيه، و لم تكن هذه المواقف المناوئه لتوقف عظيمه ايران على المضى فى طريقها الى مواصلة النشاط النووى السلمى وثنيها عن مواصلة مشروعها، و بتحريم ايران كشفوا النقاب عن وجههم الكريه وبعد ان عجزوا عن احتواء ايران، قاموا بتغيير استراتيجياتهم والاعتماد على التهديد الناعم والغزو الثقافى بدل التهديد العسكرى.

مهمه العلماء الروحانيين

ان العلماء الروحانيين هم جنود الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وهم منبع ثقافه الثوره الاسلاميه، فالواجب يحتم عليهم تعليم الناس الوقوف والصمود فى سبيل تطور البلاد لان الاستراتيجيه المعتمده لدى الاعداء هي مواجهه التطورات الاقتصاديه والعلميه، و امثال ارشادات سماحه القائد (حفظه الله) فى التقدم الاقتصادى وافشال الحرب النفسيه للاعداء والتنميه العلميه للوطن.

ان من محاور الاقتدار هو الاقتدار العسكرى، ونحن نتمتع اليوم والله الحمد باقتدار عسكرى ونحتفظ بخاصيه الردع، ومن المحاور الاخرى الاقتدار الثقافى والتنموى، وعلى العلماء الروحانيين حث الناس وترغيبهم على العمل وبذل الجهد من اجل التقدم العلمى والاقتصادى كى تستعيد ايران اقتدارها على مختلف الاصعده. بعد ان عقد الاعداء العزم على كبح جماح مسيرتنا التنمويه.

المجتمع المنتظر

ان ثقافه الانتظار استراتيجيه امل وبناء، وتدعو المؤمنين الى التمهيد لظهور المنجي والمصلح العادل، وتهدى البشر الى حكومه عالميه واحده، وحده دينيه ووحده نظام ووحده قانون ووحده المجتمع البشرى.

وتحقيق هذه الاهداف رهن عوامل كثيره:

١. توسيع دائره معرفه البشر بالمنجى
 ٢. دعوه الناس الى اقامه ارتباط معنوى بالمنجى
 ٣. اثاره الرغبه لدى الناس لاداء حقوق المنجى على المنتظرين، والعمل بوصاياه ومعرفه نوابه واوصيائه وبذل الطاعه لهم.
 ٤. دعوه المنتظرين الى مراقبه سلوكهم وتصرفاتهم واقوالهم.
 ٥. دعوه المنتظرين الى رفع موانع الانتظار.
 ٦. رفع جهوزيه المنتظرين لمواجهة تهديدات خصوم المنجى.
- ان هدف اصاله انتظار المصلح الالهى، التمهيد لظهوره، وهذه

الاصاله فى الوقت نفسه تثير شبهات فى اذهان المنتظرين.

١. ما هو تكليف الناس؟

أ) هل يمكن تصور مواقف ايجابية؟

ب) هل هناك مانع فى صفوف الاتباع؟

ج) هل يمكن تصور تهديد لحياته من قبل الاعداء؟

٢. ما هو الموقف؟

أ) ما هى المواقف الايجابية للظهور؟

ب) ما هى موانع الظهور؟

ج) ما هى التهديدات المتصوره؟

٣. مع وجود اجابات واضحه حول التكليف والمواقف المتصوره، ماذا ينبغى ان نفعل؟

٤. هل نتخذ مواقف انفعاليه؟ او الصبر او السكوت حتى:

أ) يعج العالم بالظلم والفساد

ب) قرب زمان الظهور

٥. هل آليه العمل فاعله؟

أ) التصدى لمواقف ايجابية

ب) رفع الموانع

ج) مواجهه التهديدات

د) الموارد الثلاثه

٦. ما هى حدود جهودنا؟

أ) فرديه

ب) تتعلق بشعب خاص

ج) اقليميه

د) عالميه

ص: ۱۱۰

٧. ما هي حقيقه جهودنا في اداء التكليف؟

أ) حقيقه

ب) حقوقه

ج) اجتماعيه

د) ثقافيه

ه) شعبيه

و) حكوميه

ز) سياسيه

ح) غير سياسيه

٨. ما هي الزعامه والقياده؟

٩. ماهي الاهداف المنشوده؟

أ) الى اي زمان تمتد افاق تلك الاهداف؟

ب) ما هي حدودها؟

ج) ماهو سطح العمل؟

- استراتيجى

- تطبيقى

- تكتيكى وفنى؟

- الموارد الثلاثه

وتهدينا الاجابه عن هذه الشبهات الى ضروره وضع استراتيجيه تمهيد لظهور المنجى.

فطريه انتظار المنجى

تحظى عقيدته انتظار المنجي المصلح باصالة وفطريه لدى البشر، وهي

ص: ١١١

مشتركة لدى الشعوب والامم والاديان اجمع ولا تختص بامه دون اخرى.

وقد ورد ذكر الموعود في كتاب الزبور لداود عليه السلام وفي العهد العتيق والجديد لموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام وفي الزند كتاب زرادشت، وفي باسك كتاب الهندوس المقدس وفي البوذيه واديان اخرى مما يوحى الى فطريه تلك العقيدة.

وجاء ذكر الموعود في القرآن الكريم وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وآله تحت عنوان (قيام القائم) وفي المذاهب الاسلاميه تحت عنوان ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وفي المذهب الشيعي ذكر اسمه وسلسله آبائه، وله القاب كثيره مثل بقيه الله وقائم ال محمد، وقد ورد في القرآن ان الانتظار في عهد غيبه الامام هو انتهاء حكمه الشيطان وقال: **إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** والذي فسر بظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فعن أبي عبد الله عليه السلام:

«يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لِمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمًا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ».(1)

وايضا تبشر الرجعه وحكمه العدل الالهي، المسلمين بظهور منجي صالح وعادل هو المهدي المنتظر. ومن جمله وعود الله سبحانه:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ؛(2)

وهذا الوعد قد قطعه الله على نفسه في كتابه الحكيم الى عباده المؤمنين والصالحين.

ص: ١١٢

١- (٢) كتاب التفسير: ٢/٢٤٢؛ البرهان: ٣/٣٦٦؛ الأصفى: ١/٦٣١؛ تفسير الصافي: ٢/١٨٤؛ تفسير كنز الدقائق: ٧/١٢٩؛ تفسير نور الثقلين: ٣/١٤؛ الميزان: ج ١٢.

٢- (٣) النور: ٥٥.

بعد ان اتضح لنا خارطه طريق انتظار المنجى الصالح والعاقل، نتطرق الى بيان الظروف السياسيه والاجتماعيه والثقافيه لتحقيق ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومؤشرات ظهوره في المجتمع المنتظر.

يأن العالم في زمن الظهور من وطأه الفتن والترف واهل العبث وهيمنه الشيطان والحروب والدمار والمصائب.

اما الامان والاطمئنان فلا يحصل الا بذكر الله والايمن والعقيده الراسخه والاعتقاد بموعد اخر الزمان الذي يؤنس النفس ويزيح عنها همومها.

ان أهم اثر انتظار الموعود في الاديان الالهيه هو تجلي التوحيد في الآثار السياسيه والاجتماعيه، ومن جمله الامور التي يتضح على ضوئها تجلي التوحيد في ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو تحقيق الاهداف التوحيديه للاديان الالهيه على يديه عجل الله تعالى فرجه الشريف والتي منها وحده الحكومه والنظام ووحده القانون ووحده الدين ووحده المجتمع.

وقد وردت روايات لاحصر لها عن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قال الامام الصادق عليه السلام في ذيل الايه: وَ لَ هُ
أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً

قال: اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهاده ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. (١)

ومن الآثار الاخرى للانتظار زرع الامل ووحده الكلمه واعداد المؤمنين. هذه الآثار اصبحت ملموسه اكثر من ذي قبل للشعب الايراني من ١٥ خرداد ١٣٤٢ هـ ش وحتى ١٢ بهمن ١٣٥٧ هـ ش عندما كان قائد الثورة الاسلاميه الراحل الامام الخميني قدس سره في منفاه حيث كان وجوده ملهماً ومحفزاً لمواصلة الاهداف حتى تحقيق النصر.

ص: ١١٣

وهكذا الحال فى نهضه مكافحه التمييز العنصرى فى افريقا الجنوبيه كان قائد النهضه مكبلا بالقيود فى زنزانه المستعمر البريطانى الا ان وجوده كان ملهما ومحركا للسود فى تلك البلاد لمواصله اهدافهم.

ومن الاثار الاخرى للمنجى، جهود الاستكبار العالمى لمواجهه تلك الاثار من خلال غرس اليأس ونشر الرعب والحروب كى يصل الشعب الى عبثه الحياه ويصاب بالاحباط، فى تلك الظروف العصيه يكون الصلاح بالامن والامل والمقاومه ودعوه البشر الى المنجى الموعود، لان وجوده ملهما للحركه نحو الصلاح والفلاح والاخذ بناصيه الخير لدى البشر نحو الكمال، من هنا كان لوجود المنجى الموعود فى حال الغيبه اثار مهمه منها:

١. صيانه التوحيد والدين التوحيدى

٢. اعداد المنتظرين المخلصين المضحين فى سبيل الله والمستعدين لتحقيق اهداف الاصلاح فى العالم

٣. النفوذ المعنوى على المؤمنين، فالقائد السماوى اضاف الى التربيه التشريعيه عن طريق اقواله وافعاله، له تربيه روحانيه وتكوينييه من خلال ايجاد جاذبيه وميل باطنى فى قلوب المؤمنين.

٤. ترسيم هدف الخلقه لانه للمنجى اهدافا الهيه ولما كان خالق الكون منزها من كل عيب ونقص ويمد عباده بالعون لرفع متطلباتهم، كذلك المنجى الالهى حيث يقوم هو واتباعه برفع حاجات المستضعفين، ان الاثار السياسيه والاجتماعيه للمنجى واتباعه هى الصلاح ونزول الخير والبركه على المجتمع. قال الامام على عليه السلام:

اللَّهُمَّ بَلَىٰ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجُّجُ اللَّهِ وَكَمْ ذَا وَ أَيْنَ (١).

ص: ١١٤

١- (١) الشيخ الطوسى، أمالى: ص ٢٠؛ خصائص الأئمه عليهم السلام ص ١٠٥؛ الخصال: ١٨٦/١؛ كمال الدين: ٢٩١/١؛ نهج البلاغه: كلمات قصار، ش ٤٧.

وقد وردت في الروايات الاسلاميه ان انتظار الفرج افضل العبادات، قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ» (١) هذا الانتظار يؤدي الى تربيته الانسان وزياده بصيرته، والمنتظر الحقيقي هو الذي يطابق تصرفاته واقواله وحرركاته وسكناته مع رضا المحبوب الذي ينتظره ويقوم بالدعوه الى الخير في سبيل تحقيق اهداف المنجى، خلافا لمن لايعرف امامه فانه - استنادا لاحاديث الفريقين - من اهل الجاهليه، وقد ورد بهذا المعنى في روايات كثيره.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ، قَالَ: «جَاهِلِيَّةً كُفْرًا وَنِفَاقًا وَضَلَالًا». (٢)

من هنا فخارطه الطريق هذه تمهد لظهور المنجى، وانتظار ظهور المنجى الصالح والعاقل والموعود له اثار عديده كاعداد المؤمن الصالح والمصلح الثورى والفاعل كما يدعوه الانتظار الى الحضور فى الميادين الاجتماعيه والسياسيه هذا من جهه، ومن جهه اخرى يرشده الى آفاق دنيا حافله بالعداله فلايرضى بالوضع الموجود بل يحلق فى افاق دنيا مليئه بالعدل والسلام ويشده نحو الاصلاح الاجتماعى والسياسى.

وقد دلت تجربه على ان الثورات انما تتكامل بالنجاح اذا مهد لها تمهيداً مناسباً على مختلف الابعاد، وثوره المنجى العادل والعالميه ليست مستثناه من ذلك، فالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف قائم اخر الزمان يقود اوسع واعمق ثوره عالميه تعم

ص: ١١٥

١- (١) كمال الدين: ٢٨٧/١؛ بحار الأنوار ١٢٥/٥٢.

٢- (٢) الكافي ج ٣٧٧/١ و ج ٢١/٢؛ وقد ورد ما يقرب منها فى عليهم السلام: ثواب الأعمال: ص ٢٠٥؛ دلائل الإمامه: ص ١٦٨؛ رجال الكشى: ص ٤٢٤؛ نعمانى، الغيبه: ص ١٢٩؛ المحاسن: ج ٩٢/١ و ج ١٥٤/١؛ المناقب: ج ٢٩٤/٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٨/٢٣ و ج ٨٥/٢٣ و ج ٧٧/٤٨ و ج ٣٣٧/٦٥. ونقل العلامة الامينى فى الغدير: ٣٦٠/١٠ و المرحوم المرعشى النجفى فى احقاق الحق: ج ٨٥/١٣، اكثر من عشرين مصدرا من مصادر اهل السنه ورد فيها الحديث.

اصقاع العالم، وعليه يكون التمهيد لها من اهم دوافع ووظائف المنتظرين، ولهذا السبب عد الامام أمير المؤمنين عليه السلام الانتظار من افضل الاعمال.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَ لَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْتَظَارُ الْفَرَجِ. (١) ولا يقتصر الامر على ذلك، بل يتمخض عن انتظار حكومه العلم والعدالة والاخلاص والفكر والابداع والاقتصاد فى اقصى درجاتها، حضاره بشريه راقيه ومزدهره وكامله، ومن الواضح ان منتظر المهدي يقوم بالتمهيد من خلال تحقيق تلك الصعد على اكمل وجه، ذلك لان الثورة العالميه كثوره الانبياء تقوم على فكر وكدح الشعب فى كافه الابعاد، والثوره الاسلاميه فى ايران فى عصرنا الحاضر هى نموذج لهذا التمهيد.

وقد وردت روايات كثيره حول سيره الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ؟ قَالَ:

«يَصْنَعُ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ يَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيداً». (٢)

العوامل الممهده للظهور

من خلال دراسته آثار العلماء والمفكرين الاسلاميين يمكن استخلاص عشره عوامل ممهده للظهور هى:

١. الاتجاه الامثل للترغيب فى المجتمع المنتظر:

من عوامل الانتصار فى صدر الاسلام وفى الثورة الاسلاميه ايضا، انسجام اوامر

ص: ١١٦

١- (١) الخصال ج ٢/٦١٦ وقريب من هذا المضمون فى أمالى الصدوق ٣٩٥؛ أمالى الطوسى: ص ٤٣٦؛ من لا يحضره الفقيه: ٣٨١/٤؛ كشف الغمه: ٢/٢٠٧، معانى الأخبار: ص ١٩٩؛ بحار الأنوار: ج ١٠، ج ٩٤ وج ٢٠٨/٧٥، الباب ٢٣ فى مواعظ الامام الصادق صلى الله عليه وآله.

٢- (٢) النعمانى، الغيبة: ص ٢٣٠؛ بحار الأنوار: ٣٥٣/٥٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله والامام الخميني قدس سره مع العقل والوجدان من جهه، ومناهضه الرذائل والفقر والبؤس والظلم والجور من جهه اخرى، هذه الجاذبيه تقود نحوها البشر نحو الانتصار.

٢. انتاج العلم والفكر واستغلاله:

مع انتاج العلم والفكر واستغلاله يمكن طي مراحل بعيدة في اقصر وقت، واليوم اضحى انتاج العلم في طليعه ارشادات سماحه قائد الثورة الاسلاميه الامام الخامنئي ومن اهم السبل لتمهيد الحكومه المثاليه العالميه بزعامه الموعود الالهى.

٣. نشر ثقافه الصمود والمقاومه والشجاعه:

ورد فى القرآن الكريم ذكر الصبر والاستقامه اكثر من ١٠٤ مرات، ويعد الصبر والاستقامه فى الدين والصبر والمقاومه امام الاعداء وحفظ الثغور والزهد من شروط الفلاح. (١)

٤. الزهد ورعايه الاخلاق وحقوق الاخرين:

للزهد ورعايه الاخلاق والحقوق، دور مهم فى جذب القلوب، ويلمس هذا الاصل فى عهد الانبياء لاسيما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفى عصر الامام الخميني وتلامذته وسماحه القائد.

٥. نشر الايمان والتوكل على الله:

ان نشر الايمان والتوكل على الله اصل من اصول الاتحاد وانسجام الشعوب. وفى صدر الاسلام كان ابو سفيان يلقى نظره على جيش الاسلام عند فتح مكه ويقول: ليتنى أعلم بأى شئ انتصر محمد. فربت رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره وقال: بالتوكل على الله.

الايمان والتوكل على الله يزيد من العزيمه والاتحاد والانسجام كما ان

ص: ١١٧

١- (١) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؛ (سوره آل عمران: الآيه ٢٠٠).

ثورتنا الاسلاميه فى ظل الايمان والتوكل على الله انتصرت على جيش مدجج بسلاح زوده به الشرق والغرب.

٦. نشر التعاون الاجتماعى والاقتصادى على اساس الاخوه:

نشر التعاون الاجتماعى والاقتصادى على اساس الاخوه ومعالجه المشاكل الاجتماعيه من اهم عوامل التمهيد للظهور.

٧. اصلاح المناهج الاجتماعيه والسياسيه:

ان اصلاح المناهج الاجتماعيه والسياسيه بين الشعب والفئات الاجتماعيه والسياسيه والفرق المذهبيه من عوامل التمهيد ايضا.

٨. الكلمه الفصل للكتاب الالهى ورسول الله صلى الله عليه و آله واهل بيته عليه السلام ونواب موعود اخر الزمان:

قاد الولى الفقيه الثوره الاسلاميه فى ايران الى الانتصار والولى الفقيه هو شخصيه ذات تقوى وزهد وورع وعالم بكتاب الله ورسوله صلى الله عليه و آله واهل بيته عليه السلام وشجاع ومدير ومدبر وحاكم على امور المسلمين.

٩. استمرار جدال الحق والباطل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

١٠. استذكار الموعود الصالح والعاقل وعدم نسيان الانتظار لثورته العالميه:

لابد من استذكار الموعود الصالح والعاقل والحركه باتجاهه واستذكار انتظار ثورته العالميه لانها من عوامل التمهيد للعدل العالمى واداء حقوق البشر والبشرى بحكومته المستضعفين وانتصار المحرومين على المستكبرين.

وفى الختام نعطر هذا البحث بتصوير ملامح حكومه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف العالميه.

وفى ظل تلك الحكومه ينعم البشر بالصلح والصفاء والاخوه والمساواه ويسحب من تحت اقدامهم بساط الحرب والحقد والقتل والظلم والفحشاء والفقر والجوع.

ويصل فيها المستضعفون الى الامامه والزعامه والسياده الفكرية والمعنويه للعالم، ويضم الاحسان البشر باجنحته، عندئذ يرتفع لواء الامن والامان ربوع

العالم خفاً، وينتفع البشر من فيض الوجود المقدس لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولهذا نفهم سبب وصف الانبياء والاصياء له بانه صاحب سيف قائم بالحق والخلف الصالح.

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ:

«كُنَّا قَائِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ» (١).

عن الرضا عليه السلام قال:

«الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ» (٢).

السلام على المنجي الذي يتولى مسؤوليه الانبياء والاصياء المعصومين في تحقيق الامنيات.

السلام على المهدي يوسف اهل البيت الذي اودع غياهب سجن الغيبه املاً بنصره اتباعه لتحطيم قيود هذا السجن باذن الله.

السلام على المهدي ربان سفينه نجاه تمخر عباب الكفر والظلم والنفاق الى بر الامان يعلوها نداء التوحيد لا اله الا الله.

السلام على المهدي الذي يقوم كموسى باذلال فرعون والفراعنه جزاء لما اقترفوه ونكالا بهم.

السلام على المحيي الذي يحيى كعيسى عليه السلام الارض بعد موتها، وينعش اجساد البشر بعد ان انهكها الكفر والظلم.

السلام على المهدي الذي يتحقق على يديه انتصار الحق في الارض كلها ووراثه الصالحين لها.

ص: ١١٩

١- (١) الكافي: ٥٣٦/١؛ تأويل الآيات الظاهره: ص ٤٢٤؛ بحار الأنوار: ١٨٩/٢٣، الارشاد: ج ٣٣٩/٢؛ كشف الغمه: ٤٤٥/٢؛

منتخب الأنوار المضيئه: ص ٥٠.

٢- (٢) كشف الغمه: ٤٧٥/٢؛ بحار الأنوار: ٤٣/٥١.

ان دعوه البشر للمنجى ورفع الموانع والتهديدات وايجاد رغبه عامه له، لابد ان تعتمد على اصل ثقافى ذى مناهج وآليات مناسبه فى المراكز العلميه والثقافيه. هذا الاصل الثقافى يقتضى تحديده وفقا للمعادلات السياسيه لكل منطقه من مناطق العالم، ووضع شروط ثقافيه وتبليغيه وسياسيه له، ومع اختيار اصل مناسب على اساس العناصر العقائديه والوطنيه مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف الجغرافيه والاقليميه لكل منطقه يتيسر على ضوء ذلك ترسيم الخطوط العامه لمسيره التبليغ والثقافه والفن فى ارسال رساله مشتركه وهى الدعوه الى منجى البشر ومواجهه بؤر التوتر وما يعقب ذلك من اتحاد وتلاحم البشر.

ولعل مراكز التهديد الصهيونيه والامبرياليه تضع الاستراتيجيه الثقافيه للدعوه للمنجى فى زاويه حرجه بدايه وتضع العراقيل تلو العراقيل بوجهها، فمن الواضح فى هذه المرحله ان الوعى بالسيناريو والخطط الهجوميه والقابليات الواسعه لها على صعيد البرامج والوسائل والنفوذ فى صفوفها يصبح ضروريا لمواجهه ذلك الوضع، ويلزم الاقبال على مناهج تبليغيه

ومعلوماتيه فى اطار تطبيقى ومناسب للظروف الجغرافيه والاقليميه والقوميه والثقافيه، بهدف اصلاح البنى وتبيين برامج ووسائل غير متمركه للتبليغ، عندها يستطيع هذا الاصل تحصين القوى المؤمنه والعالميه والمقاومه بوجه اى تهديد او تغيير او طارئ ثقافى وسياسى وامنى.

هذا البحث بصدد الاجابه عن حقيقه دور المنجى فى تربيته ووحده البشر المتعطش للعداله، الى جانب طرح استفسارات اخرى؛ منها:

١. هل ثمة آليه واحده تجمع المجتمعات البشريه فى مختلف الابعاد السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه او اقله هذه المجتمعات بخلفيات ثقافيه واجتماعيه وسياسيه مختلفه؟

٢. ماهى انواع الآليات المتصوره فى تأصيل فكره المنجى فى المجتمعات المختلفه.

وطبقا لفرضيه هذا البحث ومع الاخذ بنظر الاعتبار فطريه النزوع نحو المنجى العادل وجهود البشر للخروج من مأزق المعنى والمعنويه فى عالمنا المعاصر، فان الاتجاه نحو المنجى يحظى بقدره وقابليه عاليه للتعبئه، الى جانب ان اجراءه فى المجتمعات لابد ان يتناسب مع مكوناتها الثقافيه والسياسيه والاجتماعيه والاقتصاديه.

هذا البحث بعد ان تناول تعريف المبدأ وبيان اقسامه، بذل الجهد لتدوين نظري لاستراتيجيه المنجى ودراسه آليات تطبيق تلك المباحث النظرية.

مفهوم المبدأ

عرف المبدأ بتعاريف مختلفه ورغم عدم اتساقها فى الخطوط العامه الا- انها تحتوى على مفاهيم مشتركه، والمبدأ هو قواعد اساسيه فى اطر منهجيه واصول جذريه، يقوم فى كل فرع من العلوم الاستراتيجيه بتنظيم تراكم العلم والتجربه

والمطالعات والتحليل والاختبار والتجميع والانشطه المستقبلية الهادفه، وتكريس هذه القابليات فى جهه الاهداف السياسيه فى محيط اجرائى.

والمبدأ مفهوم عميق وتطبيق واسع يبين الاصول والجهه وكيفيه العمل فى نطاق الاجراء بصوره وجهه نظر رسميه فى خصوص المباني السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والثقافيه، كما يمكن ابداء تعريف اخر للمبدأ وهو القواعد الجذريه والاساسيه والمنهجيه التى تهدي كافه الانشطه الى دعم السياسات الكليه.

اقسام المبدأ

اشاره

المبدأ فى التعريف ينقسم الى ثلاثه أقسام استراتيجى وتطبيقى وفنى ولكل مفهومه الخاص.

أ) المبدأ الاستراتيجى

هذا المبدأ مرجع لسائر المبادئ التى هى على شاكلته، ويعكس قدره المنظومه الثقافيه وقابليه التبليغ والتعليم والاجابه عن الاشكالات وتمهيد الحكومات والفئات وجمع المباني والاصول لتأهيل الامكانيات بهدف دعم الاهداف والسياسات وتامين الاصول. كما يقوم بايجاد مصادر واصول التبليغ ودعم وتامين سبله وتوفير الحاجات الضروريه للمنظومه الثقافيه وتمهيد مناخ مناسب لقوى التبليغ واهم استراتيجيه لهذا المبدأ هو حفظ الاسرار.

ب) المبدأ التطبيقى

هذا المبدأ يعين اصول وقواعد اساسيه تقوم على فكره الدعوه الى منجى البشر لاسيما المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتهدي العقائد والاطر الذهنيه للمفكرين والمنظرين والمصممين للمنظومه الثقافيه فى المراكز الدينيه والمؤسسات

التعليمية والتبليغية من خلال الاستفادة من التجارب التبليغية والتعليمية، وبعبارة اخرى هذا المبدأ هو خارطة طريق لوضع برامج واجرائها فى المراكز الدينية والمؤسسات التبليغية.

والمبدأ التطبيقى هو تابع للمبدأ الاستراتيجى ومفهومه العام الاستفادة من الخصوصيات الاقليمية والسعه الثقافيه والتبليغيه وسبل اقامه التواصل بين المراكز الثقافيه والحوزات العلميه.

ج) المبدأ التكنى والفنى

تشير القواعد الفنيه الى كيفيه اجراء البرامج الثقافيه فى منطقه جغرافيه من العالم، وهدايه العناصر الفنيه فى ميدان التبليغ، والاصل التكنى له نوعان: فردى مثلما بين فى رسالات التبليغ وفن الخطابه ومؤسستى مثل الارشادات والمعاهدات والمواثيق ومذكرات التفاهم والقوانين الداخليه للمراكز التعليميه والتبليغيه والحوزات العلميه والثقافيه، ويبين المبدأ الفردى التخصصات والمهارات وكيفيه استعمال وسائل التبليغ والتواصل والارتباط كما يبين كل قسم من اقسام المنظومه الثقافيه كيفيه التخطيط ووضع البرامج.

ملاحظات اساسيه فى التدوين النظرى لاستراتيجيه المنجى

طبقا للتعريف المذكوره للمبدأ التطبيقى فان الخصوصيات التاليه لابد ان تكون اساسا لتدوين المبدأ:

١. اخذ المبدأ التطبيقى فى صلب اصل التبليغ حيث يدل على اصول وعقائد فكره منجى البشر لاسيما المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بهدف الظفر بالاهداف والنجاحات من هنا لابد ان يعم كافة المكونات والمؤشرات.

٢. ان المبدأ التطبيقى له وضع دينامى فعال يتكيف مع الازمنه والامكنه المختلفه لذلك فهذا المبدأ لابد من تكييفه وفق تغيرات المحيط والمخالفات

والدعم والتهديد المبرمج والالى والمؤسسات والمراكز الثقافيه والفنيه وعناصر التبليغ. وبعباره اخرى لابد من لحاظ خلفيات التغيير والتكيف فى هذا المبدأ.

ان خلاقية المبدأ التطبيقى الزامى، تقتضى بيان خلفياته بنحو يؤثر فى هدايه المبلغين ومراكز التبليغ.

١. يضم المبدأ التطبيقى اجراءات تعتقد بها المراكز التبليغيه حسب تعاليمها وتجاربها وعلى هذا الاساس تقوم باجرائه. الامر الذى دعا الى انشاء ورش تعليميه فى المناطق المحليه لبيان المناهج الجديده.

٢. ضروره اعتبار كل ارجاء المعموره ساحه للتبليغ والنقاط الحساسه وام القرى ساحه للغزو الثقافى من اجل تدوين المبدأ التطبيقى لمناهضه القوى الكبرى، والى جانب ذلك ينبغى الاهتمام بقابليه المخالفين فى تغيير جهه الغزو الثقافى والمواقف السريعه والشامله فى مختلف المجالات. والتبليغ للمنحى الموعود فى مختلف ارجاء العالم.

٣. بذل اعداء الفكر المهدوى اهتمامهم بالجزئيات الجغرافيه لكل منطقه والحدود والتراكم السكانى والقومى والثقافه والعادات والتقاليد للوصول الى اهدافهم، فمن الضرورى اتخاذ اجراءات مقابله فى هذا الصدد.

٤. اعداء الفكر المهدوى اعداء البشريه اذ يضعون برامج ماديه للمراكز الفكرية، ولم يدخروا وسعا فى استغلال الثروات والمناهج غير المتعارفه فى هذا المجال، فى ظروف كهذه لابد لقوى ومراكز التبليغ ان تكون على يقظه ازاء ما يحاك من مؤامرات.

آليات اجراء المباحث النظرية على الصعيد العملى

١. رفع المستوى العلمى والاعتقاد بالمنحى الموعود

٢. ايجاد اصول علميه وفكرية لتدوين نصوص توضيحيه حول

المنجى الموعود، والتحول فى منهج التبليغ وتعيين نماذج مبرمجه واليه والارتقاء بالمعرفه البشريه فى مواجهه التهديدات الثقافيه للعلمانيه الليبراليه فى الغرب.

٣. هدايه المراكز الدينيه والتبليغيه وتاهيلها وتنظيم التبليغات الدينيه لمواجهه الثقافه الوارده فى الغرب.

٤. اتحاد النظر فى التخطيط التعليمى والتبليغى واداره ساحات التبليغ الغربى، ورفع مستوى النصوص التعليميه والتبليغيه ومهاره المبلغين فى بلدان العالم حسب التهديدات والمبدأ التطبيقى للمنجى الصالح الذى يملأ الارض عدلاً.

٥. التوعيه واحياء المعارف والارتقاء بالقابليه العلميه للمبلغين وفق ثلاثه اصول هى السرعه والدقه وكيفيه التبليغ وردود الفعل السريعه للمنظمات والمؤسسات والمراكز الدينيه والتعليميه فى مواجهه الغزو الثقافى لاصحاب السلطه فى الغرب.

٦. ايجاد التغيرات اللازمه والممكنه فى هيكله المراكز التبليغيه والتعليميه وكيفيه اعداد مبلغين ذوى رؤيه شموليه عميقه ازاء الاتجاه الجديد لهضه الدعوه الى المنجى الباسط للعدل بين البشر.

٧. تعيين اطار للتخطيط التعليمى والتبليغى المشترك.

٨. اعداد مجالات التبليغ وفقا لحجم الهجمه وشدتها وماهيه الغزو الثقافى للغرب.

٩. تليفق وانسجام البرامج الخلاقه فى مناطق التبليغ.

١٠. الحد من خساره قوى التبليغ فى مواجهه قوى الغزو لاسيما فى المراحل الابتدائيه للتبليغ والدعوه الى المنجى الصالح.

١١. التخطيط واعداد القوى والمشاريع فى المناطق التى تعرضت لاجراج مراكز وعناصر التبليغ بفعل تهديد وتطميع الاستكبار.

١٢. توجيه المراكز التبليغيه وعناصر التبليغ الى التصدى الى العمليات النفسيه لاعداد فكره المنجى والمؤسسات الثقافيه التى يمولها الاستكبار.

١٣. احتراز المراكز التبليغيه عن هدر الوقت ومواجهه ومكافحه الفرق الضاله او عناصر التحريض.

١٤. ممارسه الحكمه والموعظه والجدال الحسن للهدايه والتوعيه

١٥. الاستفاده من وسائل الاتصالات والاعلام.

النتيجه

اذا لم تمتلك امه ايه طموحات او امنيات فسوف تدمر تحت اقدام الثقافه العلمانيه الليبراليه الغريبه، وستعرض قابلياتها الاقصاديه والسياسيه والثقافيه للنهب، لذلك فوجود اراده المقاومه والدفاع عن ثقافتها والاستعداد للتضحيه اهم اركان ثبات الشعوب واستقامتها.

ويشكل الجمهور قاعده هرم المقاومه الثقافيه لكل امه لذلك فتنظيم صفوفهم وادارتهم وتمهيدهم نفسيا سيكون مهما للدفاع عن ثقافتهم.

الغزو الثقافى فى المستقبل سيقع تحت تاثير التحولات والتطورات الجاريه والمتلاحقه للتقنيات المتسارعه وستكرس ماهيتها التقنيه التهديدات والحملات بنحو تصاعدى، ومع ذلك فان الشعوب تمتلك فرصا، الاولى: الاعتماد على ثقافتها المحليه والثانيه: معرفه نقاط ضعف الغزو الثقافى للغرب، لذلك لمواجهه الاستكبار يبقئ الاصل والاعتقاد بالمنجى الصالح الباسط للعدل عاملا ملهما للشعوب من اجل الدفاع عن نفسها ويدفعها الى الايثار والتضحيه فى سبيل مصالحتها العقائديه والماديه.

ويمكن القول بان اصل الدعوه الى المنجى الصالح والعدل هو حارس

ص:١٢٧

الشعوب الاصلية والالهيه، وهذا الاصل اساس مقاومه الغزو الثقافى للعلمانيه الليبراليه الراسماليه فى الغرب واساس انتصار الشعوب، هذا السبيل ليس موصدا بوجه الامم والشعوب والاديان حتى يصل المنجى الواحد ويوحد الشعوب والاديان تحت لواء قيادته العالميه.

ص: ١٢٨

يكفى القاء نظره على تاريخ الاستعمار فى كافه ارجاء المعموره لاسيما منطقه الشرق الاوسط الحساسه والاستراتيجيه، ليتضح ان المستعمرين قد اختاروا مسالك خاصه بغيه التسلط على المصادر الحياتيه للعالم. وقد ظهر ذلك فى الاحتلال واجراء نياته المشؤومه فى المناطق الخاضعه لنفوذه او ما بات يعرف بالاستعمار القديم، وظهر فى برهه اخرى فى الاحتلال السياسى للبلدان بهدف نهب ثروتها الوطنيه عبر تسليط عملائهم واخضاع النخب والقاده السياسيين وقد اطلق عليه الاستعمار الحديث، وظهر فى الظروف الراهنه فى الاحتلال المبرمج للدول والسيطره على مصادر انتاجها وتوزيعها واستخدام المعلومات والتقنيات ويعد هذا مسلك فاعل للاستعمار، وقد ورد التعبير عنه فى بلاغات سماحه قائد الثورة الاسلاميه باستعمار ما وراء الحدائنه.

والجدير بالذكر ان شعب ايران العزيز والمقتدر قد طوى هذه الادوار الثلاثه للاستعمار القديم والحديث وما وراء الحدائنه وسط صمود ومقاومه، ووقف بوجه الاستعمار الاجنبى واذنابه واصبح فى طليعه الامم والشعوب المسلمه التى ناهضت الاستعمار وبذلك تبوء مكانه رفيعه. وما نهضه التباك

والمشروطه وتاميم النفط واهم من كل ذلك انفجار نور الاسلام المحمدي الاصيل وتلاؤ الثورة الاسلاميه الظافره، الاقبضات فولاذيه للشعب الايراني العزيز بقياده رجال الدين، لاتمل من رفعها بوجه الاستعمار أياً كان.

وفي الظروف الراهنه فان الشعب الايراني رفع لواء نهضه البرمجيات وانتاج العلم وخطى خطوات واسعه نحو العلم والتقنيه لاسيما في مجالات تكنولوجيا النانو وتكنولوجيا البيو الوراثة والعلوم الفضائيه واهم من كل ذلك التقنيه النوويه السلميه، وبذلك احاط الصحوه الاسلاميه بهاله من الامل والاعتماد على الذات واستطاع اذلال الاستعمار ومرغمه انفه في تراب ارض العلويين والفاطميين المقدس.

وحقا ما هو سر هذا الصمود والثبات وهذا التحرر والعزه والاندفاع والثقه بالنفس؟ ماهو وجه اختلاف هذا الشعب عن سائر الشعوب وكيف يمكن توجيه هذا الاختلاف؟

ووجه ذلك ان الشعب تابع نهج مشرق في كافه الاحداث التي ناهضت الاستبداد والاستعمار، يتأسى بنهج الشهاده الذي هو نهج محمد صلى الله عليه و آله وال محمد عليه السلام وواصل الامامه والولايه في امتداد الهدايه النبويه باخلاص وايتار لاداء رسالات الله، ولم يخش ايه قدره سلطويه.

هذا النهج المشرق ليس هو الا- نهج علماء الدين الشيعه ممثلي الاسلام المحمدي الاصيل وطلانغ احياء الثقافه والحضاره الاسلاميه، من هنا واصل الاستعمار والاستبداد واذنابهم الجهود لاطفاء نور الله وقطع جبل الله المتين.

منشأ المذهب الشيعي

المذهب الشيعي هو مذهب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ومتخصصو هذا المذهب هم العلماء الروحانيون، وهذا المذهب لامعنى له دونهم، وفي هذا السياق قال

الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف:

«... فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ...» (١).

ويعين هذا الحديث التكليف وان الواسطه الى الله هي صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ونوابه الخاصين والعامين.

الاستعمار في ايران

لما نفذ الاستعمار الى ايران وخلافا لسائر البلدان الاسلاميه لم يبلغ اهدافه بسهولة، ورغم ذلك فقد حاول احتلالها مبكرا زمن الشاه عباس الصفوى وكلما كثر عن انيابه لم يصل الى نتيجته، وبعد مرور ١٥٠ عاما احتلوا سائر البلدان الاسلاميه ونجحوا في مهمتهم الا في ايران فقد اخفقوا، عندها راحوا يبحثون عن السبب وراء ذلك فوجدوا ان عله الاخفاق تعود الى وجود علماء دين يرجع اليهم الناس في امور الحلال والحرام، الامر الذي يفسر لنا محاولاتهم المستميتة لوضع رجال الدين في مقابل القانون والقضاء شبهه ان حكم العلماء ليس مرجعا للتطبيق ما دام القانون.

وقد أثار بعض المثقفين والحقوقيين هذه الفكرة في عهد زعامه الامام الخميني قدس سره، وهي ان الاحكام الوارده في الرسائل العمليه لا يمكن الالتزام بها الا اذا تحولت الى قوانين.

بدايه نفوذ الاستعمار

بدأ نفوذ الاستعمار في ايران منذ عهد المشروطه وبذل جهودا حثيثة الا انها لم تتكفل بالنجاح وبادر الى وضع برامج استراتيجيه ضد الشيعه والتشيع، وانساق نحوه - في بعض الاحيان - بعض السياسيين عن غفله من خلال المواقف التي اتخذوها والتي كانت تصب في صالح الاستعمار. وفي الحقيقة فان بدايه

ص: ١٣١

الاحداث تعود الى سنوات ١٣٢٠ و ١٣٥٧ هـ ش حيث اجلس الاستعمار احد عملائه على سده الحكم ويدعى رضا خان عام ١٣٠٩ هـ ش بهدف حذف علماء الدين عن الساحة السياسيه وتصفيتهم واول اجراء قام به هو تغيير الزى المحلى الى زى غربى وتعطيل المجالس الحسينيه وخلق الحجاب تحت عنوان التجدد والحداثة.

وقد حالف الغرب نجاحا نسبيا اذ انساق له فئات من الشعب مثل بعض الاكاديميين والاثرياء وراح الفكر الغربى يسرى فى المجتمع كالنار فى الهشيم عن طريق المثقفين الذين انبهروا بالغرب، وكانت تبدو مناهج الغرب والمتغربين فى سياق اهداف الاسلام لاول وهله الا- انها كانت تصب - فى الواقع - فى صالح الغرب، عبر مواقف ارادوا بها الكشف عن جداره غير علماء الدين فى قياده الشعب، ولم يقتصر الامر على ذلك بل اوغزوا الى عملائهم بتصنيف كتب فى الحلال والحرام طبعت عليها صورهم بزى غربى تأكيداً لتلك الفكره.

اسلوب نفوذ الاستعمار

حاول الاستعمار اجراء مخططاته سرا، الا- انه كشف عن نواياه صراحه امام نادر شاه افشار وطلب منه استئصال رجال الدين، ويكفى القاء نظره خاطفه على الصحف والمجلات ما بين الاعوام ١٣٢٠ هـ ش و ١٣٥٧ هـ ش لنجد ان ثمة اتجاهين تقاسما المجتمع:

اتجاه العملاء واتجاه علماء الدين.

ان تصدى اشخاص من الجبهه الوطنيه للقياده كبديل عن رجال الدين فى عصرنا الحاضر يكشف عن النجاح النسبى للاستعمار فى الغاء دور علماء الدين.

ص: ١٣٢

و من السذاجه بمكان التفكير بان الجبهه الوطنيه وحزب توده الشيوعى والمنافقين وفدائيان خلق وسائر احزاب اليمين او اليسار اشتد عودها بمعزل عن الشاه واجهزته القمعيه، فقد كان الشاه وراء استمرار انشطتها السياسيه، كما ان الغرب كان يوفر لهم غطاء الدعم اعتقادا منه بضروره دعم هذه الاحزاب فى مقابل رجال الدين.

وتدل الوثائق التى كشفت فى اجهزه الامن (السافاك) على تورط اغلب عناصر تلك الاحزاب فى عمليه التجسس حيث كانت تنقل معلومات دقيقه عن كوادر تلك الاحزاب وعناصرها الى اجهزه الامن والتى كانت بدورها تقوم بهدايه تلك الاحزاب.

وكان رضا خان يرسل بعثات من النخب الى الغرب، بهدف انشاء جبهه على حسب مذاق الاستعمار فى مواجهه العلماء الروحانيين كى تتمكن تلك النخب من امسك زمام الامور بعد عودتهم الى الديار بدل رجال الدين، وكان من بين تلك النخب التى بعثت الى الغرب اشخاص كالمهندس المهدي بازرگان.

ولايجوز استلام امور المجتمع الشيعى كبديل عن العلماء الروحانيين فانه فى حكم مواجهه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولم يكل الاستعمار بل قام باعداد اشخاص كانوا من المتحمسين فى مجال التبليغ لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف من اجل نيل اهدافه، كما ظهر شخص فى سنوات ما قبل الثورة يدعى المهندس سجادى يترأس رابطه الحجتيه و له مؤسسه ذات نشاط مشبوه فى مشهد، وكان خطيبا مصقعا يلقى المحاضرات بشأن حوادث صدر الاسلام والمؤامرات والدسائس التى حيكت للقضاء على رسول الله صلى الله عليه وآله والاسلام، وكان يقول فى الختام: لاشك ان الاسلام يواجه تحديا خطيراً يتمثل فى البهائيه، والواجب يدعونا الى مكافحتها، وكانت

تلك المحاضرات تلقى على مرأى ومسمع من ازام النظام دون اى حضر.

وفى القرن الاخير كثر عدد الذين ترعرعوا فى احضان الاستعمار وتمكنوا من النفوذ فى الجبهه الوطنيه ومنظمه مجاهدى خلق الارهابيه (المنافقين) وفى سنه ١٣٥٥ هـ ش تاسست جماعه فرقان التى اخذت تفسر القران ماديا واغتالت فى السنوات الاولى من عمر الثوره ابرز رجالاتها نظير ايه الله مطهرى وايه الله مفتاح.

ومن بين اوساط علماء الدين غير الروحانيين المرحوم الدكتور على شريعتى وكان انسانا ناجحاً قدم للاسلام خدمات كبيره وتمكن من احياء الفكر الدينى فى المجتمع الايرانى لاسيما بين الاكاديميين حيث ازاح الشيعيين والمجموعات المسلحه جانبا وبث الفكر الشيعى فى اوساط الشباب، دون ان يصطدم بنظام الشاه واسياده الغربيين، وكان منذ بدايه عام ١٣٥٠ هـ ش وحتى الثوره الاسلاميه يتزعم النهضه الفكرية الدينيه فى جامعات ايران، ومن جراء ذلك اودع السجن مثل سائر زعماء الدين، ولم يتعرض للتعذيب فى السجن كما تعرض له ايه الله الشهيد سعيدى وايه الله غفارى حيث استشهدا على اثره، وكان قد اذن له فى القاء المحاضرات فى مشهد وطهران.

وابان نشاط الدكتور شريعتى، ظهر عدد من علماء الدين لهم نشاطات مشبوهه ضد الاسلام، فقد كان فى مشهد شخص يدعى نوغانى وكان يرتدى زى علماء الدين ويلقى المحاضرات ويستقبل الشاه كلما زار مشهد ويتردد على جهاز الامن وكانت له انشطه مخربه ضد الدين. كل ذلك بهدف تشويه سمعه علماء الدين فى المجتمع وفى هذا السياق ظهرت كتب فى الاسواق باعداد هائله نظير (روحانيت شيعه) و (نوشته روحانيت) بينما فرض الحظر على كثير منها رغم حاجه المجتمع الشيعى الماسه اليها، وكان رجال الدين الذين يحملون هموم الاسلام مكبلين فى السجن او فى المنفى.

ويحضور تلامذه الامام امثال الشهيد بهشتى والشهيد باهنر والشهيد مفتح والشهيد مطهرى فى واقع المجتمع وطرح مسائل ثوريه اخذ الشباب بالتدريج الالتفاف حولهم، وكان وجود الامام قدس سره هبه الهيه ومفخره من مفاخر التشيع، ولما تصدى الامام للزعامة ظهر زيف سائر الزعامات الاخرى وغابت تلك الانجم الباهته فى شعاع النور العظيم المنبعث من نور محمد صلى الله عليه وآله، ولهذا السبب اتجه اكثر زعماء الاحزاب والمجموعات المسلحه صوب الامام، ومع تاسيس دوله المهندس بازرگان راحت فكره اقضاء الامام قدس سره تراود اذهان المثقفين الخاويه عقولهم من دينهم وحضارتهم الاسلاميه وبادروا الى ادخال عناصر من المتغربين الى الدوله لاستلام زمام الامور، عناصر من حزب الشعب والجهه الوطنيه ونهضه الحريه الذين كانوا يتمتعون بظاهر دينى ولعله فى تلك الظروف لم يكن بداً من ذلك، ولكن الامام قدس سره وصل الى هذه القناعه وهى انه لا يمكن مواصله العمل معهم.

ونطالع فى صحيفه النور ان الامام الخمينى قدس سره قد اسدى لهم النصيح لئلا ينجروا وراء الفتن والاسوف يفضح امرهم امام الشعب، وقد تصور الشعب فى البدايه ان مراد الامام هو المؤيدين للتاج الملكى لكن سرعان ما تبين لهم مراده خاصه بعد ان واجه الامام تلك الاحزاب عقب رفضهم لللائحه القصاص.

خاض الامام والشعب الذى اطاعه جهادا خفيا ضد المثقفين الذين ترعرعوا فى احضان الغرب، وبعد ان انكشف امرهم اخذوا يواجهون الامام الذى اعتبرهم تهديدا للثوره، وكان قد راود البعض خشيه من ان ظهور هذا النزاع الى العلن قد يعرض البلاد الى التشتت والانقسام وهدر الجهود الجباره التى بذلت لانجاح الثوره وتثقيف الناس.

من جهه اخرى خاض اعداء الثوره كفاحا مستتراً ضد رجال الدين وكان

اختلاف بنى صدر مع الامام قدس سره يصب فى هذا السياق، وحينما سئل بنى صدر عن دور العلماء الروحانيين فى الجهاد الشيعى، اجاب: انا ايضا روحانى ذلك لان كل من دافع عن استقلال ايران والمصالح الوطنيه فهو روحانى، وقام بتاليف كتاب ولايه الفقيه استعرض فيه تعريفاً جديداً للعلماء الروحانيين.

ويعود سبب استشهاد الدكتور بهشتى وآيه الله المطهرى ومفتح ودستغيب وامثالهم الى انهم كانوا حصون منيعه مقاومه لحفظ اقتدار الروحانيين مما حدا بالاعداء الى ازاحتهم عن الطريق للوصول الى مآربهم، وهذا هو سبب احياء مجاهدى خلق الذى انخرط فيه شباب مغفل وجد فى مسعود رجوى رئيس تلك المنظمه الارهابيه مرجعاً له فى التقليد، وبذلك اوكلوا مرجعيه وزعامه الدين الى غير العلماء الروحانيين، وكان اصرار المنافقين على جلوس جلال كنجئى الذى كان يرتدى زى الروحانيين الى جانب مسعود رجوى للاحياء بانهم مع علماء الدين، والعلماء معهم وكان منطقتهم يتلخص فى ان هذا المنصب كسائر المناصب فى المجتمع، فكما ان للناس دين كذلك لهم روحانى، بينما الامر ليس كذلك فى المذهب الشيعى فمنطق هذا المذهب قد بينه الامام قدس سره بقوله: لا يستقيم الاسلام بلا علماء دين كما لا يصلح امر بلاد دون اطباء.(1)

ان بلاد الشيعة لاتدار الا بهدايه رجال الدين.

الوضع الثقافى بعد الثورة الاسلاميه

طرحت عقائد مختلفه فى اوساط المؤيدين للثوره، منها:

1. احتدم نزاع فى بعض المحافظات بين المحافظ و امام الجمعه حول صلاحيات كل منهما، غفله منهما على ان من صلاحيات امام الجمعه اداره

ص: ١٣٦

١- (١) صحيفه امام: ج ١٤/١٩٠.

الامور الدينيه والمحافظ اداره الامور التنفيذيه و كليهما من قوى الثوره وتحت اشراف الولي الفقيه، فهما بدل ان يدركا وضوح هذه المساله اختلفا فيها.

٢. كانت قد طرحت فى الدوله نظريه الحاكميه المزدوجه وهى تهدف الى الغاء دور علماء الدين، والامام الخمينى بثورته تلك اهدر جهود مائه عام للاستعمار الراميه الى نهب الثروات واعاد علماء الدين الى مرجعيه الامه، الامر الذى يفسر لنا ان دفاع الاستعمار عن المثقفين المتغربين والمناوين للثوره، وهذا ليس دفاعا عن الحريه والديمقراطيه فى ايران انما دفاع عن مصالحهم.

٣. كانت هناك فئه تعتقد بالله والثوره الا انها كانت تضمم روح النفاق، اذ كانت تراعى احكام الدين وتقف فى الصف الاول للصلاه من جهه، وتقترب الذنوب والكبائر فى الخلوات من جهه اخرى.

٤. هناك فئه اخرى نفذ الايمان فى وجودها هذه هى حزب الله حقا وانصار الامام وسماحه القائد، تفرح وتحزن لفرح الثوره وحزنها، وترفع يديها بالدعاء لحفظ الثوره وسلامه القائد (حفظه الله) ولا تبخل بجهودها فى سبيل اعتلاء الثوره.

والى ذلك اشار سماحه قائد الثوره الاسلاميه المفدى قائلا:

اشار القران الى ثلاث طوائف من المنافقين، ولا بد من معرفتها لثلاث- يختلط علينا الامر، والنكته التى اود ان اشير اليها هى ان تشخيص النفاق فى صدر الاسلام كان اكثر صعوبه وتعقيداً من وضعنا الحالى لانه لم يكن هناك وسيله لتشخيصه فى بدايه الاسلام، اما اليوم فقد توفرت تلك الوسيله وهى مواكبه الاعداء المعروفين. (١)

وقد توسع نشاط المنافقين حتى تبدلوا الى آفه للثوره، وكانوا يدافعون عنم يناوى علماء الدين فى كل انتخابات تدعمهم فى هذه المهمه وسائل

ص: ١٣٧

١- (١) من اقوال سماحه قائد الثوره الاسلاميه، فى تاريخ ١٣٧٧/٠٧/٢٦.

الاعلام الغريبه دون ان تعرفهم جيداً، كما كانت تنتقد تلك الوسائل وتهاجم كل من يتحدث دفاعاً عن علماء الدين، ولم يكن المسار الذى اتخذه بغريب، فقد استهدفت منذ قرن المذهب الشيعى و علماء الدين خدمه لآربها.

بلغ نفوس العالم سته مليار نسمة ويشكل المسلمون مليار واربعمائه مليون نسمة، ومائه وعشره ملايين منهم من الشيعة، اذن الشيعة تشكل اقليه، هذه الاقليه تعتقد بظهور صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وفهم الاستعمار زوايا هذه العقيده كما فهم ان الشيعة تنتظر تاسيس حكومه العدل العالميه الواحده لذلك سعى الى اجهاض هذه العقيده.

وفى هذا السياق قال سماحه قائد الثورة الاسلاميه ايه الله الخامنئى عند اجتماعه بعلماء الدين:

فى بدايه الثورة قصدنا الامام وكنت برفقه الشهيد بهشتى والشهيد باهنر وسالناه عن دليل دفاعه المكرر عن علماء الدين، بينما يوجد فى صفوفهم الصالح والطالح، فاجاب الامام قائلاً: ان دفاعى يختص بعلماء الدين الثوريين لان الاعداء حين يستهدفون علماء الدين يستهدفون هذا الصنف من علماء الدين لا علماء الدين الفاسدين، ودليل دفاع الامام قدس سره عن كل علماء الدين هو حفظ حرمة علماء الدين الثوريين، وتفكير الامام هذا ناشئ عن عمق استراتيجى، ولاينبغى الاغفال عن ذلك لان رساله علماء الدين رساله ثقافيه فى المجتمع.

التثقيف

اشاره

ان من يتصدى لنشاط ثقافى فى المؤسسات التنفيذيه لابد ان ينطلق من الاعتقاد بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذه هى مهمه الحوزات العلميه ورجال الدين اذ ليس بوسع المؤسسات التنفيذيه اجراء هذه المهمه بمفردها ولاينبغى ترويج فكره قيام اجهزه معينه بتنظيم الحركه الفكرية والثقافيه للمجتمع لما

فيه من خطوره. ذلك لان القدره والغرور فى تلك الاجهزه يعيق عملها فى اداره الحركه الثقافيه.

ان الدوله الاسلاميه ليست رئاسه ثقافيه حتى اذا كان رئيس الجمهوريه مثقفاً، فانى وان كنت اتمى الى طبقه المثقفين ولكن لما اوكلت الى رئاسه هيئه الاركان العامه للقوات المسلحه احجمت عن نشاطى الثقافى واقتصرت على النشاط العسكرى لان المهم هو تأديه واجبى العسكرى على احسن ما يرام، وما دام الامر كذلك، فليس من الصواب ان اظهر كشخصيه ثقافيه، لان هذا الفكر لايليق بالجهاز التنفيذى لـان الاداره التنفيذيه فى اطار القوه التنفيذيه، والمدير التنفيذى ليس ممثل الولى الفقيه بل مدير فى سلسله رتب فى دوله الولى الفقيه مثل القوات المسلحه التى لها سلسله رتب عسكريه كالفریق والامير واللواء والعميد والعقيد والمقدم والرائد والنقيب والملازم ولكل رتبه تعريفها الخاص وكلها تابعه للقائد العام للقوات المسلحه.

ومما يجدر ذكره انه لاينبغى لعلماء الدين منافسه الدوله والقوه التنفيذيه ذلك لانهما متعلقان بالولى الفقيه وبالتالي لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، هذه الدوله هى دوله صاحب الزمان ونائبه سماحه قائد الثوره الاسلاميه المفدى لذلك خلافا لمن كان يروج له ففى المجال الثقافى ليس هناك منافسان احدهما علماء الدين والاخر القوه التنفيذيه بل على مدراء القوه التنفيذيه التعامل مع رجال الدين، الذين يتولون النشاط الثقافى، وكل نشاط ثقافى يتولاه غير علماء الدين يجب ان يكون خاضعا لاشرافهم، قد يتمكن البعض من تصنيف الكتب ونشرها الا ان هذا النشر يجب ان يخضع لرقابه رجال الدين لئلا يخرج من الطباعه وينتشر فى الاسواق ومؤلفه خاويا من الدين والاخلاق بل قد يكون منافقا ويلتجأ الى الغرب وهناك يقوم بالتدريس فى جامعاتها يتهجم فيها على رجال الدين ويدافع عن الغرب، ان طرح هؤلاء كمفكرين له

عواقب خطيره على المجتمع، وقد ادت الغفله بنا الى نفوذ بعض المثقفين المتغربين الى المحافل العلميه والجامعات وافتعلوا المخاصمات التي كانت تعكسها الاذاعات الاجنبيه بحماس نظير عطاء الله المهاجرانى الذى روج لفكره التساهل والتسامح الغربيه فى المجتمع الايرانى ولما كتب ردا على كتاب الايات الشيطانيه لم يكن هدفه اطاعه الامام بل كانت لديه افكار غير دينيه وكان يمهد لتصدى غير الروحانيين زمام الامور.

ومن اجل التثقيف فى المجتمع الشيعى هناك ثلاثه نماذج

(أ) فصل التقنين والاشراف على التنفيذ

يجب وضع التقنين فى المجتمع الشيعى والاشراف على الامور الثقافيه بيد رجال الدين وتنفيذ تلك السياسات بواسطه المؤسسات التنفيذيه، اما السؤال المطروح ما هو المراد من التنفيذ؟ تنفيذ يصدر عن اى مامور كان او تنفيذ يصدر عن المامور الذى يقوم بالتبليغ، وهذه من موارد الاختلاف.

اذا كان القصد مامور جهاز حكومى او مؤسسه ثقافيه يتحول الى مبلغ فهذه هى من مهام رجال الدين والحوزات العلميه.

(ب) الفصل الموضوعى للانشطه الثقافيه

لايصح هذا النموذج فى المجتمع الشيعى لان مهمه رجال الدين تربيه المبلغين فى شتى الموضوعات لذلك لايمكن الفصل الموضوعى، مثلا: لايمكن احواله تعليم القران والاحكام الى رجال الدين والمسائل الاخرى الى علماء غير روحانيين، هذا العمل لا يصب فى صالح المذهب والمجتمع. ان نموذج الفصل على اساس الانشطه الثقافيه و احواله قسم منها الى المؤسسات التنفيذيه وقسم اخر الى علماء الدين بعيد عن الصواب.

لذلك فان النشاط الثقافى داخل المؤسسات يجب ان يعكس صورته الاسلامى المحمدي الاصيل الصادر من القران والسنة والذى يعتمد عليه رجال الدين، ان تعليم الامور الثقافيه للمنتسبين للدوله يقع على عاتق رجال الدين، هذه هى استراتيجيه نظام الجمهوريه الاسلاميه وهذا هو ديدن سماحه قائد الثورة التى تعود علاقتى به الى عام ١٣٥٢ هـ ش حيث كان يسعى الى رفع الحجب بينه وبين الجيل الصاعد وكان يتحدث مع الشباب بلغتهم وكأنه زميل لهم.

وحيثما كان يرد الحديث عن محاضره دينيه لقاده الجيش فى هيئه الاركان العامه للقوات المسلحه اصر فيها على ان تكون الدعوه من جانب المكتب العقائدى والسياسى وحضور قاده الجيش فيها الزامى، كى يجلسوا ويستمعوا لمحاضرات رجال الدين، ان اى حركه ثقافيه يجب ان يكون فيها لرجال الدين كلمتهم.

ان من المشاكل الكبرى فى مجتمعنا هى عدم الوحده بين الحوزه والجامعه رغم بذل جهود كبيره فى هذا المضمار الا انها لم تتحقق قط، وعلى الحوزه الاقتراب من الجامعه حتى تنتفع الجامعه بنظريات الحوزه فى تقديم خدمات للناس. وبقيت الهوه شاسعه بينهما وانعكست اصداؤها فى دخول عدد من رجال الدين الجامعه وابداء مخالفتهم للحوزه فيما بعد، وكذلك دخول عدد من الاكاديميين الحوزه وابداء مخالفتهم للجامعه، هذه خسائر تلحق بالثوره فى مسيرتها، ولا بد من تجنبها لئلا تحدث مره اخرى.

(ج) فصل المهام على اساس مجاميع المخاطبين

ان نموذجى فصل التقنين والاشراف على التنفيذ والفصل الجغرافى للعمل بمفردهما خلاف النظره الاسلاميه، بل ينبغى ان يعم جميع مخاطبى علماء الدين والفقهاء ولا يمكن التبعيض من خلال القول بان الاكاديميين مخاطبى

غير علماء الدين وعامه الناس مخاطبي علماء الدين، ومع تركيب النموذجين السابقين نصل الى هذه النتيجة وهي ان علماء الدين في بلادنا يقع على عاتقهم الشؤون العقائديه والسياسيه والثقافيه والهدايه الدينيه، واداره مدرءا القطاع الثقافى وجمع وتنظيم المعلومات وتخمين حجم التهديدات واعداد اطروحات تبليغيه فى المجتمع.

ان التقنين والاشراف ليس بحاجه الى راس مال بل التعليم هو المهم ويجب بذل الوسع لتبديل منتسبى القطاع الثقافى الى جنود اوفياء ومبلغين مخلصين لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ومدافعين عن ثوره الاسلاميه، والقيام بهذه المهمه من وظائف الدوله بالتنسيق مع الحوزات العلميه ورجال الدين، وكيفيه القيام بها من شؤون علماء الدين واعداد الوسائل المناسبه من مهام الجهاز التنفيذى.

ويجب وضع خطط للتعليم والتبليغ من خلال التنسيق بين علماء الدين والجهاز التنفيذى فى القطاع الثقافى كما هو الحال فى العمليات العسكريه المشتركه فان القائد هو الذى يقوم بالتنسيق بين القوه البريه والجويه والبحريه وفى زمن الحرب المفروضه كان لى شرف الحضور فى عمليات والفجر ٨ العسكريه حيث تقبل الحرس الثورى نصف ميزانيه تلك العمليات والنصف الاخر من الدوله.

ان الدفاع عن الاسس الفكرية لنهضه الامام الخمينى قدس سره واجهاض الغزو الثقافى على الثوره لا يتيسر دون التنسيق مع رجال الدين، وهذا هو التكليف الذى القاه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف على عاتقنا لان كل اعمال الشيعه تعرض عليه.

ويتفق رئيس الجهاز التنفيذى والحوزات العلميه ورجال الدين على الاصل الاستراتيجى لحركه الشيعه، وهو التسليم بقياده علماء الدين لتلك الحركه، واكد عليه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهى نفس نظره الامام الراحل وسماحه قائد الثوره الاسلاميه.

ان القيادة تعين الخطوط العريضة ومن ثم توضع برامج مشتركه بعد موافقه الهيئه العليا للثوره الثقافيه عليها ويخصص لكل قطاع ميزانيه خاصه.

ولابد من تأسى المبلغين بابى ذر وعمار بن ياسر وشهداء صدر الاسلام، كما ان على المامور التابع للقطاع الثقافى الدفاع عن الدين بلسانه الى جانب مهمته الثقافيه، ومهما يكن من امر فان تنفيذ هذه السياسات فى المجتمع يقع على عاتق القوه التنفيذيه بعد موافقه الولى الفقيه عليها.

هذه المهام تتقاسمها القوه التنفيذيه بالتنسيق مع الحوزات العلميه وتحت اشراف الولى الفقيه وبالتاكيد فان المؤسسات الثقافيه لابد ان تتعاطى مع رجال الدين وتستقبل ارائهم وان تكون انشطتها تحت اشرافهم لتفادى وقوع الانقسام وغياب التنسيق.

وفى الختام اود الاشاره الى ان الحوزات العلميه للشيعة كانت مستقله عبر التاريخ ولا بد ان تظل كذلك، والهدف من وراء هذا الكلام هو رجوع مدراء الاقسام الثقافيه الى الحوزات العلميه للانتفاع من بركاتهما، ومن الواضح ان الحوزات العلميه لها دور مؤثر فى هدايه الشؤون الثقافيه للائمه الاسلاميه، هذه الآليات التى ذكرت هى مجرد اقتراح، على أمل ان تحظى بموافقه مدراء الحكومه الاسلاميه والحوزات العلميه وجنود صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لقد استأثرت مسأله المهدييه باهتمام من منظارين، الاول: الثورة الاسلاميه فى ايران وحكومته نائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، والثانى: بحث المهدييه فى العالم.

ان المهدييه مسأله عالميه وأهم من كل ذلك انها محل اتفاق، لاین نظره الانسان المفكر الى التوحيد هى نفس نظرتة الى المهدييه، لانها تجلى الله على الارض بعد تحقق التوحيد، ولقد خلق الله الكائنات بهدف معرفته سبحانه، وتلك المعرفه تتحقق على أتم وجه فى عصر حكومه المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لاشك ان الجمهوريه الاسلاميه تبلورت وفق اسس نظريه الامام الخمينى قدس سره وهى ان ولايه الفقيه هى استمرار لنهضه الانبياء، والهدف من وراء ذلك تأسيس مجتمع يكون نموذجاً مصغراً للمجتمع الذى ينشأ المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره فى العالم، لذلك تعد الجمهوريه الاسلاميه اهم مساله من مسائل المهدييه لان حاكمها هو الولي الفقيه ونائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ان ولايه الفقيه ترتكز على ولايه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو ولي وحجه الله، هذه الولايه هى هبه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لنا فى عصر غيبته، لذلك فكل مظاهر الجمال والجلال فى الجمهوريه الاسلاميه تعود الى وجود صاحب

الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونظره سماحه قائد الثورة الاسلاميه المفدى هي وجهه نظر الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذا العامل اوجد جذايه معنويه فى الجمهوريه الاسلاميه، واستقطب قلوب البشر واوجد الثورة الاسلاميه، من هنا يشكل مبحث المهدييه ركنا ركيناً للثوره والحكومه الاسلاميه.

ونشاهد فى عالمنا الراهن عكس هذا التيار اذ ان اعداء الثورة العالميه للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المتمثل فى الشيطان الاكبر قد تسلط على العالم، وبدأ بمخالفه وجود الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وما انفجار الضريح المطهر للعسكريين عليه السلام على ايدى عملاء امريكا الا دليل قانع على العداة الذى يكنه للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وابان الانفجار قام احد الجنود الامريكيين باطلاق النار على الضريح المقدس، وقد يتوهم انه مجرد اطلاق نار الا ان هذا التصور السطحي الساذج سرعان ما يزول اذا اخذنا بنظر الاعتبار التعاليم التى تلقاها و ان المهدي حاضر هناك، وكان بوش وبلير يكرران هذه العبارة ان الحمله على العراق كانت لاجل المسيح، و بادرت الصهاينه باقناع بوش وبلير الى ضروره تصفيه المسلمين تمهيداً لظهور المسيح، هذا الى جانب النشاطات المشبوّهة التى تقوم بها مؤسسات صهيونيه عالميه مخيفه ومرعبه من خلال التخطيط لكل العالم، حتى يتفاهم الفساد والاضطراب والقلق والحيره بين البشر، و لاجل تحقيق ما يصبون اليه قاموا بوضع برنامج للانسان الغربى تندر فيه فرص التفكير فى المعنويات، وحاولوا تطبيق البرنامج ذاته على العالم الاسلامى جهلا منهم بان البشر متعطف الى اسم المهدي المبارك.

ان من اهدافنا توعيه البشر بانه مهما كان دينه وانتمائه فان المنجى المصلح والعاقل هو موعود الاديان على اختلافها والانبياء ايضاً، وهو مؤسس حكومه عالميه تقوم على العدل والقسط فى آخر الزمان.

هذا تصوير لمنجى آخر الزمان متفق عليه بين سائر الاديان، والخطوه

الاولى فى هذا السبيل هو ان اخذ الحيطه والحذر من قبل زعماء الاديان الالهيه ازاء الظلم والجور والفساد والقلق والحيره ومن ثم يلقوا على مسامع اتباعهم مفاهيم المنجى وبهذا يكونوا قد اجتازوا نصف الطريق الى التمهيد له.

فى المنتدى الدولى الثانى لمبدأ المهديوه الذى عقد عام ١٣٥٨، تحدث احد البوذيين عن موعود دينه، وقلت فى نفسى كم هو جيد لو دون هذا الشخص خبر هذا المنتدى بلغته ونشرها فى صحف بلاده وكم سترك من اثر عميق، كما ان كلمات علماء الشيعة حول المهدي قد انتشرت فى الصحف البوذيه وكم كان وقعها كبيراً، ولما سافرت الى الفلبين عام ١٣٦٠ شاهدت ان كلام الامام الخمينى قدس سره حول اسرائيل قد طبع فى الصحف الفلبينيه دون رقابه او حذف، هكذا الحال اذا اراد الله فسوف تصل الرساله الى مسامع الجميع.

لاشك ان بحث المهديوه بمعنى انتظار ظهور المنجى العادل علاج لامراض الحيره والشقاء والظلم، واذا انتشرت رساله المهدي بلغات مختلف اقوام العالم فسوف تترك اثرا عميقا فى النفوس.

ورغم وجود التحريف فى الاديان الا ان الموعود ظل من الاصول الاساسيه فيها، وفى الواقع فان المهديوه كشبهه عالميه ثقافيه غير سياسيه هدفها بث النشاط فى النفوس.

ان سؤال المتحمسين لظهور المصلح العادل هو ما هى خصوصياته وما هو تكليفنا؟ هذه النظره تهدى الناس الى آفاق الهيه وتشدهم نحو المسيره المعنويه

من الابعاد الآخري للمهديوه والتي يمكن طرحها فى العالم، رعايه حقوق الانسان، وبحث العداله الموعوده بحث ثقافى طرح فى الاديان كافه.

ان النظره الاستراتيجيه لمساله المهديوه هى انه لاينبغى النظر اليها من باب التعصب، ومن حسن الحظ ان الاهتمام بابحاث المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اخذت

بالازدياد بعد الثورة الاسلاميه، وفي المدينه المنوره واجهت المحافل العلميه والاكاديميه هناك مساله المهديويه، ولما لم يكن بإمكانها انكار هذا الموضوع صنفت عشرات الكتب حوله وذكروا فيها ان المهدي سيولد في المستقبل انطلاقا من حديث رسول الله واثنا عشر خليفه، وبالطبع فقد اجريت عليه تحريفات وجعل المهدي الخليفه الرابع عشر او الخامس عشر، اي بعد الخلفاء الراشدين ذكروا اثنا عشر خليفه، اذن اهل السنه تعتقد بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والمهدي لديه نفس الخصوصيات المذكوره عند الشيعة.

وقابلت قسيسا في مسكوحيث قال لي: ان الامام الخميني قدس سره لم يحيى الاسلام فحسب بل انه احى الاديان كافه وعلماء اديان العالم يعلمون جيدا انه ببركه الثورة الاسلاميه اكتسب دينهم رفعه وعزه ايضا.

مبدأ المهديويه

اول مبدأ للمهديويه هو الاهتمام باسرار المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، مبدأ المهديويه بدون الاسرار لامفهوم له ومن خلال حفظ الاسرار يمكن لمبدأ المهديويه ان يحرك زعماء الاديان، وقد ورد عن الامام علي بن الحسين عليه السلام انه قال:

<ان اهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفه ما صارت به الغيبه عنهم بمنزله المشاهده وجعلهم في ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدق

ذلك لان الاستكبار يخالف الانتظار، هذه المساله سوف تتحقق لمنتظري الموعود في سائر الاديان ايضا.

استراتيجيه الانتظار

قبل انتصار الثورة الاسلاميه بقياده الامام الخميني كانت مظاهر ثقافه الانتظار تقتصر على نصب لوحات ضوئيه كتب عليها يا صاحب الزمان العالم بانتظارك في الشوارع، وكان يتم توعيه الشعب بالمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف على لسان اهل المنابر امثال المرحوم الشيخ احمد الكافي وكان كلامه علامه ميثاق مع صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف اذ طرحت استراتيجيه الانتظار في كل مكان، وكان حب المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف اكبر حافز الى جلوس الشعب في محاضرات ومجالس الشيخ الكافي للاستماع اليه، وفيها تفعم القلوب بحب المهدى، وكان عالم دين في مسجدنا يقول: الكافي كاف لعوام الشيعة ومراده ان الشيخ الكافي حافظ على ايمان العوام باسم صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف المبارك، لذلك من قام بتوزيع منشورات الامام قدس سره انما انطلق من حبه لصاحب الزمان، الذين عقدوا البيعه مع نائبه الخميني قدس سره.

وبعد انتصار الثورة الاسلاميه كانت المرجعيه هي الوسيله الوحيده التي حالت دون انخراط الشباب الجامعي في صفوف المنافقين، لان المنافقين بدأوا بنشاط كبير في الجامعات بعد ان اطلق سراحهم وجذبوا اليهم العديد من الشباب الذين جهلوا بحقيقه تلك الطغمه ظنا منهم ان المنافقين في الخط الفكري للامام الخميني وبعد انكشاف زيف ادعاءتهم امام الملأ، جذب حب المهدى الناس صوب الامام الخميني ذلك ان تلك المنظمه الارهابيه لم تكن على ارتباط بالمهدى، ولهذا السبب اصبحت الجمهوريه الاسلاميه معقلا للدفاع عن الشيعة لانها تتعلق بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

المرجعيه صدرت عن المهدويه وفق ما روى عن الامام السجاد عليه السلام فهي قد تربت في احضان الثقافه المهدويه التي بفضلها تمكن جيش ايران الثورى والشعبى والذى كانت تعوزه التجربه والتخصص من ابداء مقاومه شرسه امام جيش صدام الذى كان مدججا باحدث الاسلحه والمعدات.

وقد كنت من الشباب المتدين قبل الثوره حيث ادركت تلك الظروف وكنا نتمرن على السلاح والى جانبه نطالع ونشارك فى محاضرات القران والتفسير وكنا على ارتباط برجال الدين ومع ذلك كنا نتلهف الى المزيد من التدريب مثلما كان يفعل اهل جرجان حيث كانوا يخرجون سيوفهم من اغمادها كل ليله جمعه حتى اذا ظهر المهدى يلتحقون بركابه, هذه هى ثقافه الانتظار فى ايران, وقد نقل الشهيد هاشمى نجاد فى كتابه <مسائل عصر ما > حينما سئل ما هو الانتظار؟ اجاب, المجتمع المنتظر للظهور كالجيش الذى قبل ان يغيب عنه قائده قال لهم استعدوا للهجوم فور عودتى.

قبل الثوره كنت قد تحدثت فى احد المجالس المنعقده لتدريس القران من قبل سماحه القائد وكانت حافله بالشباب, وقد اشرت فيها الى الايه المتعلقه بالانتظار وقلت ان الانتظار يعنى الدم, حينها جن جنون السافاك واخذ فى استجواب سماحه القائد لمعرفة قائل هذه العبارة, هذه هى مساله الانتظار قبل الثوره.

اما بعد الثوره فلها حكاية اخرى لان التعبوى هو المنتظر لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو عاشق له وبالتالي فهو عاشق لولايه الفقيه, والعشق له مظاهر مختلفه منها الذهاب الى مسجد جمكران الذى اصبح يرتاده الملايين من الناس بعد الثوره, وما هذا الا لان الثوره احيت الحب الكامن فى النفوس تجاه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وهذا الحب هو الذى ساقهم نحو الثوره.

ان المشعل الذى اوقد بيركه وجود اهل البيت عليه السلام فى ايران والمتمثل فى الثوره قد ترك تأثيرا عميقا على العالم وداخل ايران, واصبحت الثقافه السائده على القوات المسلحة هى ثقافه حب المهدي.

وقد سألنى رئيس الاذاعه والتلفزيون قبل اعوام مضت عن كيفيه قضاء الجنود لاقواتهم فى المعسكرات.

فاجبته بثقافه حب المهدي التى هى نتاج تعليماتكم التى استغرقت ٢٠ عاما وان هذا الحب لايد ان يغرس فى قلوب الجنود قبل مجيئهم الى المعسكرات، ومن الخطأ ان نتصور ان الجامعات او المعسكرات هى مراكز تربيه للشباب لان التربيه تبدأ من الطفوله واليوم فان نسبه تسعين بالمائه من وقت الاطفال تملأها التربيه والتعليم الذى تبثه الاذاعه والتلفزيون وان العديد من الطلاب يقبلون على مراكز التجنيد العسكري او مراكز التعبئه بعد انقضاء دراساتهم وقد دفعهم الى ذلك حب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ان تربيه الناشئين واليافعين يتم على ثلاث مراحل:

المرحله الاولى: تعليم المعارف الاسلاميه او اقامه الصفوف والورش التعليميه.

المرحله الثانيه: التعليم التطبيقي والذى يتعدى اقامته فى الصفوف من خلال السفر الى اماكن مقدسه كالصحن الرضوى المقدس او صحن السيده معصومه بنت الكاظم او مسجد جمكران ومناطق عمليات الدفاع المقدس او دار الامام الراحل وسائر الامكنه التى يفوح منها رائحه اهل البيت وصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

المرحله الثالثه: اقامه مخيمات كشفيه للتدريب العسكري لان للكثير من الناشئين دوافع ثوريه ايمانا منهم بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تدفعهم الى التعلم من اجل مقارعه الاستكبار.

ان التدريب والجهوزيه العسكريه امر عقائدى للشباب التعبوى.

اذن باب الالتحاق بالتعبئه مفتوح للجميع وكل ايرانى بامكانه ان يكون عضوا فيه, ان جمع فئات عريضه من المجتمع باذواق وتخصصات مختلفه فى مراكز التعبئه يؤدى الى ترسيخ حب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فى القلوب.

وقد شهدنا هذا الوضع فى الجبهات حيث كان المجاهدون فى ليله العمليات يتضرعون الى خالقهم بالدعاء والاستغفار وكانت السننهم تلهج بذكر شعار يامهدى، يا حسين، والله اكبر.

هذه المفاهيم الاسلاميه تلهم الشجاعه والجرأه والمقاومه والاستقامه, واليوم يجب احياء هذه الثقافه والتبليغ لها.

افضل وسائل التبليغ للمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

ان ذكر اسم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وانتظار ظهوره والاعتقاد بحياته واشرافه على اعمالنا كلها عوامل ملهمه ومحفزه للجنود فى عملياتهم ضد الاعداء وعليه بنت القوات المسلحه استراتيجيتها ولا يمكن مقارنه هذه القوات بالقوات التى لاتعتقد به, وساسرد هنا هذه الحكاياه: كان ابو سفيان فى صدر الاسلام يلقى نظره على جيش الاسلام عند فتح مكه ويقول: ليتنى أعلم بأى شئ انتصر محمد. فربت رسول الله صلى الله عليه و آله على ظهره وقال: بالتوكل على الله.

ان التوكل على الله والاعتماد على اهل الله كالامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يسفر عن تقويه الروحيات وتعزيز قدرات القوات المسلحه, ولاشك ان الارتباط الروحى والمعنوى يزيد من قوتنا وعزيمتنا, ومن المعارف الاسلاميه الاخرى التى ترفع من روحيه الجنود هى الشهاده لان المادى حينما يقاتل لا يفكر الا- بالنصر لارتقاء رتبته العسكريه, ولكن امنيه الجندى المسلم المخلص لصاحب الزمان احدى الحسينيين اما النصر واما الشهاده فلا فرق لديه بين ان

يقتل او يقتل لان درجه الشهاده لاينالها الا ذو حظ عظيم بلغ به الاخلاص لدينه وامام زمانه درجه عاليه.

ان المبدأ المنتصر فى جند الاسلام هو الايمان وحب الله والمعنويات وحب اهل البيت عليه السلام ولايستوى هذا المبدأ مع مبدأ القتال من اجل ارتقاء الرتب.

ويحصل هذا الحب والتوكل والحركه وحب التعلم والاتحاد والتنسيق على ضوء اطاعه القائد وطاعه القائد هي طاعه الولي الفقيه الذى هو نائب صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف كالمقاتل الذى يقاتل فى ركاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ينظر الى الشهداء تزداد عزيمته وحينما يستشهد يلتحق بقوافل الشهداء.

المبدأ العسكرى المقتبس من مبدأ الاسلام

يندرج فى مبدأنا العسكرى التنظيم والانسجام والتعبئه والانسجام بين الجيش وحرس الثوره والمعرفه والاجهزه والمعدات وكل ما يثير رعب الاعداء, هذا المبدأ العسكرى حينما يقتبس من الاسلام والمهدويه فسوف يثير حركه الجيش وحرس الثوره باتجاه المزيد من التلاحم والاتحاد وتحكيم اواصر الاقتدار, ان مبدأ المهدويه هو عنصر ردع امام الغرب المتكالب على النهب والذى جلب احدث الاسلحه والمعدات الى المنطقه بهدف تركيعها, ونحن فى ظل المهدويه نرصد حركات الاعداء التى لاتغيب عن اعين بواسلنا من القوات المسلحه الامر الذى دعا بالاساطيل الامريكيه والبريطانيه عن الابتعاد عن حدودنا البحريه الى اكثر من مائه كيلومتر بعد ان وقعت مجموعه من القوات البحريه البريطانيه فى الاسر بعد تجاوزها تلك الحدود.

الترويج لثقافه الانتظار

فى الوقت الحاضر عم الظلم والجور العالم واخذت امريكا تجول وتصول

وتثير الفتن والحروب وفي ظروف كهذه يكون ترويج ثقافه الانتظار بين شعوب العالم كمهداً لها من روعها وتخفيف الامها.

باعقادنا ان ترويج ثقافه الانتظار لايسكن الالام البشر فحسب بل تنقذه من مازق الظلم والجور والحيره والضلاله وتكسبه نشاطا وحرکه وقوه واستعدادا جسميا وروحيا ومجبه للعداله رغم حاكميه الاستكبار والظلم والجور.

الاعتقاد بالمهدى يزيد من المحبه ويمد اواصر التعاون بين البشر، واليوم فان ثمه ثقه واعتماد بين الدول الافريقيه وايران رغم اننا لم نفعل ما يستوجب ذلك لان شعوب تلك الدول يعلمون جيدا بان الغرب الاستعماري لا يهدف الا الاغاره على ثرواتهم فلا غرو ان يجدوا العداله والاخلاق والسياده الشعبيه الدينيه لدى ايران التى فتحت لهم ذراعيها، وهذا هو سر الاختلاف بين ثقافه الانتظار مع غيرها من الثقافات ولم تبتن سياسه جمهوريه ايران الاسلاميه على التوسع والهيمنه بل ابنتت على اقامه اواصر التعاون بين شعوب افريقيا بهدف نيل عزتها واستقلالها، ان ثقافه المهدويه افضل نموذج للسياسه والعلاقات الدوليه والاقتصاد والتربيه والحياه الاسريه.

ص: ١٥٤

١. بعد القرآن الكريم.
٢. إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات من الامام الثاني عشر، الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، بي تا.
٣. اثبات الوصيه: المسعودي، علي بن الحسن بن علي، (بي تا).
٤. الاحتجاج، ابو منصور احمد بن علي الطبرسي، نشر مرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٠٣ ق، مشهد المقدسه.
٥. احقاق الحق، قاضي نور الله الشوشتري، مكتبه آيه الله المرعشي النجفي، ٣٢ جلد، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق.
٦. ارشاد، الشيخ المفيد، انتشارات كنگره جهاني شيخ مفيد، ١٤١٣ ق، قم.
٧. اعلام الدين، حسن بن ابى الحسن الديلمي، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ ق، قم.
٨. اعلام الوري، امين الاسلام فضل بن حسن الطبرسي، دار الكتب الإسلاميه، طهران.
٩. اعيان الشيعه، سيد محسن الامين، دار التعارف، تحقيق: سيد حسن الامين، ١٤٠٦ ه، بيروت، لبنان.
١٠. إقبال الأعمال، سيد علي بن موسى بن طاوس، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٦٧ ش، طهران.
١١. أمالي، الشيخ الصدوق، منشورات كتابخانه اسلاميه، ١٣٦٢ ش، طهران.
١٢. أمالي، الشيخ الطوسي، منشورات دارالثقافه، ١٤١٤ ق، قم.
١٣. بحار الانوار، محمدباقر المجلسي، بيروت: مؤسسه الوفاء، ١٤٠٤ ق.

١٤. البرهان فى تفسير القرآن، البحرانى سيد هاشم، بنياد بعثت طهران، ١٤١٦ ق، الطبعة الاولى، تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه مؤسسه البعثه، قم.
١٥. البلد الأمين، ابراهيم بن على العاملى الكفعمى، طبعه حجرية.
١٦. تاريخ ابن خلكان (وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان)، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
١٧. تاريخ الاسلام، الدكتور حسن ابراهيم حسن، الطبعة الاولى، مصر، ١٤١٠ ق.
١٨. تحرير الوسيله، الامام الخمينى رحمه الله، مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خمينى رحمه الله، الطبعة الاولى، ١٣٧٩ ش.
١٩. تحف العقول، حسن بن شعبه الحرانى، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٤ ق، قم.
٢٠. تفسير الشريف الاهيجى، الشريف لاهيجى محمد بن على، تحقيق: مير جلال الدين الحسينى الارموى، مكتب نشر داد، الطبعة الاولى، ١٣٧٣ ش، طهران.
٢١. تفسير فرات الكوفى، فرات بن ابراهيم الكوفى، مؤسسه الطباعة التابعه لوزارة الارشاد الاسلامى، الطبعة الاولى، ١٤١٠ ق، طهران.
٢٢. تفسير القمى، على بن ابراهيم بن هاشم القمى، مؤسسه دارالكتاب، الطبعة الاولى، ١٤٠٤ ق، قم.
٢٣. تفسير كنز الدقائق، القمى المشهدى، محمد بن محمد رضا، تحقيق: حسين درگاهى، منظمه الطباعة والمنشورات الاسلاميه، الطبعة الاولى، ١٣٦٨ ش، طهران.
٢٤. التفسير المنسوب الى الإمام العسكرى عليه السلام، الامام حسن العسكرى عليه السلام، منشورات مدرسه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق، قم.
٢٥. جمال الأسبوع، سيد على بن موسى بن طاووس، منشورات الرضى، قم.
٢٦. حياه الامام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، باقر شريف القرشى، طبعه انصاريان، الطبعة الاولى، ١٣٧٠ ش، قم.
٢٧. الخرائج و الجرائح، قطب الدين الراوندى، مؤسسه الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق، قم.
٢٨. خصائص الأئمة عليهم السلام، السيد الرضى، مجمع البحوث التابع للصحن الرضوى المقدس، ١٤٠٦ ق، مشهد.
٢٩. خصال، الشيخ الصدوق، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٣ ق، قم.

٣٠. روضه الواعظين، محمد بن حسن فتال النيسابورى، منشورات الرضى، قم.

٣١. شرح اصول الكافى، محمد صالح المازندراني، المكتبه الإسلاميه، الطبعة الاولى، ١٣٨٢ هـ، طهران.

ص: ١٥٦

٣٢. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ملا محسن، تحقيق: حسين اعلمى، منشورات صدر، الطبعة الثانية، ١٤١٥ ق، طهران.
٣٣. العبقري الحسان، النهاوندى، على اكبر، منشورات دبستانى، بى تا.
٣٤. عقد الدرر فى اخبار المنتظر، يوسف بن يحيى بن على بن عبد العزيز المقدسى الشافعى، تحقيق: عبد الفتاح، محمد الحلو، مكتبه عالم الفكر. الطبعة الاولى، ١٣٩٩ ق، القاهرة، مصر.
٣٥. العمده، ابن بطريق يحيى بن حسن الحللى، منشورات جامعه مدرسين، ١٤٠٧ ق، قم.
٣٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، منشورات جهان، ١٣٧٨ ق.
٣٧. عيون الحكم والمواعظ، على بن محمد الليثى الواسطى، تحقيق: حسين حسيني بيرجندى، دارالحديث، ١٣٧٦ ش، قم.
٣٨. الغدير، العلامة الامينى، عبدالحسين، دارالكتب العربيه، الطبعة الرابعه، ١٣٩٧ ق، بيروت.
٣٩. غرر الحكم، عبدالواحد الآمدى، مكتب الاعلام الاسلامى، الطبعة الاولى، ١٣٦٦ ش، قم.
٤٠. الغيبه، الشيخ الطوسى، مكتبه الصدوق، ١٣٩٧ ق، طهران.
٤١. الغيبه، محمد بن ابراهيم النعمانى، مكتبه الصدوق، ١٣٩٧ ق، طهران.
٤٢. قصص الانبياء، قطب الدين الراوندى، مؤسسه البحوث التابعه للصحن الرضوى المقدس، الطبعة الاولى، ١٤٠٩ ق، مشهد.
٤٣. الكافي، محمد بن يعقوب الكلينى، دارالكتب الاسلاميه، الطبعة الرابعه، ١٣٦٥ ش، طهران.
٤٤. كتاب التفسير (المعروف بتفسير العياشى)، العياشى محمد بن مسعود، منشورات المطبعه العلميه، ١٣٨٠ ق، طهران.
٤٥. كشف الغمه، على بن عيسى الإربلى، مكتبه بنى هاشمى، ١٣٨١ ق، تبريز.
٤٦. كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحللى، تحقيق حسن حسن زاده آملى، مؤسسه النشر الاسلامى التابع لجامعه المدرسين، الطبعة السابعه، ١٤١٧ ق، قم.
٤٧. مصباح، الكفعمى، ابراهيم بن على العاملى، منشورات الرضى، الطبعة الثانيه، ١٤٠٥ ق، قم.
٤٨. كمال الدين، الشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٩٥ ق، قم.
٤٩. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، مكتب الاعلام الاسلامى التابع لجامعه المدرسين، ١٤١٣ ق، الطبعة الثانيه، قم.

٥٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي الفضل بن الحسن، منشورات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش، طهران.

٥١. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، تحقيق: سيد هاشم رسولى محلاتى، دار الكتب الإسلاميه، الطبعة الثانيه، ١٤٠٤ ق، طهران.

ص: ١٥٧

٥٢. مسائل على بن جعفر عليه السلام، على بن جعفر عليه السلام، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ ق، قم.
٥٣. مستدرک الوسائل، المحدث النورى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ ق، قم.
٥٤. مصباح المتهدج، الشيخ الطوسى، مؤسسه فقه الشيعه، ١٤١١ ق، بيروت.
٥٥. معانى الأخبار، الشيخ الصدوق، منشورات جامعه مدرسين قم، ١٣٦١ ش، قم.
٥٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الشيخ على الكوراني، مؤسسه المعارف الاسلاميه، الطبعة الاولى، ١٤١١ ق، قم.
٥٧. مفاتيح الجنان، شيخ عباس القمى.
٥٨. مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم، ميرزا محمد تقى الاصفهانى، الطبعة الاولى، ١٤٢١ ق، مؤسسه الاعلمى، طهران.
٥٩. مناقب آل أبى طالب عليهم السلام، ابن شهر آشوب المازندراني، مؤسسه منشورات علامه، ١٣٧٩ ق، قم.
٦٠. منتخب الاثر، صافى گلپايگانى لطف الله، منشورات حضرت معصومه عليها السلام، الطبعة الخامسه عشره، ١٣٧٧ ق، قم.
٦١. منتخب الأنوار المضيئه، سيد بهاء الدين على بن عبد الكريم عبد الحميد النيلى النجفى، الطبعة الاولى، ١٤٢٠ ق، مؤسسه الهادى، قم.
٦٢. الميزان فى تفسير القرآن، الطباطبائى سيد محمد حسين، مكتب الاعلام الاسلامى التابع لجامعه المدرسين، قم، الطبعة الخامسه، ١٤١٧ ق، قم.
٦٣. نور الثقلين، العروسى الحويزى عبد على بن جمعه، منشورات اسماعيليان، الطبعة الرابعه، ١٤١٥ ق، قم.
٦٤. وسائل الشيعه، محمد بن حسن الحر العاملى، مؤسسه آل البيت، ١٤٠٩ ق، قم.
٦٥. وفيات الاعيان وأبناء الزمان، ابن خلكان، دار الثقافه، بيروت، لبنان.
٦٦. ينابيع الموده لذوى القربى، القندوزى الحنفى شيخ سليمان بن ابراهيم، تحقيق: سيد على جمال اشرف الحسينى، منشورات اسوه، الطبعة الاولى، ١٤١٦ ق، قم.
٦٧. الكشف الوافى فى شرح اصول الكافى، محمد هادى بن معين الدين محمد الشريف الشيرازى (آصف شيرازى)، تحقيق: على الفاضلى، الطبعة الاولى، ١٣٨٧ ش، قم.

۶۸. صحیفه امام، امام خمینی رحمه الله، مؤسسه نشر آثار امام خمینی رحمه الله، قم.

۶۹. اسم مستأثر در وصیت امام و زعیم اکبر، محمد محمدی گیلانی، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی قدس سره، ۱۳۸۵
ش، تهران.

ص: ۱۵۸

۷۰. صحیفه نور، مقام معظم رهبری، حضرت آیت الله العظمی امام خامنه ای (دامت برکاته).

۷۱. میر مهر جلوه های محبت امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف، سید مسعود پورسید آقایی، انتشارات حضور، چاپ اول، ۱۳۸۲، قم.

۷۲. موعود نامه، بی نا، ۱۳۸۳ ش، قم.

۷۳. مقدمه ای بر فلسفه تاریخ، ترجمه ضیاء الدین علایی طباطبایی، دبلیو والش، انتشارات امیرکبیر، چاپ اول، ۱۳۶۳ ش، تهران.

۷۴. مباحثات استاد علامه جعفری و ژان پل سارتر، مؤسسه علامه جعفری، ۱۳۷۷ ش، تهران.

۷۵. مناظره دکتر پیر شهید هاشمی نژاد.

۷۶. فقر تاریخی گری، ریموند کارن، ترجمه: احمد آرام، انتشارات خوارزمی، چاپ اول، ۱۳۵۰ ش، تهران.

۷۷. صحیفه مهدیه، سید مرتضی مجتهدی سیستانی، نشر الماس، چاپ دوم، ۱۳۸۲ ش، قم.

۷۸. خورشید مغرب، محمدرضا حکیمی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، ۱۳۶۳ ش، قم.

۷۹. راه مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف، آیه الله سیدرضا صدر، تحقیق: سید باقر خسرو شاهی، انتشارات بوستان کتاب، بی تا، قم.

۸۰. خصال، ترجمه مدرس گیلانی، مرتضی، سازمان چاپ و انتشارات جاویدان، چاپ اول، ۱۳۶۲ ش، تهران.

۸۱. جهان در آستانه قرن بیست و یکم، آثورلیو، پچی و دیگران، ترجمه علی اسدی، ص ۵۷، انتشارات و آموزش انقلاب اسلامی، چاپ اول، ۱۳۷۴ ش، تهران.

۸۲. جابه جایی در قدرت، الوین تافلر، ترجمه: شهین دخت خوارزمی، انتشارات سیمرخ، چاپ اول، ۱۳۵۰ ش، تهران.

۸۳. تاریخ سیاسی غیبت امام دوازدهم عجل الله تعالی فرجه الشریف، تحقیق جاسم حسین، ترجمه: آیت اللهی سید محمد تقی، انتشارات امیرکبیر، چاپ: دوم، ۱۳۷۷ ش، تهران.

۸۴. تاریخ چیست؟، اس. اچ. کار، ترجمه حسن کام شاد، انتشارات خوارزمی، چاپ اول، ۱۳۵۳ ش، تهران.

۸۵. تأویل آیات الظاهره، سید شرف الدین حسینی استرآبادی، انتشارات جامعه مدرسین، ۱۴۰۹ ق، قم.

۸۶. پیدای پنهان، سید مسعود پورسید آقایی.

۸۷. امدادهای غیبی در زندگی بشر به ضمیمه چهار مقاله دیگر، مرتضی مطهری، چاپ دوم، ۱۳۶۲ ش.

۸۸. امکان طول عمر تا بی نهایت، محمد مظاهری، انتشارات ارغوان دانش، ۱۳۸۳ ش، قم.

ص: ۱۵۹

۸۹. مقاله موعودگرایی (صلح جهانی و امنیت)، ایوان پاول اندرسون (کشیش و معاونت بین الملل کلیسای ملی واشنگتن) در مقاله ارائه شده خود به چهارمین همایش بین المللی دکترین مهدویت در سال ۸۷.

۹۰. آینده جهان (دولت و سیاست در اندیشه مهدویت)، رحیم کارگر، انتشارات بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالی فرجه الشریف، ۱۳۸۱ ش، قم.

۹۱. بازگشت به دنیا در پایان تاریخ، سلیمان خدامراد، انتشارات بوستان کتاب، ۱۳۸۴ ش، قم.

۹۲. آخرین امید جهان، وجود مقدس امام زمان عجل الله تعالی فرجه الشریف، سید طیب جزایری، انتشارات دارالکتاب، قم: ۱۳۸۲ ش.

ص: ۱۶۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩